حُبِّي العظيم للمسيح (عليه السلام)

قادني إلى الإسلام

سايمون الفريدو كاراباللو

ماجستير – جامعة أيه & إم بتكساس

الولايات المتحدة الأمريكية

—

أبو مريم

—

ترجمة

دكتور/ أحمد عبد الفتاح الليثي

سايمون الفريدو كارابللو ، أبو مريم ١٤٢٩هـ

كارابللو ، سايمون الفريدو

حبي العظيم للمسيح عليه السلام قادني إلى الإسلام

سايمون الفريدو كارابللو ؛ أبو مريم _ط٢_الدمام ، ١٤٢٩هـ

..ص؛ ..سم

ردمك : ٠_١٠٤٠_٠٠_٦٠٣_٩٧٨

١_ اعتناق الاسلام ، قصص ، مقارنة أديان ، أ. أبو مريم

ب. العنوان

ديوي٢١٣ ٤٥٣٦/ ١٤٢٩

رقم الإيداع ١٤٢٩/٤٥٣٦

ردمك : ٠_١٠٤٠_٠٠_٦٠٣_٩٧٨

لطلب النسخة المعتمدة للكتاب باللغات :

الإسبانية ، الإنجليزية ، الفرنسية ، الروسية ، الألمانية ، الإيطالية ، اليونانية ، البلغارية
الرومانية ، الهولاندية ، الصينية ، التركية ، ولغات أخرى.

وللاستفسار والتوزيع الخيري يرجى الاتصال بالعناوين الآتية

sam@myloveforjesus.com

٠٠٩٦٦٥٥٢٢٠٠٩٨٥

الفهرس

١- مقدمة

نشأت كاثوليكياً، وتبعاً لذلك فقد دفعتني تلك النشأة إلى الاعتقاد أن الكاثوليكية هي الدين الوحيد الحق بلا منازع ، وأن اليهودية لم تكن سوى تمهيد للمسيحية؛ وأن جميع الأديان الأخرى ما هي إلا أديان زائفة ، أما الإسلام فقد سمعت عنه أول مرة سنة ١٩٧٨(م) ، وعلمت حينئذ أن المسلمين يؤمنون "بأصل سماوي" لكل من اليهودية والنصرانية ، وأن القرآن يشير إلى أن الله -تعالى- قد أرسل أنبياءه إلى الأمم لدعوة أهلها إلى طريق الحق والصلاح.

ولغرس الرسالة النصرانية في أعماق الضمير، فقد عمدت الكنيسة الكاثوليكية إلى وضع مخطط يكفل لتلك العقيدة -حال تنفيذه منذ الطفولة- أن تترسخ في النفوس ، وأن يكون لها تأثير كبير في سلوك الأفراد طوال حيا م ، وفي ذلك المخطط كانت الشخصية الرئيسة هي شخصية المسيح عيسى عليه السلام ، بدءاً من ميلاده في ديسمبر كما يدعون، وانتهاءً بصلبه المزعوم في عيد الفصح ، وكل هذه أمور لم تكن معروفة إلا بعد غياب المسيح عليه السلام بقرون عديدة ، وكانت أحداثاً اخترعها البشر ، ولم يـ ل الله -تعالى- ا من سلطان.

وتبعاً للتقاليد في فـ ويلا فقد كنت في منتصف ليلة الرابع والعشرين من ديسمبر أنتظر قدوم المسيح عليه السلام محملاً بالهدايا التي سطر ا بيدي في رسالة الأمنيات السنوية ، ولأنني كنت من أسرة فقيرة ، ولدي عدد لا بأس به من الإخوة والأخوات ، فقد فهمت أنه من الصعب على "عيسى الطفل" أن يحضر جميع ما طلبته . وكثيراً ما كنت أصاب بالحيرة حين أفكر كيف يعجز عيسى المسيح عليه السلام -وهو الذي قام بالكثير من المعجزات التي يتحدث عنها القساوسة والراهبات- عن أن يجلب لي دراجة بعجلات

ثلاث؟ أليس هذا أسهل من إحياء الموتى؟ وهكذا تركني مبدأ "عيسى الطفل" سنوات عديدة أشعر بخيبة الأمل.

وفي الوقت نفسه كنت أشاهد عند اقتراب عيد الفصح تلك القصص المتلفزة التي تحكي عما لاقاه عيسى المسيح عليه السلام من أذى وسوء معاملة إلى أن علق على صليب ؛ ليصلب ويموت . وكثيراً ما كان ينتابني ذلك الشعور بالقفز إلى داخل جهاز التلفاز ومساعدته ، وكم كنت أدعو الله أن يمد له يد العون ، ولطالما سألته ألا يدع "ابنه" يصلب هكذا ، وكان الأمر ينتهي بي دائماً بالكف عن المشاهدة والانزواء بنفسي في مكان أبكي فيه حيث لا يراني أحد ؛ إذ تعلمت أن "الرجال لا يبكون". ولم يكن بمقدوري فهم السبب وراء تلك الوحشية ضد رجل صالح كالمسيح عليه السلام كانت هذه الحادثة هي سبب ذلك الحب الكبير الذي اعتمل في قلبي لهذا النبي العظيم من أنبياء الله . أما غيري من الأطفال فلعل تلك اللعب والهدايا التي كانوا يحصلون عليها في ذكرى ميلاد المسيح من كل عام (الكريسماس)استجابة لما طلبوه في رسائلهم هي التي جعلتهم يحبون المسيح عليه السلام.

ولو أن هدف الكنيسة كان هو غرس شعور بالاحترام والقدسية في نفس المرء تجاه المسيح عليه السلام فقد نجحت في ذلك معي ؛ إذ تعلمت أن أحب عيسى المسيح عليه السلام أكثر من حبي لأبوي ، ومع هذا فقد كنت منذ نعومة أظفاري أتساءل عن قدرة الله، فمفهومي عن الله كان يتمثل في أنه قادر على فِعل ما يشاء ؛ فهو الذي خلق الكون والأرض والشمس والقمر والنجوم والإنسان ، ولذا كنت أتعجب وأتساءل: لماذا لم يستطع الرب إنقاذ المسيح عيسى عليه السلام من الموت على الصليب؟!.

وفي محاولة ذات مرة لإيجاد حل لتلك المعضلة تسلقت جداراً صغيراً في مؤخرة الدار ، ودعوت الله قائلا : "إن كنت قوياً حقاً ، ويمكنك أن تفعل

كل ما تشاء فاجعلني أطير حين أقفز من فوق هذا الجدار ، وإلا فإنني لن أؤمن أنك قادر على كل شيء ، فأنت لم تستطع إنقاذ المسيح عيسى عليه السلام من الصلب أيضاً." ولحسن الحظ لم يكن الجدار مرتفعاً ، وسقطت بالطبع على الأرض حين قفزت من فوق الجدار، وكنت كلما حاولت الطيران ازداد اقتناعي أن الرب ليس قادراً على كل شيء، كان هذا هو تحليلي الساذج كطفل لما حدث.

وحين التحقت بالمدرسة الثانوية سمح لي والداي بالعمل مع مصور عجوز كنت أرافقه إلى العديد من الأماكن ، وكان هذا المصور الصديق من ممارسي الشعوذة المشهورين ، فكنا أينما ذهبنا تتجمع حوله الفتيات يسألنه عما سيحدث لهن في مستقبل حياتهن ، وكان عندما يقوم بشعوذته يدخن تبغاً بني اللون ، وحين يشتعل التبغ ويحترق ويسقط الرماد على الأرض يبدأ في "الكشف عن الأسرار" لزبائنه، وتعلمت منه أيضاً أنه كان ينوم زبائنه تنويماً مغناطيسياً ، حتى يتعرف منهم على ما خفي من أسرار حياتهم، ثم يجيبهم عن تساؤلاتهم .

اختزنت كل هذه التجارب عندي منذ أن كنت طفلاً صغيراً ، كان هذا في الوقت الذي كان والداي يحضران مركزاً متخصصاً في عملية الإدراك الخارج عن نطاق الحواس المعروفة (الباراسيكولوجي) ، وذهبت معهما عدة مرات لأرى ما كان يحدث هناك، وفي هذا المركز تعلمت مفاهيم التأمل والأرواح والتلبس بالشياطين وما ظننته حديث الأموات مع الأحياء[1] ..إلخ

---

(١) الحقيقة أن الموتى لا يتحدثون مع الأحياء ، وما يحدث هو قيام الشياطين بتقليد أصوات الموتى والتحدث عبر الأحياء ، علما بأن دعاء الله وحده وقراءة القرآن الكريم والأذكار النبوية لها تأثير حقيقي في طرد الشياطين وشفاء من تلبست بهم ، وهذا من الإعجاز الذي يزيده وضوحاً إمكان كل مسلم فعله . فالأمر ليس حكراً على أحد . أما من يزعم إخراج الشياطين بدعاء غير الله أو بواسطة (الكتاب المقدس) فالمسألة عبارة عن اتفاق مع الشياطين المتلبسة أو استعانة بشياطين أخرى لطردها.

وهناك تعلمت أن أصلي مرتين في اليوم في مذبح صغير بناه أبي باهتمام كبير وتفان جم. وفي إحدى الجلسات بالمركز أعد رئيس الجلسة طلسماً لي قال عنه إنه لحمايتي ؛ فكنت آخذه معي أينما ذهبت .

وفي تلك الأثناء كنت لا أزال أفكر في عملية صلب المسيح عليه السلام ، وكان لدى أبي كتاب كثيراً ما كان يقرأ فيه ، عنوانه "حياة المسيح عليه السلام كما أملاها بنفسه" وقد ذكر لي أبي ذات مرة أن المسيح عليه السلام -وفقاً لذلك الكتاب- ذهب إلى أماكن أخرى بعيدة عن أورشليم، وأمدني هذا ببعض التفاؤل فيما يتعلق بمسألة الصلب .

وحين انتهيت من دراستي الثانوية سنحت لي الفرصة للحصول على درجة البكالوريوس في الهندسة من الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق منحة دراسية فقبلتها بكل سرور.

وقبل سفري للولايات المتحدة سنة ١٩٧٧(م) مررت بتجربة تركت في نفسي أثراً سلبياً فيما يختص باعتقادي في النصرانية ؛ إذ رأيت رجلين نصرانيين يساعدان رجلاً كان يعاني من نوبة صرع في الطريق . وبعد أن انتهيا من مساعدته فتشا محفظته ، وأخذا منها بعضاً من نقوده [1]

---

(١) تنص بعض نصوص (الكتاب المقدس) صراحة على تحريم السرقة وغيرها من الشرور كما جاء في الوصايا العشر (ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا . انا الرب .. لا يكن لك الهة أخرى أمامي . لا تصنع لك تمثالا منحوتا و لا صورة.. لا تسجد لهن و لا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك.. لا تنطق باسم الرب الهك باطلا.. أكرم اباك و امك .. لا تقتل . لا تزن . لا تسرق . لا تشهد على قريبك شهادة زور. لا تشته بيت قريبك لا تشته امراة قريبك..و لا شيئا مما لقريبك) (الخروج ٢٠:١-١٧) وهذه الوصايا تعد من ضمن نصوص (الكتاب المقدس) التي هي محل اتفاق مع القرآن الكريم ، الا أن تأثيرها يكاد يتلاشى؛ لوجود نصوص أخرى في(الكتاب المقدس) تناقضها، وتدعو إلى ضدها . ومن رحمة الله بخلقه إنزاله آخر كتبه : القرآن الكريم المهيمن على ما سواه .

وعلى الرغم من أنه لا يمكن عد التصرفات الفردية دليلاً على صحة دين أو بطلانه ، فإن هذه الواقعة قد أثرت في نفسي تأثيراً بالغاً ، ولعل هذا الأمر لا يمثل أهمية كبيرة عند الكثيرين ، ولكنني كنت قد رأيت والدي يعاقب أخي عقاباً شديداً حين عاد إلى المنزل في أحد الأيام ومعه ما يساوي ربع دولار وجده في الطريق ، ولم يستطع أن يقدم لأبي تفسيراً مرضياً عن طريقة حصوله على هذا المال .

٢- تجربتي في الولايات المتحدة الأمريكية

في عام ١٩٧٧(م) وصلت إلى الولايات المتحدة كي أدرس في إحدى جامعا ا، وذهبت أول الأمر إلى مدرسة لتعلم الإنجليزية التقيت فيها بالعديد من الأشخاص ممن جاءوا من بلدان مختلفة من أنحاء العالم ، وكانوا ينتمون إلى ديانات مختلفة أيضاً ، وفي سياتل بواشنطن -في تلك المدرسة الإنجليزية- كان زميلي في الغرفة شاباً مسلماً يدرس للحصول على درجة الماجستير،كان اسمه (فؤاد). وفي أحد الأيام سألني فؤاد: إذا لم يكن لدي مانع في أن يؤدي صلاته بالغرفة ، فقلت له : إن الأمر لا يمثل مشكلة بالنسبة لي ، وقد أدهشني ما حدث فقد كانت تلك هي المرة الأولى التي أرى فيها مسلماً يؤدي صلاته ، وقبل الشروع في الصلاة غسل فؤاد يديه، وتمضمض ، ثم غسل وجهه ، وذراعيه[1] في الحوض الصغير بالغرفة ، وكانت أول مرة في حياتي أرى شخصاً يغسل رجليه في حوض لغسيل الأيدي . بعد ذلك أخذت ألاحظ تتابع الحركات والطقوس التي كان يقوم ا أثناء صلاته ، فقد قام ثم ركع ثم سجد ، وتذكرت حينئذ أننا في الكنيسة نركع فقط بالا ول على الركب ثم نقوم بالدعاء ، ولكن ما فعله

(١) لقد اهتم الإسلام بالنظافة اهتماماً كبيراً، فمن ذلك أنه جعل طهارة المكان واللباس والبدن والوضوء من شروط صحة الصلوات، وشرع الوضوء قبل قراءة القرآن الكريم وقبل النوم وأمر بالغسل من الجنابة، وغسل الجمعة وغيره .كما دعا إلى غسل الفم وتطهيره بالسواك ، وقص الأظافر ، وإزالة شعر العانة والإبطين، وحف الشوارب ، وحث على إستعمال الطيب ، ودعى لتنظيف الأفنية ، وإماطة الأذى عن الطريق ، و ى عن تلويث الأماكن العامة والخاصة كالمياه والطرق وأماكن الظل ، و ى عن أكل النجاسات ، أو أكل الحيوانات التي تأكل النجاسات وجعل كل هذا من العبادات التي يتقرب ا الإنسان إلى الله، فليس على وجه الأرض دين يضاهي الإسلام أو يدانيه في الدعوة إلى نظافة الجسد والروح .

فؤاد كان مختلفاً . وبعد فترة ليست بالطويلة انتقل فؤاد إلى مكان آخر، ومرت أشهر عدة لم أر فيها مسلماً آخر يصلي.

وأثناء فترات الراحة في المدرسة كان الطلاب من مختلف البلدان يتقابلون للحديث حول موضوعات كثيرة ، وأذكر أننا في إحدى المرات كنا نتحدث عن أصل الأديان والصلاة مع بعض الطلبة ، وقلت لهم ذات مرة: "إن الطريقة التي تؤدون ا صلاتكم هي الطريقة التي ورثتموها عن الأسلاف" ، ثم قلت لهم: إن أسلافكم كانوا يعبدون الشمس والنجوم. ومنذ ذلك الحين انتقل هذا التقليد من جيل إلى جيل حتى الوقت الحاضر بل إنني بدأت أشك في أصل الإيمان بالله، ولكن الجذور العميقة للكاثوليكية داخلي منعتني من أن أصبح ملحداً.

وفي أحد الأيام بينما كنت في زيارة لأحد المساجد لاحظت الكثيرين يصلون بنفس الطريقة التي كان يصلي ا فؤاد من قبل ، وعلى الرغم من برودة الأرض فقد كان كل من بالمسجد جلوساً ، فشجعني هذا على الاستماع إلى كل ما كان يقوله الإمام .

كان الإمام عراقياً اسمه جميل عبد الرزاق ، وكان يتحدث بالإنجليزية عن الغِيبة . وأذكر أن صوته كان مرتفعاً وحماسياً ، فقد نظر إلى الحضور وكأن أحدهم قد اغتاب غيره، ولكنه لم يشر إلى أحد منهم على وجه التحديد وأحسب أن الهدف كان أن يشعر كل واقع في الغيبة بالذنب على ما فعله.

وفي اليوم نفسه تلقيت مظروفاً احتوى على بعض الكتب الإرشادية وكان بعضها عبارة عن دراسات مقارنة بين الإسلام والنصرانية ، وقد أخذت مني هذه الكتب وقتاً طويلاً لقراء ا ، فلم أكن سوى طالب جديد مشغول بدراسته بجامعة ولاية أوكلاهوما، ومن تلك الكتب علمت أن كلاً من

الإسلام ورسالة المسيح عيسى عليه السلام وحي من الله ، فقد جاء عن المسيح عليه السلام أن الرسالة التي كان يحملها ليست من عنده بل من عند الله، فنقرأ في إنجيل (يوحنا ١٢:٤٩) "لأني لم أتكلم من نفسي، لكن الاب الذي أرسلني هو اعطاني وصية ماذا اقول و بماذا أتكلم". وبالمثل فإن ما تلقاه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ونقله للبشرية أجمع كان وحياً من عند الله تلقاه عبر جبريل عليه السلام ونجد هذا في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ الشعراء.

وتبعاً لهذا فإن حقيقة كل دين وأصله السماوي يعتمد في الأساس على دقة ما حفظ ونقل من الوحي الأصلي المـ ل من الله إلى البشرية ، وتعتمد درجة الانحراف عن الأصل والشك فيه على مدى الدقة التي انتقل ا بين البشر ما أوحاه الله إلى أنبيائه ، فلو أن ذلك الوحي لم يبلغ كما أنزل أو تعرض للتغيير فإن الاحتمال الأرجح هو فقدان الرسالة الأصلية لجوهرها إلى الأبد؛ وهذا هو السبب في أننا إذا أردنا القيام بتقويم عادل غير متحيز بين النصرانية والإسلام فمن اللازم تحديد مدى خلو (الكتاب المقدس) والقرآن الكريم من التغيير والإضافة والحذف ، ولما كانت الغاية هي إيصال الحقيقة للقارئ الكريم ولما كان مجرد الحديث عن النفس قد لا يروق للبعض فإن ما سيجده القارئ الكريم في الصفحات القادمة عبارة عن مقارنة مختصرة بين الإسلام والنصرانية أكثر الأديان نفوذاً في العالم وأكثرها أتباعاً بين الشعوب وأقر ا لبعض ، أستأنف بعدها الحديث عن شيء من تجربتي الشخصية ، ومن هنا آمل أن ينير الله ـذا الكتاب الطريق لكل باحث عن الحقيقة .

٣- الأناجيل

نجد الأناجيل الأربعة المعروفة بأناجيل مرقس ومتى ولوقا ويوحنا في العهد الجديد من (الكتاب المقدس) . وقد كتبت فيما بين عامي ٧٠ و ١١٥(ميلادية) أي بعد غياب المسيح ﷺ بعشرات السنين ، واعتمدت إلى حد ما على وثائق قد فقدت تماماً .كان أول الأناجيل كتابة هو "الإنجيل المنسوب إلى مرقس" وكان ذلك في روما بعد غياب المسيح ﷺ بأربعين سنة تقريبا باللغة اليونانية . أما "الإنجيل المنسوب إلى متى" فكتب باللغة اليونانية حوالي سنة ٩٠ من الميلاد . وكتب "الإنجيل المنسوب إلى لوقا" باليونانية حوالي سنة ٨٠ ميلادية . وتعرف هذه الأناجيل الثلاثة بالأناجيل المتشا ة إذ يعود أصلها جميعاً إلى تلك الوثائق المفقودة . أما "الإنجيل المنسوب إلى يوحنا[١]" فيختلف اختلافاً كبيراً عن هذه الأناجيل الثلاثة ؛ إذ يحتوي هذا الإنجيل على إعلان ألوهية المسيح ﷺ ، وسبق وجوده ، على الرغم من أن المسيح ﷺ نفسه لم يقل ذا الكلام أبداً . ويرجع تاريخ هذا الإنجيل إلى ما بين عامي ١١٠ و ١١٥ (ميلادية).

وكان تأليف الأناجيل بعد تفرق أتباع المسيح ﷺ إلى فرق عدة ، ويمكن إثبات أن الغرض من كتابتها كان بغية عكس التصور الخاص بحاجة التمع العملية لها ، وعلى الرغم من الاعتماد على مصادر تقليدية عند كتابة تلك الأناجيل إلا أن الكتبة -خدمة لأغراضهم المختلفة- لم يهتموا كثيراً بالحفاظ على المحتوى الأصلي خالياً من الإضافة والحذف وأشكال التحريف

---

[١] يوحنا هذا ليس يوحنا الحواري . وهذا هو ما صرحت به دائرة المعارف البريطانية "التي اشترك في تأليفها خمسمائة من علماء النصارى"، وتقول: "أما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك، كتاب مزور .."

الأخرى . وهذا ما صرح به الكثير من علماء النصارى[1] وذكره القرآن بكل وضوح قبل أكثر من ١٤ قرنا.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأناجيل الأربعة لم تكن هي الأناجيل الوحيدة المدونة في القرون التي تلت غياب المسيح ﷺ ، بل كانت هناك أناجيل أخرى كثيرة ، كإنجيل التذكرة ، وإنجيل يعقوب ، وإنجيل بطرس ، وإنجيل توما ، وإنجيل فيلبس ، وإنجيل برنابا ، وإذا نظرنا إلى الإنجيل كما دونه العبرانيون مثلاً نجد أنه كان وثيقة مكتوبة بنفس اللغة التي كان المسيح ﷺ يتكلم ا ، وكان هو النسخة التي استخدمها أهل الناصرة الذين نفوا ألوهية المسيح ﷺ وعدوه نبياً عظيماً من أنبياء الله ليس غير ، وفي القرن الرابع ضمت الأناجيل المنسوبة إلى مرقس ومتى ولوقا ويوحنا إلى نصوص (الكتاب المقدس) الرئيسة ، وأعلنت الكنيسة أن الوثائق الأخرى الباقية هي وثائق هرطقية . ومع ذلك استمرت عملية التغيير والتبديل في متون تلك الأناجيل على الرغم من الإعلان بأ ا هي "كلمة الرب". وكلما مر عدد من السنين ظهرت الأناجيل نفسها بنصوص مخالفة لما عرف من قبل وهذا من أظهر الأدلة على امتداد أيدي التحريف إليها .

---

[1] تقول دائرة المعارف البريطانية : "..حدثت التغييرات الهامة عن قصد، مثل إدخال فقرات بأكملها أو إضافتها". دائرة المعارف البريطانية، ج٢، ص (٥١٩-٥٢١) "... ومن الاعترافات ما جاء في (مدخل (الكتاب المقدس) للكاثوليك) ص ١٣ "من الواضح أن ما أدخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر، فكان النص الذي وصل إلينا آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلاً بمختلف ألوان التبديل التي ظهرت في عدد كبير من القراءات". ومما قاله ٣٢ عالما نصرانياً تساندهم ٥٠ هيئة مسيحية استشارية في مقدمة (الكتاب المقدس) النسخة القياسية المنقحة RSV عن نسخة الملك جيمس حرفياً "..تحتوي نسخة الملك جيمس على أخطاء فادحة .. ظهر بوضوح أن الأخطاء كثيرة جداً وخطيرة للغاية .."

ومن بين العوامل الكثيرة التي يجب أخذها في التقدير عند تحليل مدى صدق الأناجيل الأربعة ، ومدى صحة الرسائل المرفقة معها ، ما يلي :

١- ليس هناك وجود حالي للإنجيل الأصلي الذي أوحاه الله -تعالى- إلى المسـيح عيسى عليه السلام ، وهو الإنجيل الذي ورد ذكره في القرآن الكريم[١] وحتى في الأناجيل الحالية .[٢]

٢- فقدت السجلات الأولى التي كانت تشتمل على أقوال المسيح عليه السلام وهي السجلات التي دونت بعد رفْعه عليه السلام إلى السماء بفترة قصيرة .

٣- كتبت الأناجيل بين عامي ٧٠ و١١٥(ميلادية) أي بعد غياب المسيح عليه السلام بعشرات السنين ، وكان اعتمادها على الوثائق المفقودة . نتيجة لذلك كان هناك تلاعب كبير في المحتوى .

٤- ليس من بين كتبة الأناجيل من شاهد المسيح عليه السلام أو سمعه يتحدث ، فلم يكن واحد منهم شاهد عيان .

٥- اللغة التي كتبت ا الأناجيل هي اللغة اليونانية بينما كان المسيح عليه السلام يتحدث الأرامية .

---

[١] قال تعالى عن عيسى عليه السلام : ﴿.. وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ المائدة.

[٢] (الحق أقول لكم حيثما يكرز ذا الإنجيل في كل العالم يخبر أيضا بما فعلته هذه تذكارا لها) (مرقس ٩:١٤) (متى ١٣:٢٦) فمن يرد معرفة تعاليم إنجيل المسيح عليه السلام الأصلي فما عليه إلا أن يقرأ القرآن الكريم .

٦- إن الأناجيل والرسائل الحالية لم يتم اختيارها والمصادقة عليها إلا ابتداءً من القرن الرابع الميلادي بإقرار أقلية مجمع نيقية عام ٣٢٥(م) . وقبل هذا التاريخ لم تكن لها أية سلطة قانونية دينية ، بل إن الكتبة من الطوائف والفرق المختلفة قاموا بتغيير النصوص وتحريفها لتتماشى مع احتياجاتهم ورغباتهم الخاصة ، ولاتزال عملية التحريف مستمرة إلى يومنا هذا .

٧- الغالبية العظمى من العهد الجديد إنما هي من كتابة بولس وتلاميذه وكان بولس -الذي لم ير المسيح ﷺ ولم يسمعه يتكلم- من ألد أعداء دعوة المسيح؛ إذ قتل العديد من أتباع المسيح وسجنهم كما هو مذكور في سفر أعمال الرسل (٣/٨)و(١/٩-٢) ، وبعد ذلك أجبرهم على الاعتراف بأكاذيب عن المسيح ﷺ كما ورد بسفر (أعمال الرسل ١١/٢٦) . فلما أظهر اعتناقه للمسيحية "حاول أن يلتصق بالتلاميذ وكان الجميع يخافونه غير مصدقين أنه تلميذ فأخذه برنابا وأحضره إلى الرسل" (أعمال الرسل ٢٦/٩) . وهذا بعد زعمه وشهادته لنفسه[1] أن المسيح ﷺ ظهر له على طريق دمشق (أعمال الرسل ٣/٩-٨) ودون أن يقدم دليلاً يبرهن به على صدق ادعائه.[2] وفجأة يجعل نفسه المتحدث

---

(١) ليس ثمة شاهد عيان يشهد لبولس بصحة زعمه، وإنما يشهد بولس لنفسه فقط.وشهادة المرء لنفسه لا تقبل حسب(الكتاب المقدس)(إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا)(يوحنا ٣١/٥) مع العلم أن روايات القصة تشتمل على العديد من التناقضات، منها على سبيل المثال أن المسافرين مع بولس سمعوا الصوت في (أعمال الرسل٧/٩) بينما لم يسمعو الصوت حسب (أعمال الرسل ٩/٢٢) و بهذا الادعاء الذي لا دليل على صحته تمكن بولس من تحقيق مالم يستطع تحقيقه بالقوة.

(٢) جاء في رسالة يوحنا الأولى : "فلا تؤمنوا أيها الأحباء بكل روح من الأرواح، بـل امتحنـوا الأرواح حتى تعلموا هل هي من عند الله أم لا؛ لأن كثيرين من الأنبياء الكذبة بـرزوا إلى هـذا العالم". (يوحنا (١) ١/٤) ويعترف بولس بنفسه أنه يستخدم الكذب في دعوته فيقول: " فإنـه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمده فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ؟" (رومية ٣: ٧) .

الرئيس بل الوحيد باسم المسيح عيسى ﷺ بل ويتهم التلاميذ قبله والذين كانوا "غيرمصدقين أنه تلميذ "بأ م زاغوا عن الإيمان! (تيموثاوس الأولى ٦/٢٠-٢١)، حتى برنابا الذي أحسن إليه وشفع له في البداية زعم "أنه انقاد إلى رياء الآخرين"! (غلاطية ١٣/٢) بل ويعطي نفسه الحق في الدعوة إلى مخالفة تعاليم المسيح ﷺ التي تدعو إلى عدم نقض الناموس[1](الشريعة)كما ورد في (أعمال الرسل ٢١/٢١) و(رومية٧:٦) ولهذا نجد أنه "ولَما كَانَ بولُس يريد أنْ يدخلَ بين الشعبِ لَم يدعه التلاَمِيذُ" (أعمال الرسل ١٩: ٣٠) وأن جميع الذين في آسيا ارتدوا عنه (تيموثاوس الثانية ١٥:١) والجميع تركوه (تيموثاوس الثانية ١٦/٤).

٨- إن أقدم المخطوطات -والتي لا تزال باقية إلى يومنا هذا- هي المخطوطة السينائية والمخطوطة الفاتيكانية والمخطوطة الإسكندرانية وترجع جميعها إلى القرنين الرابع والخامس (الميلاديين) . ولا يدري أحد مدى التغيير الذي حدث بالأناجيل قبل هذا ، مع الأخذ في الحسبان أ ا مكتوبة باللغة اليونانية، وليست بلغة المسيح ﷺ الآرامية.

---

(١) جاء عن المسيح ﷺ "لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس، أو الأنبياء، ما جئت لأنقض، بل لأكمل؛ فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف أو نقطة واحدة مـن الناموس حتى يكون الكل". (متى ١٧/٥-١٨). لقد كان بولس يعمل بما يطلبه الآخرون لجمع أكبر قدر من الأتباع حوله، حتى ولو كان ذلك على حساب تعاليم المسيح النقيـة أو طريقـة دعوته التي لا تعترف أبدا بالمالمة على حساب الحق . وقد صرح ذا بولس نفسه فقال: "فإني إذ كنت حراً من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكثرين. فصرت لليهود كيهودي لأربح اليهود، وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس، وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس، مع إني لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس للمسيح لأربح الذين بلا نـاموس صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء، صرت للكل كل شيء لأخلص على كل حال قومـا وهذا أنا أفعله لأجل الإنجيل لأكون شريكا فيه". (كورنثوس الأولى ٩:١٩-٢٣).

٩- وجود اختلافات كبيرة في مواضع كثيرة بين مختلف المخطوطات الموجودة منذ القرنين الرابع والخامس (الميلاديين).[1]

١٠- تحتوي الأناجيل الأربعة والرسائل التي معها على الكثير من الأخطاء والتناقضات[2]، كما أ ا ليست متصلة السند إلى المؤلفين المشكوك في نسبتها إليهم.

وإنما جاء ذكر هذه الحقائق ها هنا للتدليل على أن الإنجيل الذي أوحاه الله إلى المسيح عيسى عليه السلام لم يصل إلينا في شكله الأصلي ، وعلى هذا يمكننا أن نؤكد أن الأناجيل الأربعة الموجودة بين دفتي (الكتاب المقدس) اليوم وما معها من رسائل لا يمكن بحال عدها مشا ة أو مكافئة لإنجيل المسيح عليه السلام الموحى من الله تعالى .

ولإثبات صحة هذا التأكيد أورد هنا المعلومات التالية :

ترتكز العقيدة النصرانية الحديثة على ما جاء في العهد الجديد ، وهو العهد الذي مر بعمليات تغيير وتعديل جوهرية ، بل إن كل طبعة جديدة تقريباً لا تخلو من تغييرات تجعلها تختلف عن غيرها من الطبعات . ويزيد على هذا أن بعض التغييرات تصل أهميتها إلى أ ا تجتث العقيدة النصرانية من جذورها اجتثاثاً . ومن هذه التغييرات على سبيل المثال أن الموضعين الوحيدين

---

(١) يذكربعض رجال الدين النصارى وجود آلاف المخطوطات من (الكتاب المقدس) ولكن ما القيمة الحقيقية لهذه الآلاف إن لم يوجد منها مخطوطتان متطابقتان؟؟!! جاء في الترجمة المسكونية للعهد الجديد (..وكل نسخ العهد الجديد التي وصلت إلينا ليست متطابقة..)

(٢) يقول الدكتور روبرت كيل تسلر في كتابه (حقيقة الكتاب المقدس): "ليس ثمة كتاب على الإطلاق، فيه من التغييرات والأخطاء والتحريفات مثل ما في الكتاب المقدس". فأين هذا مما قاله وليم موير ولورا فاغليري عن القرآن الكريم ؟ انظر حاشية صفحة ٢٣.

اللذين يشيران إلى صعود المسيح ﷺ إلى السماء في إنجيلي مرقس ولوقا تم حذفهما من النسخة القياسية المنقحة (RSV) طبعة ١٩٥٢(م) وتحتوي تلك المقاطع على "دليل" يستتشهد به لإثبات دعوى الصعود. ففي (مرقس ١٩/١٦) نجد "ثُم إِن الرب ، بعدما كلمهم ، رفِع إِلى السماءِ وجلَس عن يمِينِ اللهِ". وفي (لوقا ٥١:٢٤) "وبينما كانَ يبارِكُهم، انفَصلَ عنهم وأُصعِد إِلى السماءِ".

وفيما يتعلق بالنص المذكور ، والوارد في (مرقس ١٩/١٦) فإنه قد حذف تماماً مع ما سبقه وتلاه من نصوص أخرى . أما نص (لوقا ٥١/٢٤) فأصبح يكتب هكذا "وبينما كانَ يبارِكُهم ، انفَصلَ عنهم" أما جملة "وأُصعِد إِلى السماءِ" فقد حذِفت تماماً.

ومن الأخطاء ما جاء في (متى ٢٧/١٦-٢٨) عن المسيح ﷺ " فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله. الحق أقول لكم إن من القيام هاهنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته". ويثبت عدم تحقق هذه النبوة في موعدها بمالا يدع مجالا للشك أن هذا نص محرف لم يقُل به المسيح ﷺ أبداً ؛ فالمسيح ﷺ نبي لا تخطئ نبوءاته . ونجد أن متى يذكر الشيء ونقيضه في صـفحة واحدة وهو يتحدث عن رأي المسيح ﷺ في بطرس؛ فقد ذكر أنه قال له : "طوبى لك يا سمعان بن يونا. إن لحماً ودماً لم يعلن لك.. أنـت بطـرس.. وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكـون مربوطاً في السماوات". ولكنه ناقض ذلك بعده بسطور حـين ذكـر أن المسيح ﷺ قال له : "اذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي، لأنك لا تم بما لله، لكن بما للناس". (متى ١٧:١٦-٢٣) .

وفي أحداث الصلب المزعوم للمسيح عليه السلام نجد أنها اختلفت من أولها إلى آخرها فيما بين الأناجيل، فنقرأ مثلاً في (متى٢٧:٤٤) ".. كان اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه"، أي كلاهما ، بينما نقرأ في (لوقا ٢٣:٣٩-٤١) إن أحد اللصين يعيره ،والآخر يدافع عنه ، وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي لا يمكن حصرها في كتاب كهذا.

ولا يقتصر وجود الأخطاء والتغييرات والتعديلات والتناقضات على العهد الجديد فقط بل إن العهد القديم أيضاً يحتوي على الكثير منها[1]. فعلى سبيل المثال نقرأ في سفر (الملوك الثاني ٢٦/٨) "كان إخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ..."، بينما نقرأ في سفر (أخبار الأيام الثاني ٢/٢٢) "كان إخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك ...". ونقرأ في سفر (الملوك الثاني ٨/٢٤) "كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك وملك ثلاثة أشهر في أورشليم ..."، بينما نقرأ في سفر(أخبار الأيام الثاني ٩:٣٦) "كان يهوياكين ابن ثماني سنين حين ملك وملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام في أورشليم ...". ونقرأ في (صاموئيل الثاني ٢٣/٦) "ولم يكن لميكال بنت شاول ولد إلى يوم موتها" ، بينما نقرأ في سفر (صاموئيل الثاني ٨/٢١) "فاخذ الملك ابني رصفة ابنة آية اللذين ولدتهما لشاول ارموني ومفيبوشث وبني ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتهم لعدرئيل بن برزلاي المحولي" ففي النص الأول لم يكن لميكال ولد إلى موتها وفي الثاني لها خمسة من

---

(١) الإعترافات بوجود أخطاء في العهد القديم كثيرة منها اعتراف مجمع الفاتيكان الثاني (١٩٦٢- ١٩٦٥) الذي جاء فيه "إن كتب العهد القديم تسمح للكل بأن يعرف من هو الله ومن هو الإنسان ، فضلا عن الطريقة التي يتصرف بها الله مع الناس بعدالته ورحمته . هذه الكتب رغم كونها تحتوي النقص والعجز هي أيضا من الشواهد على تربية إلهية حقيقية". إذاً هناك عجز ونقص، وفي بيان صادر عن البابا في ١٨٩٣/١١/١٨ ما نصه (إن الحقيقة التي لا ريب فيها أن النساخ ارتكبوا أخطاءً في نص الكتاب المقدس) والاعتراف سيد الأدلة .

الأولاد علما أن اسم ميكال في (صاموئيل الثاني ٢١: ٨) لا يزال في نسخة الملك جيمس ، وفي الترجمة العالمية الجديدة للكتاب المقدس التي يستخدمها (شهود يهوه) إلا أنه تم تبديله إلى (ميراب) في نسخة (الكتاب المقدس) القياسية الأمريكية الجديدة لسنة ١٩٧٣(م)حتى لا ينكشف التناقض أمام الجميع .

ومن التناقضات بين العهدين مسألة رؤية الله ، فنجد في (يوحنا ١٨/١) "الله لم يره أحد قط". وفي رسالة (يوحنا الأولى ١٢/٤)"الله لم ينظره أحد قط". وهذا يتناقض تماما مع ما جاء في (التكوين ٣٠/٣٢) من أن نبي الله يعقوب رأى الله وجهاً لوجه فهو يقول : "لأني نظرت الله وجهاً لوجه". وماجاء أيضاً في (الخروج٣٣:١١) أن الرب كلم موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه! وفي (الخروج٢٤:٩-١١) : "ثُم صعِد موسى وهرونُ .. فَرأوا اللهَ وأكلُوا وشربوا" .
ومن التناقضات أيضاً ما نقرأه في (يوحنا ٣ : ١٣) (وليس أحد صعِد إلى السماءِ إلا الذِي نزلَ مِن السماءِ ابن الإنسانِ الذِي هو فِي السماءِ) وهذا يتناقض مع ما جاء في (التكوين ٥ : ٢٤) (وسار أخنوخ مع اللهِ ولم يوجد لأن اللهَ أخذَه) و (الملوك الثاني ٢: ١) (وكانَ عِند إصعادِ الرب إيليا فِي الْعاصِفَةِ إلى السماءِ ..) فهل المسيح وحده من صعد إلى السماء أم حتى أخنوخ وإيليا؟! ناهيك عن وجود الكثير من نسخ العهد القديم المختلفة فيما بينها كالنسخة العبرية والنسخة اليونانية (السبعينية) والنسخة السامرية . ومما يؤخذ في الحسبان أيضاً أن الكثير من مؤلفي أسفار (الكتاب المقدس) مجهولون . فيقول المدخل الفرنسي تحت عنوان قراءة (الكتاب المقدس) "أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين ومحررين عرفوا بأ م لسان حال الله في وسط شعبهم . ظل عدد كبير منهم مجهولا".

أما موقف الإسلام من (الكتاب المقدس) فهو موقف العدل والإنصاف فيقضي بأنه كتاب فيه الحق والباطل ، ومعيار ذلك القرآن والسنة ، فما جاء فيه موافقاً لما فيهما يصدق ، وما جاء فيه مخالفاً لما فيهما يرد ، وما جاء فيه مسكوتاً عنه منهما يسكت عنه ، فلا يصدق ولا يكذب ، أما الكتب السماوية الأصلية التي أنزلها الله على أنبيائه إبراهيم وموسى وداود وعيسى وغيرهم من الرسل عليهم الصلاة والسلام، فالإيمان الجازم ا ركن من أركان الإيمان ، لا يكون الإنسان مسلماً بدونه .

٤- صحة القرآن الكريم

على مدى ما يزيد على أربعة عشر قرناً لم يتعرض القرآن الكريم - آخر ما أنزله الله من كتب إلى الناس- إلى أي تبديل أو تغيير من قبل البشر[(١)]. وقد أوحى الله هذه الرسالة الخاتمة لنبيه محمد ﷺ على مدى يقرب من ثلاثةٍ وعشرين عاماً ، وأنزله الله منجماً ، بضع آيات في كل مرة تختلف عدداً وطولاً . وكان النبي ﷺ ما يتلقى عدداً من الآيات حتى يتلوها على أصحابه ليقوموا بتدوينها وحفظها وبالإضافة إلى هذا فقد كان رسول الله ﷺ يرشد أصحابه إلى موضع كل آية ؛ حتى توضع في مكانها الصحيح بين آيات وسور القرآن ككل . وبهذه الطريقة كُتِب القرآن كله، وحفظه المئات من الصحابة في حياة النبي ﷺ . ثم قام الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه بتكليف زيد بن ثابت رضي الله عنه بجمع القرآن في كتاب واحد بعد وفاة النبي ﷺ . وتنفيذاً لأوامر ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان رضي الله عنه، تم نسخ سبع نسخ من المصحف الشريف وتم إرسالها إلى المراكز المختلفة في العالم الإسلامي .

---

(١) يقول الناقد الأسكتلندي غير المسلم السير وليم موير عن القرآن في كتابه (حياة محمد) : "لا يوجد على الأرجح كتاب آخر في هذا العالم بقي نصه بهذا النقاء على مدى اثني عشر قرنا من الزمن". وتقول الإيطالية لورا فيشا فاغليري في كتابها (دفاع عن الإسلام) : "ولا يزال لدينا برهان آخر على أن مصدر القرآن إلهي هو أن نصه ظل صافيا غير محرف طوال القرون التي تراخت ما بين تنزيله ويوم الناس هذا ، وأن نصه سوف يظل على حالته تلك من الصفاء وعدم التحريف ، بإذن الله ، ما دام الكون.." (ترجمة البعلبكي صفحة ٥٨) وتقول في آخر كتابها "..فإلى الكتاب العزيز الذي لم يحرفه قط لا أصدقاؤه ولا أعداؤه ، لا المثقفون ولا الأميون، ذلك الكتاب الذي لا يبليه الزمان والذي لا يزال إلى اليوم كعهده يوم أوحى الله به إلى الرسول الأمي ، آخر الأنبياء حملة الشرائع.." (ترجمة البعلبكي صفحة ١٣٣) .

ويشهد وجود القرآن بنصه الأصلي ، وبلغته العربية الحية التي أنزل ا
ووجود الملايين من الحفظة له في جميع العصور التالية ل وله في أرجاء العالم والتطابق التام بين جميع مخطوطاته ونسخه على صحة هذا الكتاب الخاتم الذي أنزله الله -تعالى- ليكون هداية للبشرية أجمع .

إن كل ما في القرآن هو كلام الله -تعالى- الحرفي باللفظ والمعنى ، بدون زيادة أو نقص لحرف واحد . فعندما يقول الله تعالى في سورة (الإخلاص): ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ لا يملك محمد ﷺ إلا أن يقول :﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . في حين أن الأحاديث النبوية -التي تعد المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية- وحي من الله بالمعنى دون اللفظ ، فهي مستقلة ومحفوظة في كتب الحديث ، أما (الكتاب المقدس) فهو خليط من الكلام المنسوب إلى الله ، والكلام المنسوب إلى الأنبياء، والكلام المنسوب إلى غيرهم من البشر.

ويتضح لكل من يقرأ القرآن أنه كتاب يركز على وحدانية الله تعالى. وقد يظن البعض أن القرآن كتاب يتحدث عن بطولات محمد ﷺ وأمجاده الشخصية ، ولكن من يقرأ القرآن يجد بكل وضوح أن الدعوة إلى توحيد الله ، وتعظيمه ، واتباع أوامره ، واجتناب نواهيه هي الغاية من هذا الكتاب العظيم.سيجد قارئ القرآن قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾آل عمران وسيجد قارئ القرآن أن محمداً ﷺلايقدر أن ينفع حتى نفسه إلا بمشيئة الله قال تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾الأعراف. ليس هذا فحسب بل سيجد آيات تعتب على النبي ﷺ لقيامه بعمل ما كان الأولى الإشتغال بخلافه ، ومن هذه الآيات على سبيل

المثال ما يتعلق بالأعمى الذي أراد التحدث إلى رسول الله ﷺ بينما كان يخاطب بعضاً من أشراف مكة ويدعوهم إلى الإسلام ، وأراد الرجل أن يعلمه النبي ﷺ مما علمه الله فكان أن قاطع كلامه بطلبه هذا، فما كان من النبي ﷺ إلا أنه عبس وتولى عنه لاطمئنانه على إيمانه، وحرصه على هداية غيره،وكانت النتيجة أن عاتبه الله تعالى في كتابه العزيزفي سورة(عبس:١-٤).

ولقد رد الله تعالى على زعم المشركين بأن النبي محمداً ﷺ افترى القـرآن من عنده بقوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ **الحاقة**[١]

كما أنزل الله آيات متعددة يتحداهم فيها عز وجل أن يأتوا بكتاب مثله ، قال تعالى : ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ **الإسراء . وقال تعالى :** ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ **الطور ، ولكنهم فشلوا في ذلك ثم تحداهم سبحانه وتعالى بأن يأتوا بعشر سور مثله ، قال تعالى:**﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ **هود فعجزوا ، فتحداهم الله بأن يأتوا بسورة واحدة من مثله ، قال تعالى :** ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ **البقرة وقال تعالى :** ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ **يونس ، فلم يستطيعوا كذلك فبالرغم من بلوغ أعداء الإسلام من مشركي العرب القمة في الفصاحة**

---

[١] - فلو كان القرآن من عند محمد ﷺ فهل سيقول هذا عن نفسه ؟!.

والبلاغة، إلا أ م لم يتمكنوا من معارضة القرآن والإتيان ولو بسورة واحدة من مثله ، مع أن هذا يوفر لهم كثيراً من الجهد والوقت الذي يقضونه في محاربة الإسلام.

إن من يقرأ القرآن الكريم لن يجد فيه أي خطأ أو تناقض أو تصادم مع العقل والعلم كما هو في (الكتاب المقدس) ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء بل سيجد أن القرآن الذي أوحاه الله لنبيه الأمي منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً يذكر حقائق لم يكتشفها العلماء أو يثبتوها إلا في العصر الحديث وباستخدام أجهزة معقدة ومتطورة وبعد إجراء أبحاث علمية متقدمة وعلى سبيل المثال ما ذكره الله عز وجل بوضوح شديد عن مراحل تطور الجنين الإنساني فيقول تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ المؤمنون .

وعن خلق الكون يقول الخـالق سـبحانه وتعـالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأنبياء . علما أن موضوع هذه الآية هو الموضوع الذي نال جائزة نوبل عام ١٩٧٣ كما أثبت العلم الحديث أن السيتوبلازم الذي يؤلف ٨٠% من الخلية الحية مكون بشكل أساسي من الماء ، ووصول مثل هذه المعلومات الدقيقة وغيرها إلى رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب[1] قبل أكثر من أربعة عشر قرنا يثبت أن القرآن كلام الله وأن محمداً ﷺ نبي من أنبياء الله تعالى

---

[1] قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ العنكبوت.

٥- حياة المسيح ﷺ وبعثته

لا نعرف عن حياة المسيح ﷺ في سنواته الأولى إلا أقل القليل . فقد وضعته السيدة مريم العذراء (عليها السلام) في فلسطين ، ويؤمن كل المسلمين بنبوته ، ويكنون له احتراماً كبيراً لورود ذكره نبياً من أولي العزم ومن أعظم أنبياء الله في القرآن الكريم .

أما جوهر تعاليمه فيتركز في الإيمان بالله الذي ليس كمثله شيء وإفراده بالعبادة والدعوة إلى المحبة والسلام وقد كان للمسيح الكثير من المعجزات العظيمة ، ولكنه لم ينسب أياً منها إلى نفسه بل إلى الله عز وجل.[1] فنجده يقول: "أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا .." (يوحنا ٥:٣٠) ، ويقول "ولكن إن كنت بأصبع الله أخرج الشياطين .." (لوقا ١١/٢٠) . وكان يدعو الله خالق السموات والأرض لتحقيق المعجزات . ففي معجزة إحياء لعازر "... ورفَع يسوع عينيهِ إلى السماءِ وقَالَ : «أيها الآب ، أشكُرك لأنك سمِعت لِي ، وقَد عِلمت أَنك دوماً تسمع لِي.ولكِني قُلْت هذَا لأجل الْجمع الْواقِفِ حولي لِيؤمِنوا أنك أنت أرسلْتنِي) (يوحنا١١:٤١-٤٢) وهذا سيمون (بطرس)كبير الحواريين يقول : (أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضا

---

[1] على الرغم من ذلك نجد أن دعاة النصرانية يصرون على مخالفة تعاليم المسيح ﷺ بجعل هذه المعجزات من أسباب تأليههم له لذا يحق للسائل أن يسألهم لماذا لم تؤلهوا موسى ﷺ الذي انفلق له البحر (الخروج ١٤:١٦-٢٩) ، ونقلت له العصا من مملكة النبات والجماد إلى مملكة الحيوان؟ (الخروج ٤:٢-٥) . ولماذا لم تؤلهوا يشوع الذي أمر الشمس والقمر بالتوقف فتوقفت بإذن الله (يشوع ١٠/١٢-١٣)؟ ولماذا لم تؤلهوا (إلياء) وقد أحيا الميت بإذن الله (الملوك الأول١٧:٢٠-٢٢)؟ وكذلك (اليشع) أحيا الميت بإذن الله (الملوك الثاني ٤:٣٢-٣٥)،بل حتى عظام اليشع بعد موته أحيت الميت بإذن الله (الملوك الثاني١٣:٢٠_٢١). أما حزقيال فقد أحيا جيشا عظيما يقدر عدده بالآلاف بإذن الله (حزقيال٣٧:٧_١٠) .

تعلمون) (أعمال الرسل٢:٢٢) بل وحتى الناس الذين كانوا يشاهدون هذه المعجزات يعلمون أنها من عند الله وأنه نبي ، فعند معجزة إحياء ابن الأرملة قام الناس الحاضرون ومجدوا الله قائلين : "قد قام فينا نبي عظيم وافتقد الله شعبه" . (لوقا ١٦/٧) .

ويشير القرآن الكريم إلى هذا النبي العظيم باسم المسيح عيسى بن مريم وقد ورد اسمه صراحة فيه ٢٥ مرة ، في حين أن النبي محمداً ﷺ نفسه لم يذكر اسمه صراحة إلا ٥ مرات .

يقول الله عز وجل : ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ[1] إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا[2] بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن

---

[1] مريم عليها السلام هي المرأة الوحيدة المذكور اسمها صراحة في القرآن الكريم، فقد ورد ٣٤ مرة ومع أنه ليس سفر واحد في (الكتاب المقدس) باسمها إلا أنه يوجد سورة كاملة في القرآن باسمها في الوقت الذي لم يذكر فيه حتى اسم أم محمد ﷺ أو بناته أو زوجاته . ولمكانة مريم عليها السلام في الإسلام وللحب العظيم الذي يكنه المسلمون لها نجد أنهم كثيرا ما يسمون بناتهم باسمها .

[2] هذه المعجزة العظيمة للمسيح ومعجزة (المائدة ١١٤) وغيرها لم تذكرها الأناجيل وإنما ذكرها القرآن.

رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ
﴿٥٢﴾ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي
مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ [1] وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ
اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ
عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ
خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ
اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ
وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ **(آل عمران : ٤٢-٦٢)** .

ويقول الله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا
﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا
سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً
لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ

---

[1] **لقد أنقذ الله جلت قدرته المسيح عليه السلام ورفعه إلى السماء ببدنه وروحه حياً بدون أن يمسه أي سوء**

مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ **(مريم : ١٦-٣٦).**

ولقد ورد في السنة النبوية أحاديث كثيرة فيها ذكر المسيح عليه السلام فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم " أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدّنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلاّتٍ أمّهاتهم شتى ودِينهم واحد" (البخاري٣٣٧٠) .

ويقول صلى الله عليه وسلم : " ما مِن بني آدم مولود إلا يمسّه الشيطان حين يولد فَيستهلّ صارخاً مِن مسّ الشيطان ، غير مريم وابِنها "(البخاري ٣٣٥٩) . وفي هذا استجابة لدعوة جدته امرأة عمران كما قال تعالى حاكيا لقولها : ﴿.. وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ آل عمران[1]

ويعتبر القرآن شخصية المسيح عيسى عليه السلام نقية كشخصية النبي محمـد صلى الله عليه وسلم وأن كليهما كان شريفا كريما، إذ كانا رسولين مرسلين من الله عز وجل.

---

[1] **لقد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ما يبين تكريم الله للمسيح عليه السلام بالإشارة إلى أن الله حفظه من الشيطان وفي هذا دفاع عنه من ا ام (الكتاب المقدس) له بأن الشيطان جربه وتلاعب به كما في (لوقا ٤:٢)**

٦- رسول الله محمد ﷺ

لقد أخبرالمسيح عليه السلام اليهود بانتزاع مملكة الرب منهم ، وتحولها إلى أمة أخرى هي أجدر ا فجاء في (متى ٢١:٤٣) (لذلك اقول لكم ان ملكوت الله ي ع منكم و يعطى لأمة تعمل أثماره) . وكان يقصد بكلامه هذا نسل إسماعيل عليه السلام الذين لم يكونوا معتبرين عند اليهود.[1]

ومما جاء في القرآن الكريم : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ الصف .

وفي إنجيل (يوحنا ١٦/٧-١٤) يتنبأ المسيح عليه السلام بالرسول محمد ﷺ في قوله : "لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق ؛ لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي . ولكن إن ذهبت أرسله إليكم . ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة ... وأما متى جاء ذاك : روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني". فمن الذي مجد المسيح عليه السلام حق التمجيد سوى محمد ﷺ؟ [2] .

---

(١) على الرغم من عدم تقدير اليهود للعرب وعدم اعترافهم ظاهرا بنبي الإسلام إلا أن القرآن أنصفهم فجاء فيه أن الله تعالى كان قد فضل بني إسرائيل فترة من الزمن قال تعالى : ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ البقرة ، وأن الكثير من قصص القرآن تتحدث عنهم وعن أنبيائهم خاصة موسى عليه السلام الذي ورد ذكره بالقرآن ١٣٦ مرة .ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إن رسول الله ﷺ أمر المسلمين أن يصوموا(العاشر من محرم)من كل عام،وأن يصوموا يوماً قبله أو بعده ؛ لأنه اليوم الذي نجى الله فيه موسى وبني إسرائيل من فرعون مصر بمعجزة انفلاق البحر،ولا يزال المسلمون يحيون ذكرى ذلك اليوم بالصيام منذ أكثر من ١٤ قرنا. وللاحترام الشديد والمحبة العظيمة التي يكنها المسلمون لأنبياء بني إسرائيل نجد أ م يسمون أبناءهم كثيرا بأسماء أنبياء بني إسرائيل .

(٢) لقد وقع الناس في شخصية المسيح عليه السلام بين طرفي نقيض فمنهم من كذبه وحاربه بل جاء فيما بعد من أنكر أصل وجوده وعده مجرد أسطورة، ومنهم من خالف تعاليمه الداعية إلى عبادة الله وحده وعبده من دون الله فجاء الإسلام بالقول الفصل ودافع عنه ، وأثبت نبوته ودعا إلى ما دعا إليه من عبادة الله وحده.

وفي إنجيل برنابا –أحد الأناجيل غير المعترف بها من قبل الكنيسة- يذكر المسيح عليه السلام ".. فلما كان الناس قد دعوني الله وابن الله على أني كنت بريئا في العالم أراد الله أن يهزأ الناس بي في هذا العالم بموت يهوذا[١] معتقدين انني أنا الذي مت على الصليب لكيلا تهزأ الشياطين بي في يوم الدينونة وسيبقى هذا إلى أن يأتي محمد رسول الله الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله .." (برنابا:٢٢٠) .

لقد ورد ذكر النبي محمد ﷺ في عدة مواضع من العهد القديم أيضاً لا تزال باقية إلى يومنا هذا بالرغم من التحريف الذي تعرض له ، على سبيل المثال جاء في (التثنية ١٨:١٨-١٩) "أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه" وحتى مكة المكان الذي بعث فيه جاء ذكره في (المزامير٦:٨٤) حيث كان داود عليه السلام يترنم ببيت الله بقوله "ما أسعد أولئك الذين يتلقون قوتهم منك، الذين يتوقون لأداء الحج إلى جبل (المتمع الديني الذي خلُص لعبادة الله)[٢] وهم يمرون عبر

---

[١] حسب روايات الأناجيل فإن تلميذ المسيح (أمين الصندوق) خانه مقابل ٣٠ قطعة فضية!! إلا إنه بالرجوع إلى تفسير ابن كثير للقرآن الكريم وغيره من التفاسير نجد إحدى الروايات تذكر أن التلميذ لم يخن المسيح عليه السلام وإنما ضحى بنفسه من أجل المسيح بعد ما سمع المسيح عليه السلام يقول في يوم الخطر أيكم يلقى عليه بشبهي وهو رفيقي في الجنة فألقي عليه شبه المسيح برغبته. وهذا هو المأمول والمتوقع من تلامذة المسيح رضي الله عنهم (تفسير ابن كثيرالنساء ١٥٧) . ومما يؤخذ في التقدير أن القول بخيانة يهوذا يتناقض مع نصوص أخرى مثل (متى ٢٨:١٩) "..متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر" فلو كان يهوذا خائناً لقال تجلسون على أحد عشر كرسياً أي بدون يهوذا .

[٢] وهذا ما تعنيه كلمة zion الواردة في النص الإنجليزي كما في قاموس : Webster's Seventh New Collegiate Dictionary ، وبالرجوع إلى أصل كلمة zion العبري نجد أنه يعني (الأرض الجافة) انظرالمعجم العبري ص٩٩ فقرة ٦٧٢٣ اية المبحث فقرة (م) وكتاب Good News Bible و The New Strong Exhaustive Concordance of the Bible ص ٥٨٥

وادي بكة[1] الجاف فيصبح مكاناً للينابيع"، قال تعالى :﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ آل عمران . وقال تعالى حاكيا دعاء إبراهيم عليه السلام باني الكعبة ذاكراً جفاف الوادي : ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ..﴿٣٧﴾ ﴾ إبراهيم.

كما نقرأ في (أشعيا٢١:١٣)"وحي من جهة بلاد العرب في الوعر"

وأما عن كونه أمياً لا يقرأ فنقرأ في (إشعياء ٢٩ : ١٢) :

Isaiah ٢٩:١٢ And when they give the book to one who cannot read, saying, "Read this," he says, "I cannot read." (ESV).[2]

جاء في (البخاري ٣) ".. حتى جاءه الحق وهو في غار حراء،.فجاءه الملك فقال اقرأ. قال "ما أنا بقارئ ". قال "فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال اقرأ. قلت ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال اقرأ . فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ، ثم أرسلني فقال ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ﴾ العلق.

وصدق الله إذ يقول : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ ..﴿١٥٧﴾ ﴾ الأعراف .

---

[1] قام مترجمو النسخة العربية بتحريف الترجمة إلى (وادي البكاء) مع إن اسم (بكة) في النص الإنجليزي يبدأ بحرف كبير (Baka) مما يعني أنه اسم علم ، غير قابل للترجمة . كما قاموا بحذف لفظة (الحجاج) الواردة في النص الإنجليزي.

[2] توجب إبقاء النص الإنجليزي في المتن كما هو لأن مترجمي (الكتاب المقدس) إلى اللغة العربية قاموا بتحريف الترجمة لتصبح "أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له: «اقرأ هذا» فيقول: «لا أعرف الكتابة»" (إشعياء ٢٩ : ١٢) بعد تغيير (القراءة) واستبدلها (الكتابة).

تحققت نبوءة عيسى المسيح عليه السلام ومن قبله من الأنبياء سنة ٥٧١ ميلادية في الجزيرة العربية ؛ عندما ولد المعزي من بني إسماعيل[1] الذين كانوا حينئذ مشركين يعبدون الأوثان ، وكان محمد ﷺ شخصية متميزة لنقاء سريرته ومحبته للحق ورحمته بالفقراء والضعفاء ، كان قومه يسمونه قبل النبوة الصادق الأمين ، وقد اختاره الله عز وجل وهو في سن الأربعين؛ كي يكون خاتم أنبيائه ورسله إلى الناس كافة ، فدعا إلى الإيمان بوحدانية الله المستحق للعبادة دون غيره ، الخالق الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، كما أيده الله بالعديد من المعجزات الحسية لإثبات صدق نبوته مثل معجزة انشقاق القمر (القمر ١) ومعجزة الريح التى أرسلها الله لصد الهجوم الشامل على المدينة (الأحزاب ٩) وغيرها من المعجزات.

ولقد سطر القرآن الكريم هذه المعجزات بعد حدوثها فوجدها الكفار الذين يبحثون عن خطأ واحد في القرآن الكريم مطابقة لما حدث فدخل منهم العديد في الإسلام ، وكذلك المؤمنون الذين ضحوا بكل شيء فازدادوا إيمانا ، هذا بالإضافة إلى المعجزات التي وردت في السنة ، مثل نبع الماء من بين أصابعه ﷺ ، وتكثير الطعام وإخباره ببعض المغيبات التي أطلعه الله عليها، وغيرها من المعجزات ، إلا أن معجزة القرآن الكريم هي المعجزة الباقية إلى قيام الساعة بما يحتويه من إعجاز لغوي وعلمي وغيبي وتشريعي وغير ذلك ، وقد عاش محمد ﷺ بين أصحابه وأهله وزوجاته ، ولم تكن تصرفاته وحياته بكل دقائقها وتفاصيلها تخفى على أحد، فكان كالكتاب المفتوح بينهم، إذ اطلعوا على أدق تفصيلات حياته . ولذا نجد أ م ضحوا بأرواحهم من أجل نصرة دينه لما عرفوا صدق نبوته على الرغم أنه لم يكن

[1] بالرغم من أن إسماعيل هو الابن الأكبر لإبراهيم عليه السلام انظر (التكوين ١٦:١٦) (و كان ابرام ابن ست و ثمانين سنة لما ولدت هاجر اسماعيل لابرام) و(التكوين ٢١:٥) (و كان ابراهيم ابن مائة سنة حين ولد له اسحق ابنه) إلا أن (الكتاب المقدس) يناقض نفسه عندما يقول في (التكوين ٢٢:٢) "فقال خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق".

يملك ما يرغبهم فيه أو يرهبهم به إلا الوحي الصادق الذي جاء به من عند الله تعالى.

دعا إلى الأخوة تحت راية الإسلام ، تلك الأخوة التي لا تفرق بين الناس على أساس العرق أو اللون أو اللغة أو الثراء أو الجنس ، وهي التي يشير إليها الله سبحانه وتعالى في قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ الحجرات.

وقد أكد النبي محمد ﷺ أن النسب لا اعتبار له أمام الله عز وجل[1] ،كما في قوله: " يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربيٍّ على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، " (أحمد ٢٣١٠٥) . ويعني هذا أن المعيار الذي يحكم الله به بين عباده هو معيار التقوى والعمل الصالح بغض النظر عن اللون والعرق . وقد كان الرق منتشراً في الأرض ، بتأييد من الأديان الوضعية، وبتأييد من (الكتاب المقدس) نفسه كما في(التكوين ٩:٢٥-٢٧) و(الخروج٢١: ٢-١٢) و (أفسس٦:٥) ، فلما بعث الله محمداً ﷺ جعل تحرير العبيد من أعظم القربات إلى الله ومن أعظم سبل التكفير عن الأخطاء والسيئات قال تعالى: ﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ ﴾ البلد

وقد أرسل الله تعالى نبيه محمداً ﷺ "رحمة للعالمين" فيقول عنه : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ الأنبياء ، وقال ﷺ : " الرّاحِمونَ يرحمهم الرّحمن. ارحموا من في الأرض يرحمكُم من في السّماءِ " (الترمذي ١٩٢٨) . وقال ﷺ : " من لاَ يرحمِ النّاس لاَ يرحمه اللّه عزّ وجلّ " (مسلم ٥٩٨٣) .

---

[1] لقد كان أبو لهب عم الرسول ﷺ، إلا أنه لما أعرض عن أمر الله وطغى وتجبر نزل فيه قرآن يذمه إلى يوم القيامة ولم تغن عنه قرابته من النبي ﷺ شيئاً.

وقد بلغ النبي ﷺ غاية ما يصل إليه بشر في الرحمة ؛ يقول فيه الله عز وجل: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ..ۖ ﴿١٥٩﴾ ﴾ **آل عمران .**

وقد كان ﷺ رحيماً حتى مع أعدائه كما فعل مع غورث بن الحارث الذي هم بقتله , ثم لما أمكن منه النبي ﷺ عفى عنه ، ونراه في فتح مكة ، وقد ظن كفارها أنه سينتقم منهم بقتلهم جميعاً على ما فعلوه به وبأصحابه من قبل ، فما كان منه إلا أن أتى الكعبةَ فَأَخذَ بِعضادتي البابِ فقالَ : «ما تقولونَ وما تظنونَ» ، قالُوا: نقولُ: ابن أخٍ وابن عم حليمٍ رحيمٍ ، قالَ : وقالُوا ذلك ثلاثاً ، فقال ﷺ اقول كما قال يوسف عليه السلام : ﴿ ..لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ **يوسف، كما روي عنه ﷺ أنه قال لهم " اذْهبوا فَأنتم الطُّلَقَاءُ "(السنن الكبرى للبيهقي ١٨٦٤٧و ١٨٦٤٨) ويعكس هذا الموقف مدى رحمته وسمو خلقه ﷺ ، وقد كان من السهل عليه أن ينتقم لنفسه بقتلهم جميعاً ، إلا أنه عفا عنهم ، فكان هذا دليلاً على أنه جاء رحمة للعالمين إذ لم يثأر لنفسه بل عفى عنهم امتثالا لأمر الله تعالى القائل :** ﴿ ..وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾**آل عمران ، و قوله تعالى :** ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ **فصلت .**

وعندما طُلب منه الدعاء على أعدائه بالهلاك بعدما كسروا رباعيته وشجوا رأسه أبى وقال " اللّهمّ اغْفِر ِلقَومِي فَإِنّهم لا يعلَمون ". (ابن حبان ٩٤٩) . ما غضب ﷺ لنفسه قط وكان يقول " لَيس الشّدِيد ِبالصّرعةِ ِإِنّما الشّدِيد ٱلذِي يملِك نفْسه عِند الغضبِ ". (مسلم ٦٥٩٥).

كان ﷺ في قمة التواضع فمن ذلك أنه جاءه رجل يرتعد (يحسب أنه سيدخل على ملك من الملوك) فقال له النبي ﷺ : " هَوِّنْ عليك. فَإِنِّي لَست بِمَلِكٍ . إِنّما أنا ابن امرأةٍ تأكُلُ الْقَدِيد ". (ابن ماجه ٣٣٩١). وكان يقول ﷺ: "لاَ يدخلُ الْجَنّةَ من كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِن كِبِرٍ". (مسلم ٢٢٥) وانكسفَتِ الشمس يوم مات (ابنه) إبراهيم، فقال الناس انكسفَت لموتِ إبراهيم، فقال رسولُ الله ﷺ : إنَّ الشمس والقمر آيتان من آياتِ الله، لا ينكسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياته" (البخاري ١٠٤٤) . كما كان ﷺ ينهى عن أي شكل من أشكال الغلو فيه ، فكان يقول "لا تطْروني كما أطرتِ النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا : عبد اللهِ ورسوله". (البخاري ٣٣٧٢) . وقال له رجل يوماً : "أنت سيدنا وذو الطول علينا، فرد الرسول ﷺ وقال : "السيد الله" يا أيها الناس عليكم بتقواكم ، ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق م لتي التي أنزلني الله عز وجل ". (أحمد ١٢٢٩٥) .

جاء ﷺ بشريعة تعد العناية بالضعفاء والمساكين والأيتام جزءاً لا يتجزأ من الدين يقـول تعـالى : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾﴾ الـمـاعون وأن عدم العناية م من أسباب دخول النار قال تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾﴾ الحاقة .

جاء برسالة تدين كل أشكال الظلم والعدوان وإرهاب الأبرياء ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ البقرة.

وقال تعالى : ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ..﴿٣٢﴾﴾ المائدة.

وهكذا ينظر الإسـلام إلى قتل الأبرياء على أنه عمل وحشي ، بل إن الإسـلام يحث المسلمين على الرفق بالحيوان ، ويحرم إلحاق الأذى به قال ﷺ : " عذِّبتِ امرأةٌ فِي هِرِّةٍ سجنتها حتّى ماتت فَدخلت فِيها النّار. لاَ هِي أطْعمتها وسقَتها، إذْ حبستها. ولاَ هِي تركَتها تأكُلُ مِن خشاش الأرض " (مسلم ٥٨٠٤).

وقال أيضاً "إن امرأة بغياً سقت كلباً فغفر الله لها ذنو ا ذا العمل".(البخاري ٣٣٩٢) وقد سئل النبي ﷺ "يا رسول الله ، وإن لنا في البهائم أجراً؟" فقال : في كل كبد رطبة أجر". (البخاري ٢٣٢٣) .

جاء ﷺ برسالة تحث على التسامح واحترام حقوق الآخرين وإن كانوا غير مسلمين يقول ﷺ : " ألاَ من ظَلَم معاهِداً أو انتقَصه أو كلّفَه فَوق طَاقَتِهِ أو أخذَ مِنه شيئاً بغير طِيبِ نفْس فَأنا حجِيجه يوم الْقِيامةِ ". (أبو داود ٣٠٥٤)

رسالة تدعولحفظ الأمانة ، وتنهى عن الخيانة . قال ﷺ " أَدِّ الأمانةَ إلى من ائْتمنك ، ولا تخن من خانك ". (الترمذي ١٢٦١).

رسالة تنبذ الأنانية وتدعو الإنسان أن يحب للآخرين ما يحب لنفسه يقـول ﷺ : (لا يؤمن أحدكُم حتى يحِبّ لأخِيه ما يحِبّ لنفْسِهِ ". (البخاري ١٣)

رسالة تدعو إلى حسن الخلق واحترام المرأة وإكرامها قـال ﷺ " أكمـل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخيارهم خيارهم لنسائهم ". (أحمـد ٧٣٧٤)

وقد (جاءَ رجلٌ إلى رسول اللّهِ فَقَالَ: من أحقّ النّاس بحسن صـحابتي ؟ قَالَ: «أمّك» قَالَ: ثُمّ من؟ قَالَ: «ثُمّ أمّك» قَالَ: ثُمّ من؟ قَالَ: «ثُمّ أمّك» قَالَ: ثُمّ من؟ قَالَ: «ثُمّ أبوك».) (مسلم ٦٤٥٢) . فالجنة في الإسلام تحـت أقدام الأمهات لقوله ﷺ لمن جاءه يستشيره في الجهاد وعنده أم : (فَالْزمها فَإنّ الْجنّةَ تحت رِجلَيها) . (النسائي٣١٠٦) وقال ﷺ : (من ولدت له ابنة فلم يئدها، ولم يهنها ، ولم يؤثر ولده عليها ـ يعني الذكر ـ أدخله الله ا الجنة) (أحمد١٩٦٦) . وقال ﷺ : (من كانَ لَه ابنتان أو أختـان فَأحـسن إليهما ما صحِبتاه كُنت أنا وهو فِي الْجنّة كهاتين) يعني (السبابة والوسطى) (ابن أبي شيبة ٢١١٧٩) فالإحسان إلى النساء من أعظم أسباب دخول الجنة في الإسلام .

وقد جاء ﷺ بشريعة تلزم الرجل أياً كان -أباً أو ابنا أو أخاً أو زوجاً أو حاكماً- بالعناية بالمرأة والإنفاق عليها ، وتلبية احتياجاتها المشروعة مع إعطائها حقها في الميراث والمهر وحرية اختيار الزوج والزواج بعد الطلاق وغيرذلك من الحقوق.[1] **يقول تعالى:** ﴿..وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ..(٢٢٨)﴾ **البقرة .**

شريعة تدعو إلى بر الوالدين وإحسان معاملتهما حتى وإن حاربا رسالة الإسلام قال تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ (١٤) وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا..(١٥)﴾ **لقمان .**

---

[1] **وبالنظر إلى (اللاويين ١٥: ١٩-٣٠) (و إذا كانت امراة لها سيل و كان سيلها دما في لحمها فسبعة أيام تكون في طمثها و كل من مسها يكون نجسا إلى المساء *و كل ما تضطجع عليه في طمثها يكون نجسا و كل ما تجلس عليه يكون نجسا *و كل من مس فراشها يغسل ثيابه و يستحم بماء و يكون نجسا إلى المساء *و كل من مس متاعا تجلس عليه يغسل ثيابه و يستحم بماء و يكون نجسا إلى المساء * وإن كان على الفراش او على المتاع الذي هي جالسة عليه عندما يمسه يكون نجسا إلى المساء *و إن اضطجع معها رجل فكان طمثها عليه يكون نجسا سبعة أيام و كل فراش يضطجع عليه يكون نجسا * و إذا كانت امراة يسيل سيل دمها أياما كثيرة في غير وقت طمثها أو إذا سال بعد طمثها فتكون كل أيام سيلان نجاستها كما في أيام طمثها أنها نجسة *كل فراش تضطجع عليه كل أيام سيلها يكون لها كفراش طمثها و كل الأمتعة التي تجلس عليها تكون نجسة كنجاسة طمثها *و كل من مسهن يكون نجسا فيغسل ثيابه و يستحم بماء و يكون نجسا إلى المساء *و إذا طهرت من سيلها تحسب لنفسها سبعة أيام ثم تطهر *و في اليوم الثامن تاخذ لنفسها يمامتين أو فرخي حمام و تاتي بهما إلى الكاهن إلى باب خيمة الإجتماع *فيعمل الكاهن الواحد ذبيحة خطية و الاخر محرقة و يكفر عنها الكاهن أمام الرب من سيل نجاستها) فهنا لا يكتفي (الكتاب المقدس) بالحكم بنجاسة المرأة نصف حياتها وبجعلها مصدراً ناقلاً للنجاسات بل ويعاملها وكأنها أحدثت جرما يستدعي التكفير عنه، وكأن هذا الأمر واقع باختيار منها وأن من الأعمال الصالحة غسل المرأة لأرجل القديسين(تيموثاوس الأولى٥: ١٠) والمرأة هي الشر !! (زكريا ٥: ٨). وتزوج بالقوة لأخي زوجها بعد موته (التثنية ٢٥: ٥). وتحرم من الميراث عند وجود الذكور (التثنية ٢١ : ١٥ _ ١٧) و(العدد ٢٧ : ١ _ ١١) ومن حق الرجل أن يبيع ابنته (الخروج ٢١ : ٧)كما أن المرأة المطلقة لا يحق لها أن تتزوج (متى ٥ : ٣٢) .**

شريعة تدعو إلى اللين والرفق قال ﷺ : (حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس) (أحمد ٣٩٣٧) . وتنهى عن الفظاظة ، قـال ﷺ : " أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟» قَالُوا: بلى. قَالَ: «كُلُّ عتـلَ جـوَّاظٍ مـستكْبِرٍ " (مسلم ٧١٣٦)

شريعة تعظم حقوق الإنسان وتدعو لاحترامها ولو طبقها الناس لعاشوا في سلام ووئام وسعادة ، يقول ﷺ: "..إِنَّ الْمفْلِس مِن أُمَّتِي ، من يأْتِي يـوم الْقِيامةِ بِصلاَةٍ وصِيامٍ وزكَاةٍ ، ويأْتِي قَد شتم هـذَا ، وقَـذَف هـذَا وأَكَلَ مالَ هـذَا ، وسفَك دم هـذَا ، وضرب هـذَا. فَيعطَى هـذَا مِن حسناتِهِ وهـذَا مِن حسناتِهِ . فَإِنْ فَنِيت حسناته ، قَبلَ أَنْ يقْضى ما علَيـهِ أُخِذَ مِن خطَاياهم فَطُرِحت علَيهِ . ثُمّ طُرِح فِي النّارِ" (مسلم ٦٥٣١)

شريعة تدعو للعدل والإحسان حتى مع الأعداء قـال تعـالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ.. ﴿٨﴾ ﴾ **المائدة**

شريعة كاملة شاملة تتفق مع العقل والجسد والروح ، صالحة لكل زمـان ومكان ، تدعو إلى كل خير، وتنهى عن كل شر.[1]

---

[1] **إن من دلائل نبوة محمد ﷺ أنه كان رجلاً أميا، لا يقرأ ، ولا يكتب ، وعاش في بيئة أمية محدودة الثقافة، ومع ذلك جاء بشريعة كاملة شاملة تلبي أدق التفاصيل التي تحتاجها البشرية في الاعتقاد والعبادات والمعاملات والأخلاق . ونجد أنه جاء بأنظمة تعجز دساتير الأرض مجتمعة أن تضاهيها، مثل أنظمة الزواج والطلاق والحمل والعدة والرضاع والنفقة والميراث وحقوق الأبناء وذوي القربى والجار ونظام العقوبات الجنائية، وحفظ حقوق الإنسان ، وضرورياته (الدين والنفس والعقل والمال والعرض والنسب)، والأنظمة السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، بل حتى آداب الأكل والشرب واللباس والسفر والطريق والنوم والاستيقاظ والتثاؤب والعطاس والاستئذان والزيارة وعيادة المريض والنظافة الشخصية وغير ذلك . كما إن من دلائل نبوته الجدية في الالتزامات والتكاليف التي جاء ا ، فلو كان هدفه الحصول على مكاسب وأمجاد شخصية وتكثير الأتباع ، فهل من مصلحته فرض الصلاة خمس مرات في اليوم والليلة والوضوء والغسل والصيام الكامل حتى عن شرب الماء من الفجر إلى الغروب شهراً كاملاً في السنة في بيئة صحراوية جافة شديدة الحرارة ، وغير ذلك من الالتزامات؟ ناهيك عن منعه لكثير من الأشياء التي واها النفوس كالخمر والزنى والربا والميسر وغير ذلك . كما إنه جاء في سفر (التثنية ١٨ :٢٠)و(أرمياء١٤:١٥) أن الله يهلك من يدعي النبوة كذبا حتى أنه أهلك (حننيا) في أقل من عام (أرميا ٢٨:١٥-١٧) . أما محمد ﷺ فمكث في دعوته ٢٣ سنة ، وهو منصور مؤيد من الله ، ولا يزال دينه الأسرع انتشاراً في العالم . وما ذاك إلا لأنه نبي من عند الله.**

لقد كان محمد ﷺ قبل النبوة زوج امرأة ثرية (خديجة) (رضي الله عنـها) وكان يعمل معها بالتجارة. وبعد أن جهر بالنبوة عرض عليه قومه الملـك والمال وسائر الإغراءات في مقابل التخلي عن دعوته ، إلا أنه أبى واختـار طريق التضحية والمعاناة في سبيل تبليغ رسالة ربه ، وبعد أن مكنه الله وعظم نفوذه اختار حياة الزهد والكفاف ، رغم قدرته على أن يعيش عيشة الملوك فكان ينام على الحصير، ويسكن بيت الطين . بل كان يصل به الأمـر أن "يبيت ٱللياِلي المُتتابِعةَ طاوِياً وأهلُه لاَ يجِدونَ عشاءً، وكَانَ أَكْثَر خبـزِهم خبز الشّعِير". (الترمذي ٢٤٠٠) . حتى إنه توفي ودرعه مرهـون عنـد يهودي في مقابل شعير يصنع منه خبزاً لأهله .

وقد صرف النبي ﷺ حياته وجهده في سبيل أن تقوم البشرية بما خلقت من أجله : عبادة الله وحده لا شريك له . قال تعـالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ الذاريات . فهذا هو السبيل الوحيد لإنقاذهـا من الشقاء ، ونقلها إلى السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة .

توفي الرسول ﷺ وهو خاتم الأنبياء والمرسلين سنة ٦٣٢ ميلادية ، تاركـاً بيننا رسالة الله تعالى : القرآن الكريم ، وسنته الشريفه ، لهداية البشرية إلى قيام الساعة.

يقول عنه الكاتب الأمريكي "مايكل هارت" بعد أن وضـعه علـى رأس القائمة في كتابه" المائة الأوائل ": "إن محمدا ﷺ كان الرجـل الوحيـد في التاريخ الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي .. وأن هذا الاتحاد الفريد الذي لا نظير له للتأثير الديني والدنيوي معا يخـول محمداً ﷺ أن يكون أعظم شخصية مؤثرة في تاريخ البشرية". (انظـر ترجمـة خالد أسعد وأحمد غسان صفحة ٢٦،٢١)

أما "وليام موير" المؤرخ الأسكتلندي فيقول في كتابه "حياة محمد" : "..لقد امتاز محمد ﷺ بوضوح كلامه ، ويسر دينه ، وقد أتم من الأعمال ما يدهش العقول ، ولم يعهد التاريخ مصلحا أيقظ النفوس وأحيا الأخلاق ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل نبي الإسلام محمد..".

ويقول الإيرلندي "جورج برنارد شو" في كتابه "الإسلام الأصيل" المجلد الأول "..إن العالم أحوج ما يكون إلى رجلٍ في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائما موضع الاحترام والإجلال؛ فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات ، خالدا خلود الأبد، وإني أرى كثيرا من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة ، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة (يعني أوروبا)..إنّ رجال الدين في القرون الوسطى نتيجة الجهل أو التعصب ، قد رسموا لدين محمدٍ صورةً قاتمة ، لقد كانوا يعتبرونه عدوا للمسيحية ، لكنني اطّلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبة خارقة ، وتوصلت إلى أنه لم يكن عدوا للمسيحية ، بل يجب أنْ يسمى منقذ البشرية ، وفي رأيي أنه لو تولّى أمر العالم اليوم لوفق في حلّ مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو إليها البشر.. " .

ويقول الشاعر الفرنسي الشهير "الفونس دا لامارتين" في كتابه "تاريخ تركيا" باريس ،١٨٥٤، المجلد الثاني ص ٢٧٦-٢٧٧ : ".. لا أحد يستطيع أبدا أن يتطلع، عن قصد أو عن غير قصد، إلى بلوغ ما هو أسمى من ذلك الهدف، إنه هدف يتعدى الطاقة البشرية، ألا وهو تقويض الخرافات التي تجعل حجابا بين الخالق والمخلوق،.. ما أنجز أحد أبدا في هذا العالم ثورة عارمة دائبة في مدة قياسية كهذه؛.. فإذا كان سمو المقصد، وضعف الوسائل، وضخامة النتائج ، هي السمات الثلاث لعبقرية الرجال ، فمن ذا الذي يتجاسر أن يقارن محمدا بأي عظيم

من عظماء التاريخ؟ ... وهز الأرواح واعتمد على كتاب صار كل حرف منه دستورا، وأسس دولة القيم الروحية فشملت شعوبا من كل الألـسنة والألوان.. وإن سيرة حياته، .. ، وثباته الخارق للعـادة عنـد المـصائب وحلمه عندما تكون له الغلبة ، والتزامه بالقيم الروحية ، وعزوفه التام عن الملك،..،هذا هو محمد، فبكل المقاييس التي نزن ا عظمة الإنسان، فمن ذا الذي يكون أعظم منه؟.."(من ترجمة د.محمد مختار ولد أباه).

وتقول الإيطالية (لورا فيشيا فاغليري) في كتا ا "دفاع عـن الإسـلام" : "..أما محمد ، بوصفه المبشر بدين الله ، فكان لطيفا ورحيما حتى مع أعدائه الشخصيين لقد امتزجت في ذات نفسه العدالة والرحمة ، وهما اثنتان مـن أنبل الصفات التي يستطيع العقل البشري تصورها.. "(انظر ترجمـة مـنير البعلبكي صفحة ٣٨)

وأختم بما قاله المستشرق المري "ولهام لايتنر" دكتور الشريعة واللاهـوت ".. إني لأجهر برجائي بمجيء اليوم الذي به يحترم النصارى المـسيح ﵇ احتراما عظيما وذلك باحترامهم محمدا ، ولا ريب في أن المسيحي المعترف برسالة محمدﷺ وبالحق الذي جاء به هو المـسيحي الـصادق .. " "ديـن الإسلام ص ٦ "

٧- مبادئ النصرانية والإسلام

ترتكز العقيدة النصرانية على مبادئ خمسة هي :

(١) التثليث (٢) ألوهية المسيح عليه السلام (٣) البنوة الإلهية للمسيح عليه السلام (٤) الخطيئة الأصلية (٥) الفداء والتكفير.

وفي الإسلام نجد وحدانية الله بمعنى أن الله هو الواحد الأحد المستحق للعبادة دون سواه، ومنه يكون العون ، وهذا مبدأ أساسي من مبادئ العقيدة الإسلامية مقارنةً بثالوث النصرانية ، ويعد الإسلام نسبة الألوهية إلى المسيح عليه السلام انتكاسة بالعودة إلى الوثنية[1]. وكما يخبرنا القرآن الكريم فلم يكن المسيح عليه السلام هو الله ، بل كان نبياً مرسلاً ، يدعو الى عبادة الله وحده ، مثله في ذلك مثل غيره من الأنبياء. ويرفض الإسلام أيضاً الادعاء بأن المسيح عليه السلام ابن لله . أما الخطيئة الأصلية فليست بأفضل حال في نظر الإسلام الذي لا يقبل ا . وينطبق هذا أيضاً على عملية الفداء والتكفير عن خطايا الآخرين.

أما أركان الإيمان في الإسلام فهي ستة :

(١) الإيمان بالله (٢) الإيمان بالملائكة (٣) الإيمان بالكتب السماوية

(٤) الإيمان بالرسل (٥) الإيمان باليوم الآخر

(٦) الإيمان بالقدر خيره وشره

---

[1] يقول ديورانت في كتابه قصة الحضارة (١١ /٢٧٦) : (.. إن المسيحية لم تقض على الوثنية بل تبنتها ..) وهذا ينطبق على مسيحية بولس لا على مسيحية المسيح الحقة النقية الداعية إلى التوحيد الخالص لله.

التثليث :

يشير هذا المبدأ إلى وجود ثلاثة أقانيم أو أشخاص في ذات الله يتميز بعضها عن بعض : هي الرب الأب ، والرب الإبن ، والرب الروح القدس .

ومن المثير للعجب أن المسيح عليه السلام نفسه لم يذكر هذا الثالوث مطلقاً؛ إذ لا نجد منه أي ذكر عن وجود أقانيم ثلاثة مجتمعة في ثالوث ، بل إن كلمة (أقنوم) لم ترد في أي موضع في (الكتاب المقدس) إطلاقاً ، ولم يكن اعتقاد المسيح عليه السلام في الله مختلفاً عن اعتقاد من سبقه من الأنبياء ، فقد كانت دعوتهم جميعاً دعوة توحيد لا دعوة تثليث ، وقد أكد عيسى المسيح عليه السلام هذا المفهوم الذي جاء به الأنبياء من قبله.[1] فنقرأ في إنجيل (مرقس ١٢: ٢٨-٣٠) "وتقَدم إِلَيهِ واحِد مِن الْكَتَبةِ كَانَ قَد سمِعهم يتجادلُونَ ، ورأَى أنه أحسن الرد علَيهم ، فَسأَلَه : «أَيةُ وصِيةٍ هِي أَولَى الْوصايا جمِيعاً؟» فَأَجابه يسوع: «أَولَى الْوصايا جمِيعاً هِيَ : اسمع يا إِسرائِيلُ ، الرب إِلَهُنا رب واحِد . فَأَحِب الرب إِلَهَك بِكُلِّ قَلْبِك وبِكُلِّ نفْسِك وبِكُلِّ فِكْرِك وبِكُلِّ قُوتِك . هذِهِ هِي الْوصِيةُ الأُولَى . "

---

[1] جاء في (أشعياء ٤٤:٢٤) "أنا الرب صانع كل شيء". وجاء في (أشعياء ٤٥ :٥) "أنا الرب وليس آخر. لا إله سواي". وفي (أشعياء ١٨:٤٥) "لأنه هكذا قال الرب خالق السماوات هو الله مصور الارض وصانعها هو قررها لم يخلقها باطلا للسكن صورها أنا الرب و ليس آخر" وفي (١ تيموثي ٦ : ١٦) "الذِي وحده له عدم الْموتِ". وفي (إشعياء ٤٦ : ٩) "لأني أنا الله وليس آخر. الإله وليس مثلي". ويؤكد هذا القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴿٦٢﴾ ﴾ الزمر . وقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الأنعام وقوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ .. ﴿٥٨﴾ ﴾ الفرقان . وقوله تعالى : ﴿ ..لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ الشورى . فمن كان هذا شأنه فالعدل كل العدل أن يعبد وحده .

وهناك أدلة أخرى في (الكتاب المقدس) تبين لنا أن المسيح عيسى ﷺ كان يؤمن بإله واحد لا شريك له ، وليس بثلاثة آلهة في واحد ، فمما جاء في إنجيل (متى ٤: ١٠) على لسان المسيح ﷺ : "لِلرب إلهك تسجد ، وإياه وحده تعبد".

وفي الحقيقة إن مفهوم التثليث هذا قد أدخل على رسالة المسيح ﷺ بعد ثلاثمائة سنة من رحيله ؛ إذ لا تحتوي الأناجيل الأربعة على أية إشارة إلى الثالوث ، بل إننا لا نجد المسيح ﷺ أو أحداً من حوارييه أو من العلماء الكبار الأوائل أو أتباع المسيح ﷺ علموا غيرهم تلك العقيدة الثالوثية وما نعلمه هو أن التثليث جاء بعد خلافات ومعارضات نشأت بعد ثلاثمائة عام من رحيل المسيح ﷺ، بدءاً من مجمع نيقية[1] الذي فرض فيه رأي الأقلية على الأكثرية الموحدة . [2]وعلى الرغم من هذا كله فإننا حين نفكر في مسألة الثالوث تفكيراً عقلياً نجد أن الثالوث لا يرتكز على دليل عقلي فالإعتقاد في الثالوث يتطلب من المرء الإيمان بأقانيم ثلاثة ، إما أن تكون

---

(١) لقد أعطت المجامع النصرانية لنفسها حقوقاً ليست لها ففي المجمع الأول ألهوا عيسى ﷺ وفي الثاني ألهوا الروح القدس ﷺ ، وفي الثالث ألهوا مريم عليها السلام ، وفي الثاني عشر أعطوا الكنيسة حق الغفران ، وفي العشرين أعطوا العصمة للبابا .

(٢) جاء في دائرة المعارف الأمريكية : "لقد بدأت عقيدة التوحيد كحركة لاهوتية بداية مبكرة جدا في التاريخ وفي حقيقة الأمر فإنها تسبق عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين . لقد اشتقت المسيحية من اليهودية، واليهودية صارمة في عقيدة التوحيد ، .. إن عقيدة التثليث التي أقرت في القرن الرابع الميلادي لم تعكس بدقة التعليم المسيحي الأول فيما يختص بطبيعة الله . لقد كانت على العكس من ذلك انحرافا عن هذا التعليم". (٢٩٤/٢٧)

وجاء في الموسوعة الكاثوليكية الجديدة "إن صيغة الإله الواحد في ذوات ثلاث لم تترسخ في الحياة المسيحية والممارسات الدينية قبل نهاية القرن الرابع ، هذه الصيغة هي التي اتخذت في البداية اسم مبدأ التثليث . ولا نجد لدى الآباء الحواريين أية فكرة أو تصور مشابه من قريب أوبعيد".

محدودة أو مطلقة . فإذا عددناها مطلقة فهذا يعني وجود ثلاثة آلهة مطلقة مختلفة كلية الوجود . أما إذا عددناها أقانيم محدودة فلا يمكن حينئذ اعتبار أي من الأب أو الابن أو الروح القدس إلهاً لمحدوديته.

لقد نشأ التثليث نتيجة لرفع مخلوقين اثنين من مخلوقات الله ـ تعالى ـ إلى درجة الألوهية هما (عيسى المسيح والروح القدس) عليهما الصلاة والسلام وبما أن التثليث أمر لا يقبله العقل نجد أن الجواب التقليدي له من قِبل رجال الكنيسة أنه سر ليس على الناس فهمه وإنما القبول به.

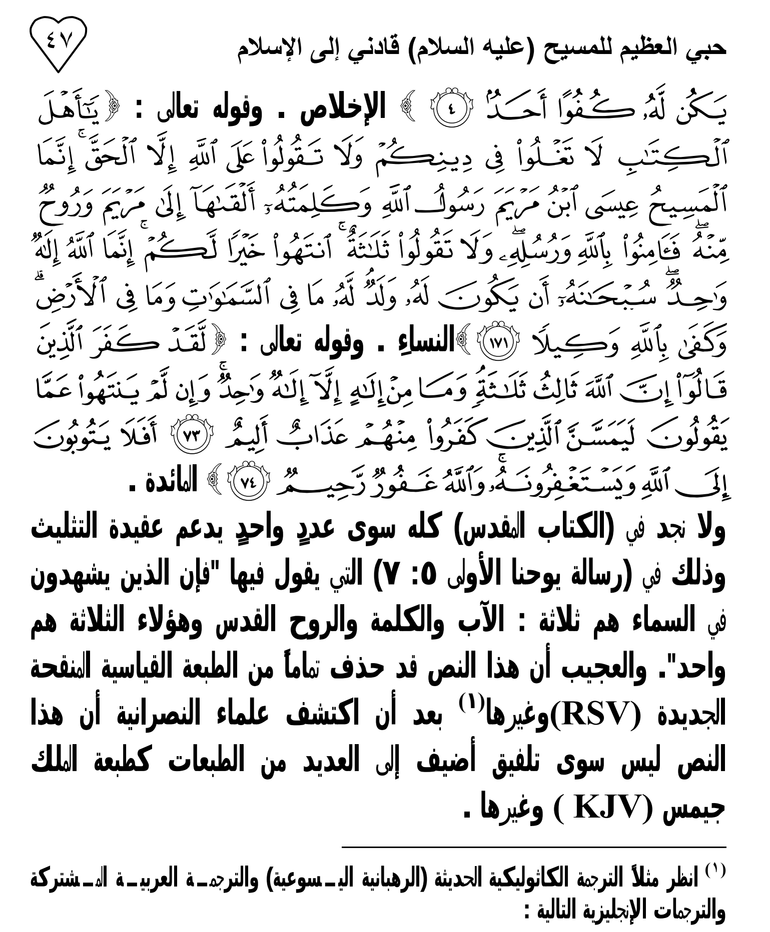
أما الإسلام فيشرح لنا عقيدة التوحيد في وضوح وبساطة ، ويؤكد على أن الله " متفرد " ليس كمثله شيء ، وأنه لا شريك له . فالله غني عن خلقه لا يعتمد عليهم بل يكون كل اعتماد خلقه عليه عز وجل ، وهو الذي لم يلد ولم يولد ، ولا ينقص من ذاته شيء، فلا كفو له ولا شريك ولا صاحبة وفي إنجيل يوحنا (٨:٣٨-٤٠) نقرأ : " إِني أتكلم بِما رأيته عِند الآبِ وأنتم تعملُونَ بِما سمِعتم مِن أَبِيكُم».فَاعترضوه قَائِلِين: «أبونا هو إِبراهِيم!» فَقَالَ لَو كُنتم أولاَد إِبراهِيم لَعمِلْتم أعمالَ إِبراهِيم.ولكِنكُم تسعونَ إِلَى قَتلِي وأنا إِنسانٌ[1] كَلمتكُم بِالْحق الذِي سمِعته مِن اللهِ.."

وفي الإنجيل نفسه (١٧:٣-٤) نقرأ "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته . أنا مجدتك على الارض العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته".

ويؤكد القرآن الكريم على عقيدة التوحيد كما في قوله عز وجل : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ

---

[1] جاء في (هوشع ١١:٩) (.. لأني أنا اللهُ لا إنسانٌ،..) وجاء في (العدد ٢٣:١٩) (ليس الله إنسانا .. ولا ابن إنسان ..) وجاء في (التكوين٦/ ٣) (فقال الرب: لا تحل روحي على إنسان أبداً ، لأنه جسد) .



يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾ **الإخلاص . وقوله تعالى :** ﴿يَٰٓأَهۡلَ
ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا
ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ
مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ
وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ
وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ **النساء . وقوله تعالى :** ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ
قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا
يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ
إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٤﴾ **المائدة .**

ولا نجد في (الكتاب المقدس) كله سوى عددٍ واحدٍ يدعم عقيدة التثليث وذلك في (رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧) التي يقول فيها "فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة : الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد". والعجيب أن هذا النص قد حذف تماماً من الطبعة القياسية المنقحة الجديدة (RSV)وغيرها[1] بعد أن اكتشف علماء النصرانية أن هذا النص ليس سوى تلفيق أضيف إلى العديد من الطبعات كطبعة الملك جيمس (KJV) وغيرها .

---

[1] **انظر مثلاً الترجمة الكاثوليكية الحديثة (الرهبانية اليسوعية) والترجمة العربية المشتركة والترجمات الإنجليزية التالية :**

(The Bible in Basic English) (The Darby Translation)(Weymouth's New Testament) (Holy Bible: Easy-to-Read Version) (Contemporary English Version) (The American Standard Version) (GOD'S WORD translation) (The New Living Translation.) (The New American Standard Bible) (The Revised Standard Version)(World English Bible)(International Standard Version)(Hebrew Names Version of World English Bible) .

ألوهية المسيح عليه السلام:

يؤمن النصارى بأن المسيح عيسى عليه السلام إله أزلي ، وأنه الأقنوم الثاني في ثالوث مقدس اختار قبل ما يزيد عن ألفي عام أن يظهر في جسد آدمي وأن يولد من مريم العذراء . وكما هو مسجل بالأناجيل فإن هذه العقيدة شأنها شأن سابقتها تخالف أقوال المسيح؛ فالمسيح عليه السلام لم ينسب إلى نفسه الألوهية أبداً ، ويشهد لهذا ما أورده مرقس على لسان المسيح عليه السلام عن نفسه حين قال : "لِماذَا تدعوني الصالِح؟ لَيس أحد صالِحاً إلا واحِد، وهو اللهُ" (مرقس١٠:١٨) . فإذا رفض المسيح عليه السلام أن يدعى صالحاً فهل يقبل أن يدعى إلهاً؟! .

وحين تحدث المسيح عليه السلام عن الله قال: "…. أبي وأبيكُم، وإلهي وإلهكُم!" (يوحنا٢٠/١٧) . وتجده ينفي عن نفسه القدرة، ويصرح أنه لا يطلب مشيئته بل مشيئة الله الذي أرسله فيقول : "أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا[١] كما أسمع أدين ودينونتي عادلة؛ لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الاب الذي أرسلني." (يوحنا٥: ٣٠) . وأنه يوحى إليه فيقول "لأني لم أتكلم من نفسي لكن الاب الذي أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم" (يوحنا١٢: ٤٩). وأنه لا يطلب مجد نفسه بل يطلب مجد الله الذي أرسله فيقول : "إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسي من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم". (يوحنا٧:١٧-١٨) . وأن الله أعظم منه فيقول : "لأني قلت أمضي إلى الاب لأن أبي أعظم مني" (يوحنا ١٤:٢٨) . وأنه في كل حين يفعل ما يرضي الله فيقول : "والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الاب وحدي؛ لأني في كل حين أفعل ما يرضيه"

---

[١] هذا ما يقوله المسيح عليه السلام عن نفسه بينما يقول عن الله(..كل شيء مستطاع عند الله)(مرقس ١٠:٢٧)

(يوحنا ٨: ٢٩). وأنه جاء ليبشر بملكوت الله ،"فَقَالَ لَهم: إنه ينبغي لي أنْ أبشر الْمدنَ الأُخر أيضاً بِملَكُوتِ اللهِ لأني لِهذَا قَد أُرسِلْت" (لوقا ٤ : ٤٣) وأنه ربط دخول ملكوت السماوات بتنفيذ إرادة الله فيقول : "ليس كـل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماوات".[1] (متى٧:٢١). ويقول : " إن من يصنع مشيئة الله[2] هو أخي وأختي وأمي". (مرقس ٣/٣٥). وأن علم الساعة لايعلمه هو ولا الملائكة بما فيهم الروح القدس وإنما الله وحده فيقول : "أما ذَلِك الْيوم وتِلْك الساعةُ فَلاَ يعرِفُهما أحد، لاَ الْملاَئِكَةُ الذِين فِي السماءِ ولاَ الاِبن، إلا الآب". (مرقس١٣:٣٢) . وأنه من الأنبياء والمرسلين فعندما شعر بالمؤامرات الداعية لقتله قال "ينبغي أن أسير اليوم وغدا وما يليه لأنه لا يهلك نبي خارج أورشليم يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين ". (لوقا١٣-٣٣/٣٤) . ومثل هذه الأقوال التي يوردها (الكتاب المقدس) على لسان المسيح عليه السلام يظهر أنه فيما يتعلق بعلاقته بالله لم يكن المسيح عليه السلام سوى إنسان ، فلم يكن خالقاً بل مخلوقاً كآدم سواء بسواء لقد كان المسيح يصلي لله (مرقس ١:٣٥ ، ١٤:٣٥) (لوقا ٥:١٦) مما يعني بكل وضوح أنه رسول وليس إلهاً ؛ فالإله لا يصلي لأحد . ولقد كان يحمد الله بقوله : (أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض) (متى ١١: ٢٥)

---

[1] حسب الإنجيل كلمة (يارب) إذا وجهت لعيسى تعني (يا معلم) كما في (يوحنا ١:٣٨) "التفت يسوع ونظرهما يتبعان فقال لهما:ماذا تطلبان؟فقالا: ربي الذي تفسيره يا معلم أين تمكث؟"

[2] ويغيرها متى وينقلها "إن من يصنع مشيئة (أبي) الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي" (متى ١٢/٥٠) فكلمة (أبي) وضعت بدل لفظ الجلالة (الله) لأسباب عقَدِية لاهوتية وقد صدق العلامة كيز مان حين قال : "إن لوقا ومتى قد قاما بتغيير نص مرقس الذي كان بحوز ما مائة مرة عن عمد لأسباب عقَدِية " .

وليس في كلام المسيح عليه السلام الوارد بالأناجيل ما يدعم الإعتقاد بألوهيته فكل هذه الإعتقادات الخاصة بالتثليث والتجسد وألوهية المسيح عليه السلام لم تظهر إلا بعد رحيله عن هذا العالم ، وأخذ ا الديانة النصرانية عن الديانات الوثنية ، فنرى في الأساطير السابقة للديانة النصرانية كيف كان الأبطال يتحولون إلى آلهة . فأكثر ما قاله الهندوس عن كرشنا والبوذيون عن بوذا والفرس عن ميثراس والمصريون عن أوزوريس واليونانيون عن باكوس والبابليون عن بعل والسوريون عن أدونيس قاله النصارى عن المسيح أيضا أما الإسلام فقد حرر أتباعه من ربقة هذه الخرافات برفضه عقيدة التجسد أو حلول الله في شيء من خلقه أو اتحاده به . وحسم القول بعدم ألوهية المسيح عليه السلام أو غيره من البشر حسماً قاطعاً، قال تعالى : ﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥ ﴾ المائدة، فكل من يأكل الطعام لا ينبغي أن يكون إلهاً سواء أكان عيسى أم محمداً أم سائر الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) فضلاً عن غيرهم ، فما يترتب على أكل الطعام يتنافى مع الألوهية لقد كذبت الكثير من الأمم السابقة أنبياءها بحجة أنه لا يليق بأنبياء الله أن يكونوا بشراً يأكلون الطعام ، كما قال تعالى عن قوم نوح عليه السلام : ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ٣٣ ﴾ المؤمنون وكما قال تعالى عن البدو الأميين الذين بعث فيهم النبي ﷺ : ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ٧ ﴾ الفرقان . أما من يؤلهون المسيح عليه السلام فبلغ م الإنحراف أن يقولوا إنه الله نزل من عليائه بذاته، وأصبح بشراً يأكل الطعام!!، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، قال تعالى : ﴿ لَقَدۡ كَفَرَ

ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ **المائدة .**

ورد الله تعالى على من جعل ولادة المسيح بدون أب سبباً لتأليهه بقوله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ **آل عمران ، حيث أنه خلق آدم بدون أب أو أم .**[1]

ويصف الله _ تعالى _ نبيه عيسى عليه السلام بأنه نبي تقي طاهر كبقية الأنبياء ويؤكد على بشريته دائماً، فيخبرنا الله تعالى بقول المسيح عليه السلام عن نفسه: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ﴿٣٠﴾ ﴾ **مريم . ومما يؤكد عبودية المسيح لله ما جاء في (اعمال الرسل ٣ : ١٣) " إن إله ابراهيم وإسحاق ويعقوب، إله آبائنا، قد مجد عبده يسوع .."(العهد الجديد الطبعة الكاثوليكية) ومما سبق يتبين للقارئ الكريم أنه ليس الإسلام وحده من يقول بعدم ألوهية المسيح عليه السلام بل حتى نصوص (الكتاب المقدس) نفسه وفي استفتاء قام به برنامج "كريدو"(العقيدة) في التليفزيون البريطاني أكد ١٩ أسقفاً من بين ٣١ أسقفاً إنجيلياً أنه ليس شرطاً أن يؤمن المسيحيون بألوهية المسيح . Daily News ٢٥ يونيو ١٩٨٤.**

البنوة الإلهية:

لا يتفق هذا المعتقد –كسابقيه- مع تعاليم المسيح عليه السلام وأقواله ، وكذلك فإن (الكتاب المقدس) يستخدم تعبير البنوة هذه عند الإشارة إلى آدم عليه السلام(.. آدم ابن الله) (لوقا٣:٣٨) والعديد من الأنبياء السابقين للمسيح عليه السلام، فيشير (الكتاب المقدس) إلى نبي الله "إسرائيل عليه السلام" مثلاً على أنه

---

[1] **بل حتى الكاهن (ملكي صادق) يقول عنه (الكتاب المقدس) أنه (.. بلا أب بلا أم بلا نسب.لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة ..). (عبرانيين ٧: ٣) فهل قام أحد بتأليهه من دون الله.؟!!**

"ابن الرب"، ونجد هذا في أحد أسفار موسى عليه السلام الخمسة حيث يقول: "ثُم قُلْ لِفرعونَ : هذَا ما يقُولُه الرب: إِسرائِيلُ هو ابِني الِبكْر."(الخروج ٤: ٢٢)

ونجد نفس الإسم مستخدما للإشارة إلى داود عليه السلام في كتاب المزامير وفيه: (وها أنا أعلِن ما قَضى بِهِ الرب : قَالَ لِي الرب: «أنت ابِني ، أنا اليوم ولَدتك) (المزمور ٢:٧) وبالمثل نجد نفس الإشارة إلى سليمان عليه السلام على أنه ابن الرب "هو يبِني بيتاً لِاسمِي، ويكُونُ لِي ابناً، وأنا له أباً ، وأُثَبت عرشه على إِسرائِيلَ إِلى الأبدِ." (كتاب التواريخ الأول ٢٢/١٠) .

ومن هذه الإشارات السابقة وغيرها -مما نجده بكثرة في (الكتاب المقدس)- يمكننا أن نؤكد أن كلمة "ابن" لا تعني في حقيقة الأمر سوى أ ا دلالة على القرب من حب الله ، فنجد قول المسيح عليه السلام: "أحِبوا أعداءَكُم، .. فَتكُونوا أبناءَ أَبِيكُم الذِي فِي السماواتِ.." (متى ٥ : ٤٤-٤٥) ويتكرر مثل هذا القول "طُوبى لِصانِعِي السلاَمِ ، فَإِنهم سيدعونَ أبناءَ اللهِ" (متى ٥ : ٩) وبتحليل جميع ما سبق من الأقوال نرى بما لا يدع مجالاً للشك المعنى المراد من استخدام كلمة "ابن" ؛ ومن ثم فليس هناك أدنى مسوغ لعد عيسى عليه السلام ابناً لله على سبيل القصر ، وبالمعنى الذي يفهمه أغلب النصارى اليوم . وحين استخدم (الكتاب المقدس) تعبير "ابن الرب" فقد كان المراد هو نفس المعنى المستخدم للإشارة إلى آدم وإسرائيل وداود وسليمان ، مع ملاحظة أن لقب (ابن الله) إشارة للمسيح ورد في الإنجيل ١٣ مرة ، بينما ورد لقب (ابن الإنسان) إشارة إليه أيضاً ٨٣ مرة ويرفض القرآن رفضاً قاطعاً معتقد "البنوة لله"كما هو واضح في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾ البقرة.

إن نسبة الولد إلى الله تعالى تنفي الكمال عنه،وتصفه بالحاجة إلى من سواه.

الخطيئة الأصلية :

يشير هذا المعتقد إلى خطيئة آدم حين عصى الله وأكل من الشجرة المحرمة (شجرة معرفة الخير والشر)!! (التكوين ٢ : ١٧) .[١] ووفقاً للعقيدة النصرانية فقد ورث أبناء آدم كلهم هذه المعصية منه ، ويعني هذا أن جميع البشر يولدون محملين بالخطيئة الأولى ، وبما أن عدل الله يقتضي دفع ثمن مقابل كل خطيئة!! وأن الله تعالى لا يسمح ولا يقدر أن يعفو عن خطيئة بسيطة من دون قصاص !! ووفقاً لما يقوله النصارى فإن الشيء الوحيد الذي يمحو الخطيئة هو سفك الدم ، ويخبرنا بولس أنه "ولاَ غُفْرانَ إلا بِسفْكِ الدمِ!"[٢] (كتاب العبرانيين ٢٢/٩) . ويجب أن يكون هذا الدم دماً مطلق الكمال ، دماً لا يعرف الخطيئة ولا يقبل الفساد. ولذا قام المسيح ﷺ وهو الابن "المزعوم" لله بسفك دمه الخالي من الخطيئة ، وتحمل من الألم والكرب ما يعجز القلم عن وصفه ، ثم مات بعد أن دفع ثمن خطايا البشر. ولأنه كان هو الإله المطلق فلم يكن بمقدور غيره أن يدفع الثمن المطلق للخطيئة . وعليه فلا يمكن أحداً أن يخلص وينجو إلا إذا آمن بالمسيح ﷺ مخلصاً [٣]وفادياً. ويزيد على هذا أن كل إنسان مدان إدانة تقتضي خلوده في النار خلوداً أبدياً نظراً لطبيعته البشرية الخاطئة إلا في حالة واحدة، وهي أن يقبل فداء المسيح ﷺ وتكفيره عن الخطيئة بدمه .

وينقسم هذا المعتقد ثلاثة أقسام يتميز بعضها عن بعض :

(١) الخطيئة الأولى (٢) الإعتقاد بأن عدل الله يقتضي التكفير عن ارتكاب الخطيئة بسفك الدم (٣) الإعتقاد بأن المسيح ﷺ قد دفع ثمن خطيئة كل

---

[١] وهنا سؤال يحتاج إلى إجابة:كيف تتم محاسبة آدم على خطئه إن لم يكن يعلم الخير من الشر؟!

[٢] وهذا يتنافض مع نصوص أخرى تقول أن الغفران من الممكن أن يكون بالدقيق(اللاويين٥:١١) ويكون بالأموال (الخروج ٣٠ : ١٥) ويكون بالجواهر وغيرها (العدد٣١:٥٠)

[٣] جاء في (أشعيا٤٣:١١)* انا انا الرب و ليس غيري مخلص* فالله وحده هو المخلص الوحيد

البشر بموته على الصليب وأن سبيل الخلاص الوحيد إنما هو لمن يؤمن بتلك التضحية التي قام بها المسيح ﷺ عن الناس بنفسه[١].

وفيما يختص بالنقطة الأولى يقول الكاهن دي غروت في كتابه التعليم الكاثوليكي Catholic Teaching، ص ١٤٠: "يعلمنا (الكتاب المقدس) أن خطيئة آدم انتقلت منه إلى جميع البشر (باستثناء سيدتنا المباركة [مريم]". وفي رسالة بولس إلى رومية (١٩/٥) " فَكَمَا أنه بِعِصيانِ الإِنسانِ الْوَاحِدِ (يقصد آدم) جعِلَ الْكَثِيرونَ خاطِئِين ، فَكَذلِكَ أيضاً بِطَاعَةِ الْوَاحِدِ (يقصد المسيح ﷺ) سيجعلُ الْكَثِيرونَ أبراراً " وتوضح هذه الكلمات أن جميع البشر قد ورثوا الخطيئة من آدم. وهذا المعتقد النصراني أيضاً أي معتقد الخطيئة الأصلية ، شأنه شأن سابقيه مخالف لأقوال المسيح ﷺ ولأقوال من سبقه من الأنبياء الذين كان تعليمهم لأقوامهم أن كل فرد مسئول عن أفعاله فقط ، وأن الأبناء لن يتم عقابهم على جريرة الآباء.

إن الإنسان لا يولد بالخطيئة بدليل أن المسيح ﷺ نفسه كان يعد الأطفال أبرياء وطاهرين ، وأنهم لم يولدوا بالخطيئة ، ونرى هذا بوضوح في قوله "فَلَما رأى يسوع ذلِك، غَضِب وقَالَ لَهم: «... دعوا الصغار يأتونَ إِلَي، ولاَ تمنعوهم، لأَن لِمِثْل هؤلاءِ ملَكُوت اللهِ! *الْحق أَقُولُ لَكُم: من لاَ يقْبلُ ملَكُوت اللهِ كَأَنه ولَد صغِير، لَن يدخلَه أَبداً!»" (مرقس١٠-١٤/١٥)

وإذا نظرنا إلى هذه النقطة أيضاً نظرة عقلية نجد أن كمال انتفاء العدل يتمثل في إدانة الجنس البشري كله على خطيئة ارتكبها كل من أبوينا آدم وحواء منذ آلاف السنين، فالخطيئة هي تعدٍّ عمدي على قانون الله أو قانون الخطأ والصواب، ويجب ألا تقع مسئولية الخطأ أو العقاب عليه إلا على من

---

[١] إذا كان الإيمان بصلب المسيح ﷺ فداء للبشرية هو السبيل الوحيد للخلاص ، والنجاة من الخطيئة للذين في عصره ، أو لمن سيأتون بعد الصلب فما هو يا ترى حال الذين أذنبوا ، وماتوا مذنبين قبل ولادة المسيح، ولم يتسن لهم أن يعرفوا المسيح ليؤمنوا بعقيدة الصلب المذكورة ليغفر لهم؟!

قام به ، وليس على أبنائه أو غيرهم ، إن عد الإنسان مولوداً بالخطيئة هو من أكبر الأمثلة على السخرية وبغض الجنس البشري ، ولنا أن نتصور مدى قسوة القلب وفَقْدِ العقل والمنطق عند رجل يؤمن بتوريث الخطيئة كما جاء في قول القديس أوغسطين إن جميع الأطفال غير المُعمدين لن يكون مصيرهم سوى الحرق في نار جهنم إلى أبد الآبدين ، بل إنه إلى فترة ليست بالطويلة كان لا يسمح بدفن الأطفال غير المُعمدين في المقابر المكرسة (التي يباركها الكهنة) في العالم المسيحي كله ؛ وليس ذلك لسبب سوى الاعتقاد الفاسد بمو م على الخطيئة الأصلية .

ويدين الإسلام معتقد الخطيئة الأصلية ، ويعتبر الأطفال طاهرين من الخطيئة عند مولدهم ، فالخطيئة في الإسلام لا تورث ، وإنما يكتسبها المرء نتيجة فشله في الانتهاء عما ي عنه ، أوتركُه ما ينبغي ِفعلُه.

القسم الثاني من المعتقد النصراني للفداء والتكفير هو أن عدل الله يقتضي دفع ثمنٍ مقابلَ الخطيئة الأصلية الأولى وجميع خطايا البشر بعدها، ولو كان الله يغفر خطيئة مذنب دون عقاب فإن في هذا إنكاراً لعدل الله ! ويحدثنا الكاهن دبليو غولدساك في كتابه "الفداء والتكفير Atonement" ص٥ حول هذا الموضوع فيقول : "يجب أن يكون واضحاً وضوح الشمس في أذهان الجميع أن الله لا يمكن أن يخرق قانونه الخاص : فلا يمكن أن يغفر خطيئة مذنب إلا بعد أن يعاقبه عقاباً ملائماً عليها؛ إذ إنه لو فعل هذا فكيف يمكن أن يقول عن نفسه إنه عدل مقسط." ؟

ويتبين من هذا الرأي مدى جهل الكاتب المطبق بعدل الله ، فليس الله كأي قاضٍ حكم أو ملك ، فهو عز وجل كما يصفه القرآن : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ الفاتحة . فهو جل وعلا لا يتصف بالعدل فقط بل بالرحمة والمغفرة أيضاً فهو أرحم الراحمين قال تعالى حكاية لقول يوسف عليه السلام: ﴿ ..يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾﴾ يوسف فالله يغفر ذنوب العبد ونقائصه حين يعلم منه صدق توبته وعزمه على التغلب على ما بداخله من شرور ، وليس دافع العقاب بوجه عام إلا كبح

الفعل الخاطئ وإصلاح المخطئ فعقاب شخص على خطاياه السابقة بعد توبته وإصلاح نفسه لا يدل على عدل ، بل على رغبة في الانتقام .كما أن العفو عن المذنب بعد معاقبته ، أو معاقبة شخص آخر بدلاً عنه لا يعد غفراناً البتة . فالله الخالق رب رحيم ، وإذا وضع قانوناً وأمر بإطاعته كان ذلك لمصلحة البشر جميعهم، وإذا عاقب إنساناً على أخطائه وذنوبه فليس ذلك إرضاءً لرغبة شخصية أو على سبيل التعويض كما تدعي العقيدة النصرانية ، وإنما يكون ذلك كبحاً للشر وتطهيراً للعاصي . ويغفر الله ذنب من تاب عن المعصية والخطيئة وأصلح من نفسه ، فلا يعاقبه ولا يـ ل العقاب بأحد نيابة عنه ، ولا يتنافى هذا مع عدل الله.

ولهذا يقول تعالى : ﴿.. كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥٤)﴾ الأنعام

أما القسم الثالث من عقيدة الفداء والتكفير فهو أن عيسى عليه السلام كفر عن الخطيئة الأصلية الأولى وعن خطايا البشرية بموته على صليب كالفاري (صليب الجمجمة) وأن الخلاص لا يتحقق إلا بالإيمان بالقوة المنقذة لدم المسيح عليه السلام. وفي هذا الموضوع كتب الكاهن جيه. إف. دي غروت في كتابه "التعليم الكاثوليكي Catholic Teaching" ص١٦٢ قوله: "نظراً لأن المسيح عليه السلام أي الله المتجسد أخذ على عاتقه التكفير عن جميع خطايانا حتى يفي بالمطلب الخاص بعدالة الرب فإنه يكون ـذا وسيطاً بين الرب والإنسان." وهذا المعتقد لا ينفي عن الله صفة الرحمة فقط بل صفة العدل أيضاً، فالمطالبة بسفك الدم لغفران خطايا البشر يعني إظهار الانعدام التام للرحمة .[1] كما أن تعذيب وصلب إنسان غير مذنب من أجل خطايا الآخرين هو قمة الظلم .

---

[1] وهنا أسأل كما سأل غيري: ألم يكن كافياً للتكفير والخلاص عن خطيئة آدم ندمه واعترافه وتوبته وخروجه من الجنة ثم الطوفان ثم الكثير من الذبائح والقرابين التي قدمت للرب؟ ثم إن هناك جرائم بشعة لا تساوي عندها خطيئة آدم المتمثلة في الأكل من الشجرة شيئاً يذكر ، فماذا عنها؟ ولماذا ظل سر الخطيئة والصلب خافياً على الأنبياء والمرسلين حتى اكتشفته الكنيسة؟! .

وهناك العديد من الردود التي تثبت بطلان عقيدة الفداء والصلب منها :

أولاً: إن عقيدة صلب المسيح من أجل التكفير عن خطيئة آدم –بنيت على أساس فاسد، وما يبنى على فاسد فهو فاسد؛ ذلك أن أساس هذه العقيدة هو أن خطيئة آدم ليست خاصة به وحده ، بل ورثها كل أبنائه ويرد على هذا ما جاء في العهد القديم الذي صرح المسيح ﵇ بأنه لم يأتِ لينقضه من أنه "لا يقْتلُ الآباءُ عن الأولادِ ولا يقْتلُ الأولاد عن الآباءِ كُل إنسانٍ بخطِيتِهِ يقْتلُ". (التثنية١٦:٢٤) . وأن " اَلنفْس اَلتِي تخطِئُ هِي تموت. اَلِابن لاَ يحمِلُ مِن إِثْمِ الأَبِ والأَب لاَ يحمِلُ مِن إِثْمِ الِابن" (حزقيال ٢٠:١٨) . وأنه كما جاء على لسان المسيح﵇ "يجازى كل واحد حسب عمله" (متى ٢٧:١٦) وهذا يتفق مع القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ النجم.

ثانيا:لقد عاش أبوانا آدم وامرأته بعد أكلهما من الشجرة ٩٣٠ سنة كما في(التكوين ٥:٥) مايدل على بطلان نص (التكوين ١٧:٢) القائل (لأنك يوم تأكل منها موتا تموت) لعدم تحققه . ويدل أيضاً على أن آدم عاد عن ذنبه وتاب إلى الله وحفظ فرائضه فغفر الله له ،كما في حزقيال (٢١:١٨-٢٢) (فإذا رجع الشرير[1] عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا.لا يموت. كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه. في بره الذي عمل يحيا) مما يعني أن أبناءه لم يرثوا من بعده خطيئته ولم تتطلب المغفرة موت المسيح ﵇ غفراناً لخطايا أحد . وهذا يتفق أيضا مع القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿ ..وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾ طه.

---

[1] فما الحال إذا إن كان المخطئ باراً صالحا مثل آدم﵇ أو ليس أولى بقبول توبته من الخطأ

ثالثا: لم يثبت قط وبحسب (الكتاب المقدس) نفسه أن المسيح عليه السلام قد جاء ليموت بإرادته وعن قصدٍ في سبيل خطايا البشر ؛ إذ إننا نقرأ في (الكتاب المقدس) أنه لم يرد أن يموت على الصليب . فبعد أن علم بما يخططه أعداؤه للقضاء عليه قال "نفْسِي حزينةٌ جِداً حتى الْموتِ"(مرقس١٤:٣٤) ، بعد ذلك دعا الله بقوله : "أبا، يا أَبِي، كُل شيءٍ مستطَاع لَديك . فَأَبعِد عني هذِهِ الْكَأس، ولكِن لِيكُن لاَ ما أُرِيد أنا، بلْ ما ترِيد أَنت!" (مرقس ٣٦/١٤) . كما طلب من حوارييه أن يشتروا سيوفا (لوقا٢٢:٣٦) وأن يبقوا ساهرين لحمايته من أعدائه .

رابعا: يخبرنا (الكتاب المقدس) أيضاً أن المصلوب صرخ عند الصلب وقال "أَلُوي أَلُوي، لَما شبقْتنِي؟ أَي : إِلهِي إِلهِي، لِماذَا تركْتنِي؟" (مرقس ١٥: ٣٤) ومع أن هذه العبارات اليائسة (إن سلمنا جدلاً بحدوثها) تدل على أن المصلوب لم يصلب باختيار منه إلا أ ا قبل ذلك تؤكد أن المصلوب قطعا ليس عيسى المسيح عليه السلام فمثل هذه العبارات اليائسة لا يمكن أن تصدر عن نبي فضلاً عن أن تصدر من إله كما يزعم النصارى.

خامساً: بحسب (مرقس ١٤:٥٠) الصلب لم يشهده أحد من تلاميذ المسيح عليه السلام؛ لأن الجميع تركوا المسيح وهربوا!![1]، وبالطبع لم يشهده أحد ممن كتبوا الأناجيل والرسائل ، مما يعني أن روايا م ليست رواية شاهد عيان، مما يجعلنا نشك في مصدر هذه الروايات، ولاسيما أن الأناجيل الأربعة اختلفت في أحداث الصلب من أولها إلى آخرها .

---

[1] إن وجوب حسن الظن بتلامذة المسيح (رضي الله عنهم) يدفعنا لأحد أمرين : فإما أن يقال إن هذا نص محرف يفترى به عليهم ، أو يقال: إن التلاميذ تركوا المقبوض عليه وهربوا بعد أن عرفوا أنه ليس المسيح عليه السلام وإنما الشبيه.

سادساً : إن القول بضرورة سفك الدم لتهدئة غضب الرب إنما دخل العقيدة النصرانية من الصورة البدائية لله على أنه شيطان قوي ، وليست هناك ثمة علاقة بين الخطيئة والدم . فما هو ضروري لمحو الخطيئة ليس الدم، وإنما التوبة الصادقة والندم ، والمقاومة المستمرة للميل للشر ، والعمل على تنفيذ مشيئة الله كما أوحاها إلينا عن طريق أنبيائه ، ثم إن المسيح ﷺ نفسه عندما سئل عن طريقة الحصول على الحياة الأبدية لم يكن جوابه للسائل وجوب الإيمان به مخلصا فاديا بسفك دمه ، وإنما قال له "إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا". (متى١٩:١٧) أي (اعمل بالشريعة).

ولا يتسم مخطط الخلاص النصراني بشاشته الأخلاقية والفكرية فقط ، بل يتسم بمخالفة ما جاء به المسيح ﷺ.الذي جاء لينقذ الناس من الخطيئة بتعاليمه، وبضربه المثل لهم كي يتخذوه قدوة صالحة في حيا م إلى طريق الله، وليس ليموت عن عمدٍ على الصليب في سبيلهم ، أو أن يقدم دمه تكفيراً عن خطاياهم ، كما جاء لدعوة الخطاة إلى التوبة وهذا هو ج الأنبياء على مر العصور، ولم يقل لقد جئت تكفيراً عن الخطيئة! ففي (متى ٤ : ١٧) (من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات) .

وإنه لمن المؤسف حقاً أن يسيء (الكتاب المقدس) إلى المسيح عيسى ﷺ إساءة بالغة بجعله لعنة في قول بولس "المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة" (غلاطية ٣:١٣) .

لقد جاءت عقيدة الفداء والتكفير أسوة بغيرها من العقائد النصرانية من الديانات الوثنية القديمة وقد ذكر السير "آرثر فندلاي" في كتابه " صخرة الحق "صفحة ٤٥ أسماء ستة عشر شخصاً عدتهم الأمم السابقة آلهة سعوا في خلاص هذه الأمم .منهم : أوزوريس في مصر ١٧٠٠ ق.م ، وبعل في بابل ١٢٠٠ ق.م، وأنيس في فرجيا ١١٧٠ ق.م ، وديوس فيوس في اليونان ١١٠٠ ق.م ، وكرشنا في الهند ١٠٠٠ ق.م ، وأندرا في التبت ٧٢٥ ق.م ، وبوذا في الصين ٥٦٠ ق.م ، وبرومثيوس في اليونان ٥٤٧ ق.م ، ومترا (متراس) في فارس ٤٠٠ ق.م.

إن عقيدة الفداء والصلب مع كونها منافية للعقل والمنطق ، فإنها أيضا تفتح الباب على مصراعيه لترك الأعمال الصالحة وفعل الشرور والآثام، من قتل وسرقة واغتصاب وزنى وغير ذلك ، فلقد استخف بولس بأهمية الشريعة والوصايا والأعمال الصالحة التي أتى المسيح ليكملها ، ودعا إليها فقال في رسالته إلى (رومية ٣:٢٨) "فنحن نعتقِد أن الإنسانَ يتبرر ِبالإيمانِ ، لا ِبالعمل بأحكامِ الشريعةِ) وحتى إبراهيم عليه السلام قال عنه: إنه لم ينفعه عمله (رومية ٤:٢) فجاء ليحصر الخلاص والنجاة بمجرد الإيمان بصلب المسيح عليه السلام ولا تسأل عن حال البشرية إن اعتقدت ذلك ، ومما يرد على بولس ما جاء على لسان المسيح عليه السلام في (متى ٥ : ١٩) "فَمن نقَض ِإحدى هذِهِ الْوصايا الصغرى وعلم الناس هكَذَا يدعى أصغر ِفي ملَكُوتِ السماواتِ . وأما من عمِلَ وعلم فَهذَا يدعى عظِيماً ِفي ملَكُوتِ السماواتِ".

ولا يقبل الإسلام بعقيدة الفداء والتكفير ، ويعلن أن غفران الذنوب والخطايا لا يكون عن طريق المعاناة والتضحية بأي شخص آخر ، وإنما يكون برحمة الله وفضله ، والتوبة الصادقة بالإقلاع عن الذنب والعزم على عدم العودة إليه والندم على فعله ، ويعزم على فعل الخيرات.

وإذا كانت الذنوب متعلقة بظلم الناس أو العدوان عليهم ، فبالإضافة إلى ماسبق لابد من إعادة الحقوق إلى أصحا ا ، وطلب الصفح منهم قَدر الإمكان ، فالخلاص في الإسلام لكل من يؤمن بالله إلهاً واحداً لا شريك له ويعمل عملاً صالحاً ، كما في قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ **(البقرة) وقوله تعالى:** ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ **الكهف**

ومما يتوافق مع الإسلام ووصايا المسيح عليه السلام ما جاء في : رسـالة يعقـوب (٢:١٤-١٧) "ما الْمنفَعةُ يا إِخوتي إِنْ قَالَ أحد إِن لَه إِيماناً ولَكِن لَـيس لَه أعمالٌ؟ هلْ يقْدِر الإِيمانُ أنْ يخلصه؟.. هكَذَا الإِيمانُ أيضاً، إِنْ لَم يكُـن لَه أعمالٌ، ميت فِي ذَاتِهِ".

الإسلام دين التوحيد والأنبياء :

يؤدي بنا التحليل الموضوعي غير المتحيز للعقائد النصرانية التي ناقشناها فيما سبق إلى نتيجة واحدة ، وهي غياب المنطق العقلاني السليم ، هـذا بالإضافة إلى تعارض تلك المعتقدات مع أقوال المسيح عليه السلام ، ويكفـي أن نقول إنه في خلال تلك السنوات التي تلت رفع المسيح عيسى عليه السلام لم تكن نظرة أحد من أتباعه إليه إلا على أنه نبي من عند الله ، ولم تـدخل تلـك المعتقدات السابقة النصرانية إلا بعد سنوات طويلة ، ويعني هذا أن الأساس الذي ترتكز عليه النصرانية إنما هو انحراف كبير عن الرسالة التي أتى بـها المسيح عليه السلام والأنبياء الذين قبله .

إن توحيد الله وإفراده بالعبادة هو الأصل في البشرية ، والـشرك دخيـل عليهم فلقد بقي أهل الأرض بعد أبي البشر آدم عليه السلام عشرة قرون يعبدون الله وحده لا شريك له إلى أن وقع الشرك في قوم نوح عليه السلام بسبب غلوهم في الصالحين ، ورفعهم إلى درجة الألوهية مع الله بحجة أنهم يقربـونهم إلى الله، ويشفعون لهم عنده فأرسل الله تعالى نوحا عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله، وحده لا شريك له ، ومنذ ذلك الزمان إلى محمد ﷺ والله تعـالى يرسـل الرسل تلو الرسل إلى الأمم لدعوتهم لتوحيد الله وإفراده بالعبادة ، ولم تكن قضية الأنبياء (الأولى) دعوة الناس إلى الإيمـان بوجـود الله ، وربوبيتـه والإعتراف بأنه هو وحده الخالق الرازق المدبر والمصرف لكل ما في الكون فلقد كان هذا الأمر محسوما عند المشركين ومغروسا في فطـرهم[1]، ولم

---

[1] لم ينتشر الإلحاد وإنكار وجود الله في المجتمعات النصرانية إلا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين لعدة أسباب منها : ظلم الكنيسة النصرانية، واستعبادها للشعوب، وإذلالها واستغلالها باسم الدين فضلاً عن فساد النصرانية، واصطدامها مع العقل وحاجة الإنسان الفطرية وانتشار العلوم الكونية والصناعة بعد أن كانت الكنيسة تحارب العلم والعلماء؛ مما جعل الناس ينقمون على الدين، وينبهرون بالعالم المادي . أضف إلى هذا ميل الانسان بطبعه الى الشهوات والملذات ونفوره من القيود والانظمة التي تضبط غرائزة ورغباته وضعف القدوة والمثال الذي يظهر قيمة الدين وأهميته وتعاليمه الرائعة التي تشمل جميع شئون الحياة.

يتظاهر بإنكاره إلا القليل ، ولقد كان منهم من يتقرب الى الله بالأعمـال الصالحة ، ويخلص له الدعاء في الشدة، إلا أ م جعلـوا بينـهم وبـين الله وسطاء وشفعاء في الرخاء ، فدعاهم الأنبياء الى التوجـه إلى الله ودعائـه وحده بلا واسطة أو شفيع ، في الرخاء والشدة ، ولما كان التوحيد أوجب الواجبات وأهمها على الإطلاق والأساس الذي تنبنى عليه صحة الأعمال وقبولها، نجد أن جميع الأنبياء يبدؤون دعوة أقوامهم قائلين : ﴿..ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾﴾ الأعراف . ويقول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ.. ﴿٣٦﴾﴾ النحل ويقول تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ الأنبياء .

فالإسلام دين جميع الأنبياء والرسل من لدن آدم إلى نوح عليه السلام إلى محمد ﷺ مروراً بإبراهيم وموسى وعيسى وسائر رسـل الله علـيهم صـلوات الله وسلامه أجمعين ، فكل من عبد الله وحده لا شريك له واتبع النبي الذي في زمانه فإنه يعد مسلما ومصيره إلى جنات النعيم ، ولهذا يعلم الإسلام أتباعه الإيمان بجميع الأنبياء وعدم التفريق بينهم .

وقد أعاد الإسلام تلك الرسالة الخالدة التي أوحاها الله إلى أنبيائه إلى سابق عهدها ، وما الإسلام إلا استمرار لتلك الرسالة التي هي في حد ذا ا رسالة واحدة ، فبعد مرور وقت من إرسال الله أنبياءه برسالته إلى أقوامهم وشعو م أساء الناس تفسير التعاليم وخلطوها بعقائد باطلة وأساطير وبدع وخرافات وطقوس ما أنزل الله ا من سلطان ، ونزلوا بالدين إلى درك الممارسات الوثنية والشعوذة والسحر، لذا تعد رسالة الإسلام التي أوحاها الله إلى محمد ﷺ إحياء لعقيدة التوحيد التي جاء ا عيسى المسيح عليه السلام وجميع من سبقه من الأنبياء ، وهي رسالة إلى الناس كافة إلى قيام الساعة ، وليست رسالة خاصة لأمة معينة كما كان الحال مع غيره من الأنبياء.

ولقد أدان الإسلام جميع المعتقدات الباطلة ، وأعاد ترسيخ المفهوم الحقيقي لله بأنه هو وحده الخالق الرازق المدبر المصرف لكل ما في الكون الموصوف بكل كمال[١]، والمنزه عن كل نقص ، مما يستلزم أن يعبد وحده لا شريك له ، وفق ما شرع ، لابالبدع والمحدثات ، وألا يصرف لغيره أي نوع من أنواع العبادة ، وكما أن توحيد الله أعظم الواجبات وأهمها على الإطلاق فالشرك بالله أعظم الذنوب وأشنعها على الإطلاق ، فهو الذنب الذي لا يغفره الله للإنسان أبدا إذا لم يتب منه قبل الموت قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ .. ﴿٤٨﴾ ﴾ النساء ، وهو الذنب الذي يحرم صاحبه من الجنه ويخلده في النار كما قال تعالى عن المسيح عليه السلام : ﴿ .. وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ ﴾ المائدة . وهو الذنب الذي تحبط معه جميع الأعمال مهما كانت صالحة قال تعالى : ﴿ .. وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الأنعام . فالله هوالواحد الذي يجب أن يلجأ إليه الناس مباشرة وبدون واسطة أو شفيع لقضاء حوائجهم ، وهو الرب الذي يجب أن يتوكل عليه جميع خلقه ، فهو رب العالمين الرحمن الرحيم العزيز الخبير.

وإذا استشهدنا بقول المستشرقة الإيطالية الدكتورة لاورا فيشيا فاغليري في كتابها "دفاع عن الإسلام Apologia dell Islamismo - والذي ترجمه إلى الإنجليزية الدكتور كاسيللي تحت عنوان "تفسير الإسلام"- نجدها تقول : "بفضل الإسلام اندحرت الوثنية بجميع أشكالها ، وتحرر مفهوم الكون وممارسات الأديان وعادات الحياة الاجتماعية من تلك البشاعات التي حطت من قدرها ، وكذا تحررت العقول الإنسانية من أغلال الأهواء وحقق الإنسان كرامته في النهاية بأن تواضع لخالقه رب العالمين."

---

(١) يجب إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه في القرآن وما أثبته له رسوله ﷺ في سنته من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به تعالى من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

وتضيف الدكتورة لاورا : "تحررت الروح من الأهواء والتحيز الأعمى وتحررت إرادة الإنسان من القيود التي كانت تربط مصير كل إنسان بغيره من البشر أو بما يسمى القوى الخفية ، وسقط الكهنة ، وحماة الأسرار الزائفون ، وسماسرة الخلاص ، وكل من ادعوا أ م وسطاء بين الله والإنسان ، وصدقوا أنفسهم بأن لديهم سلطاناً على إرادة غيرهم من البشر، كل هؤلاء سقطوا عن عروشهم ، وأصبح الإنسان عبداً لله وحده ولم يعد بينه وبين أي إنسان آخر أي التزام سوى التزام الإنسان الحر لأخيه الإنسان ، وبينما كان البشر يعانون فيما مضى من ظلم الفروق الاجتماعية جاء الإسلام ليعلن (المساواة بين جميع البشر)،وأصبح ما يفرق أي مسلم عن غيره من المسلمين ليس مولده أو أي عامل آخر من عوامل شخصيته بل أصبح الفرق بالتقوى والعمل الصالح والأخلاق الحميدة والصفات الفكرية."

وتقول في موضع آخر من كتا ا :" إن انتشار الإسلام السريع لم يتم لا عن طريق القوة ولا بجهود الدعاة المستمرة . إن الذي أدى إلى ذلك الانتشار كون الكتاب الذي قدمه المسلمون إلى الشعوب المغلوبة ، مع ترك الخيار لها بين قبوله ورفضه ، كتاب الله ، كلمة الحق ، أعظم معجزة كان بإمكان محمد أن يقدمها للمترددين في هذه الأرض...وبينما نجد أن جميع الأديان الأخرى تقدم إلى أبنائها حملا ثقيلا من العقائد التي لا يستطيعون حملها وفهمها نرى الإسلام ذا سهولة معجزة ، وبساطة نقية كالبلور..) (وانظر ترجمة منير البعلبكي صفحة ٤٥، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٠)

كما يقول المؤرخ المشهور أرنولد توينبي: "إنني أدعو العالم إلى الأخذ بمبـدأ الإخاء والمساواة الإسلامي ، فعقيدة التوحيد التي جاء ا الإسلام هي أروع الأمثلة على فكرة توحيد العالم . وإن في بقاء الإسلام أملاً للعـالم كلـه" (محاكمة الحضارة، نيويورك، مجلة جامعة أكسفورد ١٩٤٨(م))

٨- خطوتي الأخيرة نحو الإسلام:

تأثير المسيح عليه السلام في اعتناقي الإسلام

إن بعضاً من المعلومات المذكورة في الفصول السابقة كفيلة بجعل الباحث عن الحق يدرك ببساطة صحة الإسلام وانحراف النصرانية ومصادمتها لتعاليم المسيح عليه السلام إلا أنه مع ذلك لم أتخذ أية خطوة حاسمة للبعد عن الطريق الذي رسمته الكنيسة لي ، بل وكنت أينما ذهبت أحمل معي "طلسمي"، وكان بداخل تلك الصرة الصغيرة التي لازمتني في كل مكان حللت فيه سبعة صلبان فضية صغيرة، وصورة خيالية للمسيح عليه السلام، وتمثالٌ، وكنت أظن أنني لو لم أحمل الصرة معي فإن شراً ما سيحيق بي ؛ ولهذا كنت أضعها دائماً في جيبي، ولا أتركها مطلقاً .

وفي أحد الأيام كنت أراجع بعض ما ورد في تلك الكتب التي حصلت عليها من المسجد ، وقرأت عبارتين ملأتا قلبي فرحاً وسعادة ، وبدأ الدمع ينهمر من عيني وقلت : "يا إلهي هذا هو الحق ، هذه هي الإجابة التي كنت أبحث عنها ولم أجدها". وهنا يجب أن أذكر القارئ أنني حتى تلك اللحظة لم أكن قد لمست مصحفاً أو قرأت فيه،بل لم ألمس نسخة من القرآن بأية لغة ، ولم تكن كلمة (قرآن) نفسها من الكلمات التي أستخدمها في الحديث ، وفي تلك المطبوعات التي أخذ ا من المسجد وجدت القرآن يقول بلغة واضحة صريحة موجزة وقاطعة عن المسيح عليه السلام: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ .. ﴿١٥٧﴾ ﴾ النساء وهنا توقفت لبرهة ، وكررت قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ عدة مرات ، وفي نفس اللحظة التي كنت أقرأ فيها هاتين العبارتين شعرت وكأن الله يجيب عن ذلك السؤال الذي جعل الشك يساورني من قبل في قدرته نتيجة عدم وجود إجابة منطقية مقنعة.

لم يكن الوصول إلى هذه الإجابة أمراً سهلاً، فقد اضطررت للمنافسة مع طلاب آخرين للحصول على منحة دراسية ، وسافرت آلاف الأميال إلى

ولاية واشنطن في أقصى الغرب من الولايات المتحدة ، واضطررت إلى تعلم الإنجليزية قراءة وتحدثاً ، ولأنني من أمريكا الجنوبية فقد كان علي أن أتمتع بشخصية مقبولة بين بقية المسلمين في سياتل حتى أحصل على تلكما العبارتين . وكانت احتمالات وقوعهما في يد شخص من فـ ويلا سنة ١٩٧٨(م) بعيدة ، ومع هذا فإن ما قدره الله واقع لا محالة ، وفي تلك اللحظات التي كنت أبتهج فيها ـذه الأخبار الرائعة دعوت الله وسألته المغفرة ، وكنت أريد أن أطير إلى فـ ويلا كي أخبر عائلتي والعالم أجمع بالإجابة التي وجد ا.

كان ما يحدث كأنه فيلم سينيمائي ، فكان بطلي ذلك الرجل الطيب في هذا الفيلم هو النبي الذي أحبه عيسى الناصري المسيح ﵇ ، ذلك الرجل الذي كنت أصلي له مرتين في اليوم في المذبح الصغير في البيت : ذلك البطل العظيم لم يصلب .

وبدا الأمر لي وكأن حِمل ذلك الصليب الثقيل الذي قيل إن عيسى المسيح ﵇ قد حمله على جبل كالفاري قد انزاح وتحطم كما تتحطم المباني الضخمة والجبال العاتية بالديناميت وما حدث بعد ذلك لم يكن أقل أهمية إذ فكرت في الأمر تفكيراً عقلياً وقلت : "إذا كانت هذه هي الحقيقة فإن الإسلام هو الدين الحق". فلمدة عشرين عاماً كان يقال لي إن المسيح ﵇ قد قُتل ، وقد كنت في رحلة ليس فيها طرق أخرى ، أما الآن فقد انفتح طريق آخر بإجابة منطقية ، وبدت الأمور تتضح أكثر وأكثر إذ عثرت على القطعة الأخيرة لهذا اللغز ، كان هذا هو آخر ما حدث لي في سلسلة المعجزات على يد المسيح ﵇ بقدرة الله ، ونظرت إلى الأمر بعقلي مرة ثانية، فذلك الرجل الذي بإذن الله رد للعميان أبصارهم، ومشى على الماء ، وأبرأ الأبرص ، وجعل مشلول الرجلين يمشي ثانية ، وأطعم الآلاف خبزاً وسمكاً بمعجزة ، وأحيا الموتى ، لا يمكن بحال أن يموت مصلوباً ، لذا عقدت العزم على أن أدخل في هذا الدين .

قررت أن أكون مسلماً!

ومثلما تبخر الصليب تبخرت جميع المعتقدات الأخرى بما فيها قيام المسيح ﷺ من الأموات يوم الأحد ، وأسبوع الفصح المقدس ، والجمعة الحزينة وزيارة الكنائس السبع ، وأكل السمك بدلاً من اللحم أثناء ما يسمى "الأيام المقدسة". كلها تحطمت، ولم أنظر إليها إلا على أ ا أكاذيب واختفت قوة الطلسم؛ ليحل محلها تفكير منطقي لشاب يدرس الهندسة وكشاب عمل كرجل إطفاء وأنقذ حياة الكثيرين وممتلكا م ، ولم يأخذ من المجتمع رذائله المتمثلة في التدخين وشرب الخمر -على الرغم من انتشارها بالمجتمع واعتبار المجتمع لها أ ا "رذائل" طبيعية- فلم أتحمل قبول تلك الحيل والألاعيب النصرانية أكثر من ذلك .

وفي صيف عام ١٩٧٩(م) أخذت في دراسة مقرر اختياري بجامعة ولاية أوكلاهوما ، وكان هذا هو ما أضاء لي الطريق الجديد الذي بدأت التوغل فيه أكثر وأكثر ، كان هذا المقرر بعنوان "تعاليم إسلامية". وفي اية صيف ذلك العام ذهبت إلى سياتل ، ونطقت بالشهادتين أمام نفس الإمام الذي كان قد أعطاني تلك الكتب عن الإسلام من قبل ، وهكذا اعتنقت الإسلام رسمياً.

وما زلت أذكر أن الإمام سألني : هل أنت على يقين من رغبتك في اعتناق الإسلام ؟ قلت : نعم . فقال بإصرار : حتى وإن كتب في جواز سفرك أنك مسلم ؟ قلت : حتى وإن كان الأمر كذلك . فقال : إذا كان هذا هو ما تريد فكرر ورائي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد ان محمداً رسول الله فكررت وراءه الشهادتين بالإنجليزية والعربية ، وخطوت ذا آخر خطوة كانت أمامي للدخول في الإسلام .

٩- كيف أثر الإسلام في حياتي؟

مما لا شك فيه أن أي تغيير يستلزم تعديلات معينة ، ولم تكن حالتي استثناء من هذه القاعدة ، فحين دخلت الإسلام عاهدت الله أن أتعلم كل ما أستطيع تعلمه عن هذا الدين ، وحين كنت لا أزال شاباً صغيراً، ولم أكمل سوى السنة الأولى في جامعة ولاية أوكلاهوما تزوجت فتاة مسلمة ، وفي ستل ووتر في أوكلاهوما عين لي المركز الإسلامي أول مدرس مسلم ، وكان اسمه فايز، وكان من فلسطين ، ولم يكن اهتمامي إلا بتعلم هذا الدين الجديد ، وقام أخي فايز-بارك الله فيه وفيما علمنيه- بتخصيص جزء كبير من وقته لتعليمي الصلاة ، وبقية أركان الإسلام والإيمان ، والحياة بعد الموت ، ويوم القيامة، وغير ذلك من الموضوعات الأخرى، وأذكر ها هنا الأثر الكبير الذي أحدثه النقاش عن الحياة بعد الموت في نفسي، ولاسيما أنني طوال حياتي كنصراني لم يعلمني أحد أي شيء بأي نوع من التفصيل عن الحياة بعد الموت كما تعلمت بعد إسلامي ، وفيما يلي ملخص لهذا الموضوع :

ماذا يحدث للإنسان بعد موته وفقاً لتعاليم خاتم الأنبياء؟

يحظى موضوع الحياة بعد الموت باهتمام الكثيرين ، وخلال حياتي وأنا نصراني كان الموت بالنسبة لي بمثابة السر الغامض ، فلم يكن عندي أدنى علم بما سيحدث لي بعد أن يوارى جسدي في التراب . وفي الإسلام وجدت الإجابة ، فعند وفاة المرء يجب أن يدفن وفقاً لتعاليم الرسول ﷺ فيغسل الجسد كاملاً ويعطر، ثم يلف في قطعتين من القماش الأبيض ويدفن دون نعش متوجهاً صوب القبلة . وجاء في الحديث : أن الميت يسمع خطوات الأحياء عند انصرافهم من المقابر بعد الدفن ، ويعلم حينها أنه أصبح وحيداً ، وبعد ذلك بقليل يأتيه ملكان، فيسألانه ثلاثة أسئلة :

(١) من ربك؟ (٢) ما دينك؟ (٣) من نبيك؟

وقال رسول الله ﷺ : إن المؤمن لن يجد صعوبة في أن يجيب إجابة صحيحة على تلك الأسئلة ، أما الكافر فلن يتمكن من الإجابة ، وبعد هذا الاستجواب البسيط تبدأ حياة القبر: إما نعيم وإما عذاب ، وتبعاً لأعمال الإنسان وما قدره الله عليه يكون القبر، فعلى المؤمن ب نسائم الجنة وعلى الكافر ب رائحة النار بنتنها وشد ا ، ويتسع قبر المؤمن ليكون راحة له ، ويضيق القبر بالكافر فيزيد من عذابه ومعاناته، وأسأل الله عز وجل أن يوسع قبري، وأن يدفع عني عذاب القبر.

أزالت هذه المعلومات التي قدمها لي أخي فايز بعض ما كان لدي من شكوك حول من يرتكبون جرائم ولا تعجل لهم العقوبة في حيا م الدنيوية وأوضح لي هذا الكلام لماذا يمنح الله الإنسان الكثير من الفرص كي يتوب في حياته ويبدأ حياة جديدة ، كما فهمت عدل الله المطلق مع خلقه. وكنت أظن أنني فهمت مفاهيم الحياة الفانية والأبدية فهماً عميقاً ، فحين كنت تابعاً للكنيسة الكاثوليكية قيل لي: إن المسيح عليه السلام مات لإنقاذ البشرية أما في الإسلام فعلمت أن كل إنسان مسئول عن عمله فقط ، وأن الثواب والعقاب إنما يكونان حسب العمل . وبدا لي هذا الكلام منطقياً فاطمأنت له نفسي .

وبدأت هذه المعرفة تتجمع عندي شيئا فشيئا لتكون سلسلة محكمة تدعم أجزاؤها بعضها بعضاً ، وبدأت أخصص وقتاً أطول لدراسة هذا الدين وحين بدأت ممارستي للرياضة بالنادي في الصباح الباكر تتعارض مع وقت صلاة الفجر أجلت التدريب الصباحي إلى ما بعد صلاة الفجر.

وكنت قبل اعتناقي الإسلام سنواتٍ عِدة أهيئ نفسي كي أصبح موسيقياً واشتركت في عدد من العروض ، إذ كنت ألعب الغيتار وأغني ، إلا أنني هجر ا جميعاً، وخصصت الكثير من وقتي لتعلم القرآن الكريم بلغته العربية التي نزل ا.

ونظراً لمسئولياتي كرجل متزوج ودراستي للهندسة وأنا ما زلت في الواحدة والعشرين من العمر ، لم يكن لدي وقت لأي شيء آخر ، وبفضل ما من الله علي به من هداية ازداد تعلقي ذا الدين ، حتى إنني أردت أن أبدأ في نقل ما لدي من علم قليل إلى غيري.

وحين عدت إلى ف ويلا لم تكن أسرتي تعلم عن الإسلام شيئاً ، كانوا يرون الطريقة التي أصلي ا ، واعتادوا على ذلك ، ولكنهم لم يوجهوا إلي أي نقد أو إدانة لما كنت أفعله ، وكانت قد مضت أربع سنوات قضيتها في الولايات المتحدة لم أر فيها والدي أو إخوتي وأخواتي ، ولهذا فقد طغى حب أسرتي لي على ما سواه وقبلوني على ما كنت عليه .

وفي عملي كنت أطلب الإذن من مشرفي للصلاة في المكتب مدة خمس دقائق. وقد كنت بالفعل الف ويلي الوحيد المسلم في عملي بمجال صناعة البترول عام ١٩٨٢(م) ، وكنت أدعو الله أن يثبتني على دينه، ولاسيما أن الإغراءات بدأت تظهر في كل مكان ، وتزداد يوماً بعد يوم ، وبفضل الله ونعمته ظللت بعيداً عن الدنس والفساد .

واليوم ، بعد مرور قرابة ثلاثين عاماً على اعتناقي الإسلام أشعر بـسعادة غامرة لاتخاذي هذا القرار، وخاصة حين أرى الناس يدخلون في ديـن الله كل يوم أفواجاً ، فالحمد لله رب العالمين . ووجدت أن الإسلام هو أسرع الأديان انتشاراً في العالم ، وأكثرها أتباعا على الإطلاق من الناحية

الفعلية[١] رغم التواضع الشديد لإمكانات دعاته مقارنة بغيرهم ، وبخاصة دعاة النصرانية ، ففي الوقت الذي نجد فيه أن الإسلام ينتشر بأبسط الإمكانيات نجد أن النصرانية ما كان لها أن تقترب أبدا في منافسة الإسلام لولا الفارق الهائل في الإمكانات لصالح دعاتها. وبنظرة بسيطة إلى نوعية المتحولين إلى الإسلام والنصرانية -حيث أن لهما أتباعاً في جميع أنحاء العالم - بعكس الأديان الأخرى التي تكاد تنحصر في شعوب معينة- نجد -بكل وضوح- أن المتحولين إلى النصرانية في عصرنا غالبا ما يكونون ممن يعانون الفقر والحاجة ، فيجدون عند النصارى من الإغراءات مالا يجدونه عند غيرهم ، وإلا لماذا تهجر الكنائس والنصرانية نفسها في بلادها بشكل جماعي ، ثم يكون السعي لتصديرها إلى البلاد الفقيرة؟ أو ليس فاقد الشيء لا يعطيه؟ ومن ناحية أخرى نجد المتحولين إلى الإسلام من المنبوذين والفقراء والأغنياء والمشهورين والعلماء ، بل ومن سيخسر الكثير من حظوظ الدنيا جراء تحوله إلى الإسلام مثل القساوسة ورجال الدين النصراني؟ وهكذا كان إيماني يزداد قوة على قوة وأنا أشهد وعد الله يتحقق تدريجياً ، يقول الله عز وجل: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الصف.

---

[١] إن عدد المسلمين الذين يؤدون واجباتهم الدينية يفوق نظيره من جميع أتباع ديانات الأرض مجتمعة وبأضعاف كثيرة بما في ذلك النصرانية . وقد نشرت مجلة الصنداي تايمز البريطانية على صفحتها الأولى إحصائية تفيد بأن عدد المصلين في مساجد المسلمين يفوق عدد مرتادي الكنائس فقد بلغ عدد المصلين من المسلمين مرة واحدة في الأسبوع على الأقل ٩٣٠ ألفاً. بينما بلغ عدد مرتادي الكنيسة مرة واحدة في الأسبوع ٩١٦ ألفاً ، وهذا في بلد نصراني يؤلف المسلمون فيه أقلية واضحة .

إن من يقرأ (الكتاب المقدس) اليوم يلاحظ أن بعض التعاليم الواردة فيه والتي لم تطلها أيدي التحريف لا يؤديها إلا المسلمون . إذ يخبرنا (الكتاب المقدس) أن المسيح ﷺ -والانبياء من قبله- كانوا يسجدون في صلا م لله عز وجل كما ورد في سفر (التكوين ٣:١٧) ، وإنجيل (متي ٣٩:٢٦) ولا يقوم بالسجود في صلا م اليوم إلا المسلمين، وكذلك فإن المسلمات في الغالب هن من يرتدين الحجاب -كما هو مذكور في (الكتاب المقدس) في (نشيد الأنشاد ١:٤) و(كورنثوس الأولى ٥:١١) وهو ما كانت ترتديه العذراء الطاهرة مريم . حتى تحية "السلام عليكم" التي استخدمها المسيح ﷺ في التحية كما ورد في (لوقا ٣٦:٢٤) لا يلقيها اليوم أحد غير المسلمين . ومثل ذلك غالبا الوضوء والختان والامتناع عن أكل لحم الخ ير والميتة وغير ذلك . فالمسلمون هم المقتدون حقاً دى المسيح ﷺ وجميع أنبياء الله تعالى .

١٠- كيف تأثرت حياة الآخرين نتيجة إسلامي؟

بعد أن من الله عز وجل علي بالهداية إلى دينه تولدت عندي رغبة قوية في إبلاغ تلك الرسالة الخاتمة إلى من لم يسمع بها من الناس ، ولم تكلل جهودي بالنجاح في البداية ، فبعض الناس أخذ المسألة على سبيل المزاح ، بينما نصحني آخرون بنقل هذه الرسالة إلى الأطفال ، بدعوى أن الكبار قد بلغت عندهم تلك العقائد مبلغاً يصعب معه تغييرها ، ولم يكن لي من معين -بعد الله- مدة طويلة سوى زوجي المسلمة.

وفي عام ١٩٩٠(م) سافرت ثانية إلى الولايات المتحدة ،إذ حصلت على الماجستير في هندسة الأمان ، وكانت هذه الرحلة هي التي عزمت فيها على زيادة جهدي في مجال الدعوة إلى الله ، فبدأت بوضع برنامج تدريب إسلامي من المعلومات والمطبوعات المتوافرة بالمكتبة الإسلامية في منطقة محطة كلية بريان،وكان هذا أثناء دراستي بجامعة أيه أند إم بولاية تكساس ، وكنت أكتب لأسرتي في خطاباتي عن تلك الموضوعات الإسلامية . وبفضل الله -بعد أن عدت إلى فنزويلا سنة ١٩٩٢(م)- دارت بيني وبين والدي بضع نقاشات قصيرة اعتنق بعدها الإسلام كل من أبي وأمي وأخ لي أكبر مني سناً . وبعد ذلك دخلت أختان لي وأخ آخر وابن أخ في الإسلام أيضاً.

وبعد أن وافق مدير المسجد الكبير في كاراكاس على مقترح برنامج تقدمت به لدعوة غير المسلمين لزيارة المسجد الذي كان أكبر مسجد في أمريكا اللاتينية في ذلك الوقت -وكان يوم عمل البرنامج هو يوم الأحد- تطوعت لتنسيق أعمال هذا البرنامج ، وشاركت إمام المسجد في إعطاء محاضرات عن الإسلام لزائري المسجد جميعا ، على اختلاف عقائدهم وبحمد الله تكللت جهودنا الأولية بنجاح كبير، وبلغ عدد من حضروا

المحاضرة الأولى بالمسجد ٢٥٠ شخصاً، وكانت تلك أول محاضرة لي عن الإسلام في فـ ويلا، وربما أول مرة أيضاً في فـ ويلا يجتمع نصارى ويهود وملحدون وغيرهم لحضور محاضرة عن الإسلام ، ونجح البرنامج نجاحاً كبيراً ، واعتنق الإسلام الكثير من الفـ ويليين بفضل الله، ولا يزال البرنامج مستمراً ، ويمكن أي فرد يهتم بالتعرف على الإسلام أن يحضر البرنامج .

وحين ألقي بمحاضراتي في أماكن مختلفة ألحظ اهتمام الناس بالإسلام فالكثيرون يعتنقون هذا الدين ، والكثيرون أيضاً يأخذون ما هو متاح من كتب ومطبوعات عن الإسلام ، ويقومون بالاطلاع عليها تدريجياً كما حدث معي منذ قرابة ثلاثين عاماً مضت ، ولا يزال هناك أيضاً من ينأون بأنفسهم عن الإسلام بدعوى أن عندهم كثيراً من الرذائل يصعب عليهم التخلص منها ، وهنا أود أن أُذَكر القارئ أنه حين يدخل شخص في الإسلام فلا يعني هذا حدوث تغيرات جذرية في حياته على نحوٍ مفاجئ بالطبع قد يحدث هذا ، ولكنه لا يحدث دائماً ـذه الصورة ، وفي الغالب فإن التغيير يحدث على نحوٍ تدريجي مع ازدياد علم الشخص واقترابه أكثر وأكثر من إخوانه في العقيدة ، ومع تعرفه على التعاليم الأساسية للإسلام وفي المحاضرات التي ألقيها يسألني الحضور هذه الأسئلة :

١- هل يجب علي أن أتحدث العربية لكي أكون مسلماً؟

٢- هل من الضروري أن أكون عربياً إذا أردت الدخول في الإسلام؟

٣- هل ينبغي لي أن أكف عن الإيمان بالمسيح عليه السلام ومريم العذراء كي أصبح مسلماً؟

والإجابة عن جميع الأسئلة السابقة هي النفي القاطع ؛ فالإسلام دين عالمي له أتباع من جميع أقطار العالم ، وليست اللغة بحاجز مطلقاً . وكي تكون مسلماً فعليك أن تؤمن بالمسيح عيسى ﷺ على أنه نبي من أعظم أنبياء الله، وأن السيدة مريم عليها السلام هي أمه التي اصطفاها الله على نساء العالمين.

ويتردد بعض الناس في اتخاذ القرار النهائي بالدخول في الإسلام لظنهم أ م لا يستوفون متطلبات معينة ، والحق أن الدخول في الإسلام أمر يسير ليس فيه أي واسطة ، أو طقوس ، أو تعقيد ، أو تكليف فوق الطاقة ، فعلى الانسان أن يؤمن مخلصاً بأن الله وحده هو الخالق الرازق المدبر والمصرف لكل شيء ، وأنه هو وحده المستحق للعبادة دون سواه الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى، لاشريك له ، ولا مثيل ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، كما يجب أن ينبذ المرء الوثنية بكل صورها .

وبعد الشهادة بأنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، يمكن تعلم كل شيء على نحو تدريجي ، فإذا مات المرء على هذا فإنه يعد مسلماً ، ويصبح بعد أن يتغمده الله برحمته من أهل الجنة ، وحين ينطق المرء بشهادة أن محمداً رسول الله فلا يعني هذا أنه النبي الوحيد المرسل من قِبل الله ، بل المقصود أنه آخر أنبيائه ورسله؛ حيث إنه ينتسب إلى تلك السلسلة من الأنبياء والرسل من عهد آدم ﷺ.

١١- حين يكون الدين بالإكراه

أنزل الله عز وجل في كتابه العزيز ما يفيد أنه لا يجوز أن يجبر أحد على الدخول في الإسلام ،ويعد هذا مبدأ أساسياً واضحاً في تعاليم الله الواردة في محكم التنزيل قال تعالى:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ..(٢٥٦) ﴾ البقرة . وقال تعالى : ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ..(٢٩) ﴾ الكهف . فالإسلام يدعو إلى حوار الآخرين ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ..(١٢٥) ﴾ النحل.

لقد وصلت الكنيسة الكاثوليكية إلى ما وصلت إليه اليوم نتيجة للمذابح البشعة التي ارتكبتها في حق الملايين من الأبرياء ، وكم كانت صدمتي كبيرة حين علمت بأن ثلاثة ملايين شخص قد أعدِموا في هولندا وحدها؛ لعدم قبولهم معتقدات الكنيسة الكاثوليكية .

ففي يوم ١٥ فبراير ١٥٦٨ صدر حكم المقام المقدس بإدانة جميع سكان هولندا والحكم عليهم بالموت بجريمة الهرطقة ، ولم ينج من هذا الحكم بالفناء العام إلا أفراد قليلون ، وقد صدر بيان من الملك فيليب الثاني ملك أسبانيا مؤرخ بعد عشرة أيام من هذا الحكم يؤكد فيه هذا الحكم الذي أصدرته محكمة التفتيش ويأمر بتنفيذه على الفور ، وقد صدر الحكم على ثلاثة ملايين رجل وامرأة وطفل بالإعدام على المنصة ، ولم يتجاوز الحكم ثلاثة أسطر ، وبموجب المرسوم الجديد لم يخفف الحكم بالإعدام . وقد كان الناس على اختلاف مكانتهم رفعة وضعة يجرون جراً كل يوم على مدار الساعة كي يلقوا حتفهم على الخازوق ، وفي خطاب واحد إلى الملك فيليب الثاني كتب ألفا ببرود إنه يقدر عدد من سيتم إعدامهم بعد انتهاء الأسبوع المقدس مباشرة بثمانمائة رأس."

وبعد انعقاد مجمع نيقية المسكوني أصبحت حيازة إنجيل غير الأناجيل الأربعة المصرح ا جريمة عقوبتها الإعدام ؛ ونتيجة لهذا أعدم ما يزيد على مليون نصراني خلال تلك السنوات التي تلت قرار مجلس الـمع ، كانت هذه هي الطريقة المنهجية التي سار عليها الإثناسيوسيون لتوحيد النصارى.

وقد يظن بعضهم أن هذه الجرائم الفظيعة كانت مجرد أخطاء فردية أوجماعية تمت بفعل أناس أنانيين خلت قلو م من الرحمة والشفقة والإنسانية ، وأنه لا دخلَ للكتاب المقدس فيها ، إلا أن الصدمة تكون كبيرة للغاية إذا علمت البشرية أن نصوص (الكتاب المقدس)تدعو إلى ذلك، وتشجع عليه، فنجد (الكتاب المقدس) ينسب إلى الرب"وقَالَ الرب ِلموسى .. فَالآنَ اقْتلُوا كُل ذَكَرٍ ِمن الأَطْفَال،واقْتلُوا أيضاً كُل امرأَةٍ ضاجعت رجلاً،*ولَكِن استحيوا لَكُم كُل عذْراءَ لَم تضاجِع رجلاً".سفر(العدد ٣١/١٧-١٨) وينسب إلى الرب :"«اعبروا ِفي الْمدِينةِ خلْفَه واقْتلُوا. لاَ تترأف عيونكُم ولاَ تعفُوا.* أَهلِكُوا الشيخ والشاب والْعذْراءَ والطفْلَ والنساءَ." (حزقيال ٩/٥-٦). وينسب ليشوع أنه قال لشعب إسرائيل: "لأَن الرب قَد وهبكُم الْمدِينةَ .. أما كُل غَنائِمِ الْفِضةِ والذهبِ وآنِيةِ النحاسِ والْحدِيدِ فَتخصص ِللرب وتحفَظُ ِفى خِزانتِهِ.. فَاندفَع الشعب نحو الْمدِينةِ.. ودمروا الْمدِينةَ وقَضوا ِبحد السيفِ[1] علَى كُل من ِفيها ِمن ِرجالٍ ونساءٍ وأَطْفَالٍ وشيوخٍ حتى الْبقَرِ والْغنمِ والْحمِيرِ"(يشوع ٦/١٦-٢١) وينسب إلى الرب : (فَاذْهبِ الآنَ وهاجِم عماِليق واقْض علَى كُل مالَه لاَ تعف عن أَحدٍ ِمنهم بل اقْتلْهم جمِيعاً ِرجالاً ونساءً، وأَطْفَالاً

---

(١) لطالما يحلو لبعض رجال الكنيسة التجني على الإسلام وا امه بأنه انتشر بالسيف مع أن كلمة سيف وردت (بالكتاب المقدس) ٤٠٦ مرات في حين أ ا لم ترد ولا لمرة واحدة في القرآن الكريم فأيهما انتشر بالسيف؟!.

ورضعاً، بقَراً وغَنماً، جِمالاً وحمِيراً»" (صموئيلَ الأولُ ٣/١٥) وينسب إلى الرب : "وتحطم أطفالهم أمام عيو م وتنهب بيو م وتفضح نساؤهم". (أشعياء ١٣/١٦). كما ينسب إلى الرب "تجازى السامرة لأ ا تمردت على إلهها. بالسيف يسقطون. تحطم أطفالهم،[1] والحوامل تشق" (هوشع ١٣/١٦) .

ويبدو أن (الكتاب المقدس) هو الكتاب الديني الوحيد في العالم الذي يدعو إلى قتل الأطفال والرضع وتحطيمهم وشق بطون الحوامل ، إن وجود مثل هذه النصوص التي تدعو إلى قتل الأبرياء وإرها م في (الكتاب المقدس) ونسبتها إلى الله يؤكد -بدون أدنى شك- أن الأيدي البشرية امتدت الى (الكتاب المقدس) ، وتقولت على الله الرحمن الرحيم ما لم يقله[2]

---

(١) لقد أذن الإسلام بالجهاد وشرعه للدفاع عن الضعفاء كالنساء والاطفال وليس لقتلهم أو تحطيمهم . يقول تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴿٧٥﴾﴾ النساء. وللدفاع عن النفس وليس للعدوان على الآخرين . يقول تعالى : ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ البقرة وللدفاع عن حرية إبلاغ الدين، وليس لإجبار الناس عليه يقول تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ ﴿٢٥٦﴾﴾ البقرة . ويقول أيضاً : ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴿٢٩﴾﴾ الكهف.

(٢) ونظراً لما تسببه مثل هذه النصوص وغيرها من حرج كبير للقائمين على (الكتاب المقدس) نجد أ م يتدخلون بالحذف والتعديل من حين لآخر مما يثبت أن (الكتاب المقدس) كأي كتاب بشري قابل للحذف والإضافة مثال ذلك تغيير (صموئيل الأول ٦: ١٩) (وضرب أهلَ بيتشمس لأنهم نظَروا إلى تابوتِ الرب. وضرب مِن الشعبِ خمسِين ألف رجلٍ وسبعِين رجلاً.) فقـد حـذفوا خمسِين ألف من التراجم الإنجليزية والفرنسية والألمانية والعربية (الحياة) حيث رأوا أن ذلك لا يتناسب مع رحمة الرب فاكتفوا بذكر (٧٠) رجلاً فقط! ولاسيما أ م رأوا أن مجرد النظر إلــى تابوتِ الرب لا يستدعي الإبادة الجماعية . وإذا كانوا لا يتحرجون من التغيير والحذف والإضافة في زماننا هذا مع انتشار الطباعة واطلاع الكثير من الناس على (الكتاب المقدس) فما الحـال في قديم الزمان عندما كان (الكتاب المقدس) حكراً على رجال الكنيسة؟! .

وصدق الله إذ يقول : ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ **البقرة.**

ولا يتوافق الإكراه مع الدين لأن التدين يجب أن يرتكز على الإيمان والإرادة والرضا ، وإلا أصبح بلا معنى ، ومن ثم يجب أن تتوافر للرجال والنساء حرية اختيار الدين الذين يريدون الإنتماء إليه ، وأن تعرض البدائل بشكل غير منحاز ودون إكراه . وما كان ينبغي أن تكون المقصلة والمناشير وفؤوس الحديد أو الحرق بالنار[١] من بين الإختيارات أمام من لم يقبلوا بالعقائد التي فرضتها الكنيسة الكاثوليكية . وقد أنزل الله -تعالى- في خاتم الرسالات للبشرية قوله الحق: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ .. ﴿٢٥٦﴾ ﴾ **البقرة . واليوم نرى نتيجة الإكراه في الدين في بلدان مختلفة فإدمان المخدرات والقتل والسرقة والبغاء والفساد والإغتصاب واللواط ما هي إلا بعض من عواقب إكراه الناس على قبول دين لا مكان له في قلب حامله. كذلك فإن الاتباع الأعمى لتقاليد الأسلاف لا يمكن أن يأخذ بيد أية أمة نحو النجاح ، ولهذا السبب فقد جئت لتقديم ما يمكن -على أقل تقدير- أن نسميه بديلاً يمكنه إنقاذ الأرواح وإعادة تأهيل مدمني الخمر وتوحيد الأسرة والمجتمع .**

---

[١] **لقد افترى محرفو (الكتاب المقدس) على نبي الله داود عليه السلام افتراءً هو بريء منه بلا شك فاتهموه بالقيام بالإبادة الجماعية بأبشع الوسائل كتقطيع الناس بالمناشير وحرقهم في الأفران كما في (٢ صموئيل ١٢:٢٩-٣١)(فجمع داود كل الشعب وذهب إلى (ربة) وحاربها وأخذها .. وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وأمرهم في أتون الآجر وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون) وفي سفر (أخبار الأيام الأول ٢٠ : ٣) «وأخرج الشعب الذين بها ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس، وهكذا صنع داود لكل مدن بني عمون . ثم رجع داود وكل الشعب إلى أورشليم» . ولا أدري كيف سيعيش العالم في سلام إذا كانت الدعوة إلى الإباده الجماعية تنسب إلى الرب وأنبيائه كما في (الكتاب المقدس) ؟**

وآخر الأخبار التي تمزق القلب تمزيقاً في عام ٢٠٠٢ حول الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة، ما يتعلق بالإساءة الجنسية لأطفال أبرياء من قِبل بعض القساوسة ، ومما يثير أشد العجب أن من يحتلون أعلى المناصب في الفاتيكان لم يقوموا بما يجب تجاه هذه الفاجعة ، وكأن تلك الأفعال ليست جرائم بشعة ، وما قاموا به هو محاولة منهم لتغطية هذه الجرائم بعرض مبالغ مالية على الضحايا لشراء صمتهم ، وقد احتفظت بتقرير منذ عدة سنوات مضت يؤكد اشتراك ما يزيد على ٥% من القساوسة بالولايات المتحدة في ممارسات جنسية غاصبة للأطفال . ومع هذا فقد استغرق الأمر عدداً من السنوات قبل أن تصل هذه الأخبار إلى العناوين الرئيسة في محطات التلفزة الرئيسة في العالم .

وكم كانت صدمة العالم بالغة سنة ٢٠٠٤ حين وردت الأنباء بأنه على مدى الخمسين عاماً الماضية كان ما يزيد على ٤٠٠٠ قسيس في الولايات المتحدة متورطين في أعمال إساءة جنسية ضد الأطفال . وهذه إحصائية مفجعة على أقل تقدير وإن لم تكن مفاجئة . فالحقيقة التي لا تقبل الشك هي أنه إذا كان هناك من يقع عليه اللوم أولا فلابد أنه (الكتاب المقدس) نفسه ، فإن هذه الأفعال الخبيثة لم يكن القائمون ا أشخاصاً أنانيين فحسب ، بل إن الصدمة الكبرى هي أن (الكتاب المقدس) نفسه يشجع على الأفعال غير الأخلاقية بما فيه من عبارات جنسية خادشة للحياء كما في حزقيال (٢٣: ١) وغيره .كما إن الزنى عموماً وزنى المحارم خصوصا ما هما إلا مجرد فعلين ينسبهما (الكتاب المقدس) إلى بعض الأنبياء وبالطبع فإننا نحن المسلمين لا نصدق أبداً أن أنبياء الله كانوا يقومون بمثل هذه الأفعال المقززة . وقد طرحت السؤال التالي على بعض النصارى فقلت : في تلك البلاد أو الـتمعات التي تقبل (الكتاب المقدس) بوجه عام على أنه كلام الله، لماذا يرتفع معدل جرائم القتل والاغتصاب والسرقة

وإدمان الخمر[١] والبغاء واللواط وزنى المحارم وعموم أشكال الفساد ارتفاعاً كبيراً بالمقارنة مع الدول التي تتخذ من القرآن الكريم كتاباً مقدساً ومرجعاً لها ؟

وقد صدم الكثيرون من هذا السؤال لأنه لم يخطر على بالهم أن يعقدوا مثل هذه المقارنة على الإطلاق ، وعلى سبيل المثال ففي حوار دار بيني وبين مواطن أمريكي استشهدت بقضية نفذ فيها حكم بالإعدام في المملكة العربية السعودية على سبعة مجرمين قاموا باغتصاب سيدة . وقلت لمُحاوري إنه بفضل تطبيق هذا القانون أصبح هناك مئات الألوف من النساء الأخريات في مأمن من أن يحدث لهن مثل ما حدث من قِبل مجرمين آخرين فقال : إن هذا القانون قانون قاسٍ للغاية ، ولا يمكن بحال أن يطبق في الولايات المتحدة. فقلت له : إنه في الأشهر الثمانية الأخيرة بالولايات المتحدة بلغ متوسط عدد النساء اللآئي تعرضن للاغتصاب ٢٠٠٠ امرأة يومياً ، أي ما يزيد على نصف مليون امرأة وقعت لهن عمليات اغتصاب في تلك الفترة . صدمه كلامي ، وأقر بفعالية تطبيق القانون الإسلامي ولو كان بإمكاني أن أتحدث إلى هذا الرجل مرة ثانية لقلت له: إنه في الإسلام لو أن إماماً اغتصب طفلاً -كما فعل قساوسة الكنيسة- لأُعدم دون إبطاء ؛ إنقاذاً لغيره من الأطفال ، وكم أنا سعيد بدخولي في الإسلام ويملؤني الفخر لأني مسلم .

---

[١] من الإساءات البالغة لنبي الله عيسى المسيح عليه السلام والتي لا يمكن أي مسلم أن يقبل ا هو الافتراء عليه من قِبل محرفي (الكتاب المقدس) ووصفه بأنه سكير مدمن خمر كما جاء في إنجيل (لوقا ٧:٣٤) "جاء ابن الانسان ياكل و يشرب فتقولون هوذا انسان أكول و شريب خمر محب للعشارين و الخطاة". هذا مع أن (الكتاب المقدس) يذكر في سفر (الأمثال ٢٠:١) "الخمر مستهزئة المسكر عجاج و من يترنح ما فليس بحكيم" . وللقارئ أن يتخيل حال البشرية إن صدقت أن نبياً من أعظم أنبياء الله كالمسيح عليه السلام كان مدمناً للخمر .

١٢- دعوة مفتوحة للبابا ولزعماء العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

أوجه هذه الدعوة إلى البابا وإلى جميع زعماء العالم وبخاصة من يديرون دفة الأمور ويحكمون الملايين من البشر من أديان وطوائف ومعتقدات فكرية مختلفة ، وأدعو الله أن يبارك فيمن يسيرون على الطريق المستقيم .

إنني أدعوكم جميعاً إلى الدخول في الإسلام –حي على الإسلام- وستنجون من عقاب الله وتنالون جنته، ومن كان يهودياً أو نصرانياً فإن الله يضاعف له الأجر على إسلامه.[1] قال ﷺ : "(ثَلاثَةٌ يؤتونَ أجرهم مرّتين : رجلٌ مِن أهل الكتاب آمن بنبِيّهِ وأدرك النّبيّ فَآمن بِهِ واتّبعه وصدّقَه ، فَلَه أجران..) (مسلم ٣٤٢) أما إذا أعرضتم عن دعوة الإسلام فستكونون مسئولين أمام الله عن رعاياكم ومن اتبعكم .

وكجميع إخواني وأخواتي من المسلمين في جميع أرجاء العالم فإن الله قد حملني مسئولية إبلاغ هذه الرسالة إلى جميع البشر قدر الإستطاعة .

يقول الله عز وجل : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ **آل عمران**

وبعد أن عرضت الأدلة السابقة حتى يبصرها كل ذي عينين ويعقلها كل ذي عقل أقول : إن الإنسان قد وصل إلى مفترق طرق يدعو الله فيه كل إنسان لقبول الحق وأؤكد مرة أخرى إن من واجبي ومسئوليتي كإنسان

---

[1] **لقد أعطى الإسلام مكانة خاصة لأهل الكتاب (اليهود والنصارى) حتى في الدعوة والحوار فيذكر القرآن الكريم أن الأصل في مجادلتهم الحسنى.قال تعالى:** ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ .. ﴿٤٦﴾ ﴾ **العنكبوت. كما أنه يصرح بأن النصارى أقرب أهل الأرض مودة للمسلمين . قال تعالى :** ﴿.. وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ **المائدة .**

أسلم لله الواحد الأحد ، الرحمن الرحيم ، بملء إرادته ، وقبل شريعته ووصاياه ، أن أدعو كل الناس إلى ترك عبادة الآلهة الزائفة ، ونبذ الأوثان وغير ذلك مما هو أدنى من الله عز وجل، وأن يتوبوا إلى بارئهم ويسلموا له فهو الإله الحق ، خالق الكون .

ومن الجدير بالذكر أنه مهما بلغ ثراء الكافر ومكانته الاجتماعية ونفوذه في هذه الحياة الدنيا فلن يكفي كل هذا لشراء دخول الجنة في الآخرة[1] فإن أفقر فقراء الأرض ممن شهد أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله سيكون أسعد حالاً وأوفر حظاً من أثرى رجل عاش في هذه الدنيا ، ولم يؤمن بالرسالة الخاتمة أ ا هدى للعالمين . يقول تعالى : ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ آل عمران ويقول سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴿٣٧﴾ ﴾ المائدة.

ولهذا السبب فإنه طالما كان الإنسان حياً تسري روحه في ربوع جسده ولا يزال يتنفس ويتحدث ويعقل ، فإن باب التوبة إلى الله عز وجل مفتوح أمامه ، فإذا كانت التوبة صادقة ، وشهد صاحبها أنه لا معبود بحق إلا الله

---

(١) حتى السعادة الحقيقية والطمأنينة في الدنيا لن يحصل عليها إلا من عمل ما خلق لأجله : عبادة الله وحده قال تعالى : ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ النحل . وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ الرعد . وقال تعالى: ﴿ ..فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ طه . وهذه الآية تعطينا تفسيرا لما نراه من كثرة المصابين بالأمراض النفسية وما نراه من إقدام بعض المشاهير والأغنياء على الانتحار.

وأن محمداً عبدالله ورسوله ، وابتعد عن عبادة غير الله ؛ فإن الله يقبل منه ويغفر له ، بل ويبدل سيئاته حسنات ، ويدخله الجنة برحمته خالداً فيها أبداً حتى وإن كان المرء لا يبعد عن النار إلا بقدر طفيف ، يقول الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الفرقان . ويقول سبحانه عز وجل : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ ﴾ النساء . وهذا هو وعد الله لكل من يرغب في التوبة الصادقة ويريد أن يبدأ حياة جديدة .

وأختم دعوتي هذه ذه الآيات من القرآن الكريم والتي يمنح الله عز وجـل فيها الفرصة للبشرية جميعها أن تؤوب إلى جادة الصواب بصدق وإخلاص ويدعو الله المذنبين للتوبة ، بغض النظر عن عظم ذنو م ، فهو الغفور الذي وسعت رحمته كل شيئ ، وفي الوقت نفسه فإن عذابه إذا وقع لا يمكـن أن يدفعه أحد .

قال تعالى : ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الزمر

فهنا يخبرنا الله سبحانه وتعالى أن وقت التوبة محدود ، فحين يجيئ الموت وتخرج الروح لا يعود للمغفرة مكان .

إن وعد الله بالمغفرة والرحمة ينال المؤمن الذي يتمسك بالإيمان والعمل الصالح ، فيقول تعالى : ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾ طه .

أتوجه بالدعاء إلى الله رب العالمين أن يهدي إلى طريقه المستقيم كل باحث عن الحق ، وأدعوه جل ثناؤه أن يهديه لينظر في نفسه فيقيم عوجها ويحسن من أحوالها ابتغاء مرضاة الله . اللهم آمين .

"لقد تعلمت أن أحب المسيح ﵇ أكثر من حبي لوالدي"

قال تعالى : ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤﴾ **مريم**

لقد ورد اسم المسيح عيسى ﵇ في **القرآن ٢٥ مرة ، بينما ذكر الرسول** ﷺ **بالاسم ٥ مرات ، وكذلك فإن السورة التاسعة عشرة** في **القرآن الكريم تحمل اسم "مريم" عليها السلام ، بينما ليس** في **القرآن سورة تحمل اسم أم النبي محمد** ﷺ **أو واحدة من زوجاته أو بناته ، ومن الجدير بالذكر أن السيدة مريم هي المرأة الوحيدة** التي **ذكر اسمها صراحة** في **القرآن الكريم**

قال تعالى : ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢﴾ **آل عمران.**

يذكر القرآن الكريم أن النصارى المنصفين هم أقرب أهل الأرض إلى المسلمين

﴿**..**وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٨٢﴾ **المائدة**

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ .. ﴿٤٨﴾ ﴾ (المائدة)

يقضي الإسلام بأن القرآن هو المعيار الذي يجب تحكيمه عند النظر في محتوى جميع (الكتب المقدسة) الأخرى.

(الكتاب المقدس)	القـرآن الكريم
عن الله سبحانه وتعالى	
لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض ، وفي اليوم السابع فرغ من العمل واستراح (الخروج ٣١:١٧) **فاستيقظ الرب كنائم كجبار معيط من الخمر (مزمور٧٨:٦٥)** **يعقوب يصارع الله ويهزمه : (تكوين ٣٢: ٢٤ - ٣١)** **" وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل ولكن لم يطرد سكان الوادي لأن لهم مركبات حديد.(القضاة١:١٩)** **أتكلم في مرارة نفسي قائلا لله: فهمني لماذا تخاصمني؟أحسن عندك أن تظلم ؟ .. (ايوب١٠: ١-٣)** **الى متى تنساني يا رب كل النسيان (مزمور ١٣: ١)** **يارب حتى متى أدعووأنت لا تسمع؟(حبقوق ١: ٢)** **ينسب للرب (وأنكث ميثاقي معهم)(لاويين٢٦: ٤٤)** **يصف الله تعالى بالجهل التكوين٣:٩فيذكر أنه لم يعلم بآدم حين أكل من الشجرة ولم يعلم بمكانه بعد أن اختبأ في الجنة(..فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت ؟..هل أكلت من الشجرة التي**	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ **ق** ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ .. ﴿٢٥٥﴾ ﴾ **البقرة** ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ﴾**الحج** ﴿.. وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ ﴾**فاطر** ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ **يونس** ﴿.. لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ﴾ **طه** ﴿.. إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ ﴾ **إبراهيم** ﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ.. ﴿٦﴾ ﴾ **الروم** **يصف الله بكمال العلم والإحاطة فحالما أكل آدم وزوجته من الشجرة ناداهما نداء العالم بما حدث** ﴿..وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ **الأعراف**

أوصيتك أن لا تأكل منها..)ويذكر أن الله يحتاج لعلامة توضع على أبواب بيوت اليهود لتمييزها عن بيوت المصريين الخروج١٢:١٣وأنه لا يعلم ما يجري على الأرض فيل ليتأكد!تكوين ١٨:٢٠-٢١ وقالَ الرب:«إن صراخ سدوم وعمورةَ قَد كَثُر وخطِيتهم قَد عظُمت جِداً.أنزلُ وأرى هلْ فَعلوا بالتمامِ حسب صراخِها الآتي إليَّ وإلا فَأعلم) ويقول بولس في كورنثوس ١ ١: ٢٥ (لأن جهالة الله احكم من الناس و ضعف الله اقوى من الناس)

يصف الله بالفقر ومالا يليق فيذكرأنه يحلق بموسى مستأجرة(فِي ذَلك الْيومِ يحلِق السيد بموسى مستأجرةٍ فِي عبرِ النهرِ بمِلكِ أشور الرأس وشعر الرجلين وتنزع اللحيةَ أيضاً) (إشعياء ٧: ٢٠) وأن له فماً وأنفاً يخرج منهما دخان ونار "صعد دخان من أنفه، ونار من فمه" (المزمور ٨/١٨) .وأنه يبكي ويذرف الدموع(إرميا١٣:١٧) وينوح ويولول، ويمشي عرياناً،(لِهذَا أنوح وأولولُ وأمشِي حافِياً عرياناً، وأعولُ كَبناتِ آوى، وأنتحِب كَالنعامِ) (ميخا١:٨)وأنه (يصفر للذباب والنحل)(إشعياء٧:١٨) وأنه يصفق بيديه(وأنا أيضاً أصفق كفي على كفي..)(حزقيال٢١:١٧) تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

﴿..عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾﴾ سبأ

﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾﴾الرعد

﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ الأنعام

﴿..وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾المائده

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ فاطر

﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ..﴿١٨١﴾﴾ آل عمران

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ الصافات

﴿..لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ الشورى

﴿..وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ النحل

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ الحشر



عن المسيح عليه السلام	
يتهم المسيح عليه السلام بعدم بر أمه بأنه أجابها بقول: «ما شـأنك بـي يا امرأةُ؟ (يوحنا ٢ : ٤) ويتهم المسيح عليه السلام بالجبروت والقسوة: لا تظنوا أني جِئْت لأُرسِي سلاماً على الأرض.ما جِئْت لأُرسِي سـلاماً بلْ سيفاً.(متى ١٠ : ٣٤) يتهم المسيح عليه السلام بأن الشيطان جربه وتلاعب به كما في (لوقا ٤:٢)	يدافع القرآن عن المسيح عليه السلام ويبرئه من هاتين التهمتين قال تعالى عـن المسيح عليه السلام: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ مريم لاسبيل للشيطان أبدا على المسيح وأمه فلقد حفظهما الله منه استجابة لدعوة جدته امرأة عمران كما قال تعالى حاكيـا لقولهـا : ﴿.. وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ آل عمران
أول معجزة للمسيح عليه السلام في (الكتاب المقدس) كانت تحويله الماء إلى خمر في وليمة العرس في قانا بِالْجلِيل (يوحنا ٢ : ٩)	كانت معجزة المسيح عليه السلام الأولى هي كلامه في المهد بعد ولادته مباشـرة ودفاعه عن أمه (انظر سورة مريم:٣٠-٣٣)
عن السيدة مريم عليها السلام	
أنتم تعملون أعمال ابيكم فقالوا له إننا لم نولد من زنا (يوحنا٨: ٤١) "يسوع بن يوسف بن يعقوب" (متى ١ : ١٦) "يسوع بن يوسف بن هالِي " (لوقا ٣ : ٢٣)	يدافع القرآن عن مريم ويصف الافتراء عليها بالبهتان العظـيم قـال تعالى﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾﴾(النساء). بـل يذكر أن الله فضلها على نساء العـالم ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾آل عمران
عن حواريي المسيح عليه السلام	
ينص (الكتاب المقدس) على أن جميع الحواريين خذلوا المسيح عليه السلام وتركوه وهربوا. (مرقس ١٤ : ٥٠) وينسب للمسيح عليه السلام أنه قال للحواريين (ما بالكم خائفين ، يا قليلي الإيمان؟) (متى٨:٢٦) فَالْتفَت يسوع إِلى بطرس وقَالَ له: «اغْرب مِن أمامِي ياشيطانُ! أنت عقبةٌ أمامِي، لأنك تفكر لا بِأمورِ اللهِ، بلْ بِأمورِ الناس! (متى ١٦ : ٢٣) وأن يهوذا خان المسيح مقابل ثَلاثِين قِطْعةً مِن الْفِضةِ!!! مـع أنـه أمين صندوق المسيح (متى ٢٦ : ١٥)	يدافع القرآن عن حواري المسيح عليه السلام ويبرئهم من تهمة خذلان المسيح وقلة الإيمان ﴿ ۞ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ (آل عمـــران)﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ .. ﴿١٤﴾﴾ الصف

نوح عليه السلام **يشرب الخمر ويستلقي عارياً في خيمته(التكوين ٩ : ٢١) ويضحي إبراهيم** عليه السلام **بشرفه (التكوين ١٢ : ١٠-١٩ و ٢٠ : ٢)**

لوط عليه السلام **يسكر ويزنى بابنتيه فتحملان منه (التكوين ١٩: ٣٠_٣٦)**

يعقوب عليه السلام **يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه (التكوين٢٧:٣٥) ، النبى رأوبين الإبن الأكبر البكر لنبي الله يعقوب يزنى بزوجة أبيه وأم أخويه منه بلهة. تكوين ٣٥: ٢٢؛٤٩: ٤ يهوذا الإبن الرابع ليعقوب يزني بزوجة ابنه وينجب منها فارص وزارح(التكوين ٣٨:١٨) ثم ينسب المسيح** عليه السلام **إلى فارص(متى١:١-١٨). مع أن (الكتاب المقدس) يقول(لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب . حتى الجيل العاشر ..)(التثنية٢٣:٢)**

ويتهم موسى عليه السلام **وهارون بالخيانة فينسب للرب (لأنكما خنتماني في وسط بني اسرائيل....) (التثنية ٣٢ : ٥١)**

وأن موسى قتل الرجل المصري عامدا مترصدا (الخروج٢:١٢)

وأن هارون عليه السلام **صنع العجل الذهبي وأمر بني إسرائيل بعبادته في غياب موسى. (الخروج ٣٢ : ١-٦)**

داوود عليه السلام **يخون جاره وقائد جيشه أوريا، ويمارس الجنس مع زوجته ثم يغدر به ويعرضه للقتل (صموئيلَ الثاني ١١ :١٥،٤)**

سليمان عليه السلام **يعاشر ألف امرأة فيملن قلبه عن الرب إلى آلهة أخرى ويشيد المعابد لهن . (الملوك الأول ١١ : ١-٩) أمنون بن داود يغتصب أخته ثامار(صموئيل الثانى١٣:١١-١٤) أبشالوم بن داود يمارس الزنا الجماعي مع سراري أبيه (صموئيل الثاني ١٦ : ٢٢)**

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ﴾ **آل عمران**

﴿ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٦ ﴾ **الأنعام.**

وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٥ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ٤٦ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ٤٧ ﴾ **ص**

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا۩ ٥٨ ﴾ **مريم**

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١٢٠ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٢١ إِنَّهُمَا مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٢ ﴾ **الصافات.**

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ ﴾ **الأحزاب . موسى لم يتعمد أو يترصد لقتل المصري القصص :١٥ ، يدافع القرآن الكريم عن هارون من هذا الاتهام الباطل، ويؤكد أن من ابتدع عبادة العجل لم يكن هارون بل السامري . (انظر سورة طه-٨٥-٩٨)**

﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ١٧ ﴾ **(ص)** ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥ ﴾ **النمل.**

أيوب ﷺ **متهم بنفاد صبره ورفضه مشيئة الرب (ايوب : ١٠)**

لم يصدق زكريا ﷺ معجزة الرب في شأن ولادة يحى(يوحنا) لـه بعد كبر سنه فعاقبه الله بالبكم تسعة أشهر. (لوقا ١ : ٢٠)

ينسب للمسيح ﷺ ا ام الأنبياء قبله بأ م لصوص(جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص،ولكن الخراف لم تسمع لهم)(يوحنا١٠:٨) وينسب للرب وصف الأنبياء بالفسق والكـذب (لأن الأنبيـاء والكهنة تنجسوا جميعا، بل في بيتي وجدت شرهم يقـول الـرب :(لذلك يكون طريقهم لهم كمزالق في ظلام دامس فيطـردون و يسقطون فيها لأني أجلب عليهم شراً سنة عقا م يقول الرب : و قد رأيت في أنبياء السامرة حماقة تنبأوا بالبعل و اضـلوا شـعبي اسرائيل،وفي انبياء أورشليم رايت ما يقـشعر منـه يفـسقون و يسلكون بالكذب و يشددون أيادي فاعلي الشر حتى لا يرجعـوا الواحد عن شره صاروا لي كلهم كسدوم و سكا ا كعمورة لذلك هكذا قال رب الجنود عن الأنبياء هأنـذا أطعمهـم أفـسنتينا و أسقيهم ماء العلقم لأنه من عند انبياء أورشليم خرج نفاق في كل الارض هكذا قال رب الجنود لا تسمعوا لكلام الأنبيـاء الـذين يتنباون لكم فإ م يجعلونكم باطلا يتكلمون برؤيا قلبهم لا عن فم الرب) (أرمياء ٢٣ : ١١-١٦)

يدافع القرآن الكريم عن أيوب ﷺ ويبرئه من هـذا الزيـف: ﴿..إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ **ص**

يدافع القرآن الكريم عن زكريا ﷺ : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةًۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾﴾ **مريم .فكـل مـا في الأمر أن الله أعطاه علامة لتحقق المعجزة بعدم كلامه للناس ثلاثة أيـام بدون علة، فعدم الكلام علامة وليس عقاباً.**

يحترم القرآن جميع أنبياء الله احتراماً عظيماً، ولا ينسب إليهم ا امـات باطلة أو فاحشة ، ويعد الإيمان بجميع الأنبياء واحترامهم أحد المتطلبات الأساسية في الإسلام قال تعالى ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ **البقرة. وانظر قوله تعالى مادحـا لأنبيائـه** ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ.. ﴿٢٥﴾﴾ **الحديد .وقوله تعالى:** ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ **الأنبياء. بل انظر كيف يأمر الله محمدا ﷺ بالاقتداء م** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ.. ﴿٩٠﴾﴾ **الأنعام**

لقد أنقذ القرآن البشرية بدفاعه عن الأنبياء الذين شـوهت بعـض نصوص (الكتاب المقدس) صور م وإلا كيف يكون حال البـشرية إذا كان قدوا م من الأنبياء بتلك الصورة.

عن العدل و(المساواة)

(لانه هكذا قال رب الجنود إله اسرائيل)(إرميا١٦:٩)

(لاَ يوجد إِلَه فِي كُل الأَرض إلا فِي إِسرائِيلَ)الملوك الثاني ٥ :١٥)

أمر الله الأمم بالسجود لليهود ولحس غبار أرجلهم (بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك،ويلحسون غبار رجليك) (أشعياء٤٩:٢٣)

الحكم على ثلث الجنس البشري باللعنة والعبودية بجعل كنعان ابن حام عبدا لسام ويافث (التكوين ٩ : ١٨-٢٧)

يقول بولس :(لكن ماذا يقول الكتاب اطرد الجارية و ابنها لانه لا يرث ابن الجارية مع ابن الحرة . اذا ايها الاخوة لسنا اولاد جارية بل اولاد الحرة)(غلاطية ٤:٣٠-٣١)

إ ام المسيح عليه السلام بالعنصرية بأنه أجاب المرأة الكنعانيةُ التي تطلب مساعدته في شفاء ابنتها ا نونه بقول:« ليس حسنا ان يؤخذ خبز البنين و يطرح للكلاب!»(متى ١٥: ٢٢-٢٦)

(الكتاب المقدس) عنصرى حتى بين النساء والرجال فيقول(وآدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت فى التعدى)تيموثاوس الأولى ٢: ١٤ ويقول إن نجاسة الأنثى ضعف نجاسة الذكر:ففي(اللاويين ١٢: ٢_٥) (إذا حبلت امرأة وولدت ذكراً ، تكون نجسة سبعة أيام . . ثم تقيم ثلاثة وثلاثين في دم تطهيرها.. ، وان ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين . . ثم تقيم ستة وستين يوماً في دم تطهيرها)

وكما أن الله رأس المسيح فالرجل رأسها وأ ا ليست مجد الله وإنما الرجل وأ ا مخلوقة من أجل الرجل(كورنثوس الأولى ١١:٣-٩)

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (٢) الفاتحة

﴿ ..وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾ (٢٤) فاطر

﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ.. ﴾ (٣٦) النحل. فالله تعالى أرسل رسله إلى جميع الأمم وليس إلى بني إسرائيل فقط.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (١٣) الحجرات

﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ.. ﴾ (١٨٩) الأعراف

في القرآن الكريم آدم و زوجته شريكان في الخطيئة الأولى و التوبة منها، وشريكان في جزائها ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ.. ﴾ (٣٦) البقرة. ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ (٢٣) الأعراف. ﴿ ..وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ (١٢١) ﴿ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴾ (١٢٢) طه. يقول تعالى: ﴿ ..وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ.. ﴾ (٢٢٨) البقرة.ولمعرفة المزيد عن مكانة المرأة في القرآن يمكن قراءة سورتي النساء والطلاق.

يناقض (الكتاب المقدس) الحقائق العلمية المعاصرة،إذ يقول إن العالم قد خلق قبل ٣٧٠٠ سنة فقط من ميلاد المسيح أي أن عمر الأرض منذ خلقها وإلى القرن الحادي والعشرين قرابة ٦٠٠٠ سنة وأنه لا توجد فترة زمنية بين عمر الأرض وعمر الإنسان عليها سوى أيام معدودة، بينما تؤكد المصادر العلمية المتعددة وكتب الجيولوجيا أن عمر الأرض حوالي ٤٥٥٠ مليون عام ووجود فترة زمنية طويلة بين خلق الأرض والإنسان ويذكر (الكتاب المقدس) أن الله خلق النور والنهار والليل قبل خلق الكواكب والشمس والقمر (التكوين ١ : ٣) و أن الأرض لها أربع زوايا(الرؤيا٧:١)ومسطحة كما في(متى ٤: ٨) " ثُم أخذَه أيضاً إبليس إِلى جبلٍ عالٍ جِداً وأراه جميع ممالِك العالمِ ومجدها "فهل الأرض مربعة ومسطحة أم كروية.؟!! وأن بني إسرائيل دخلوا مصر مع يعقوب وكان عددهم ٧٠ رجلاً وامرأة، وحين غادروها مع موسى بعد جيلين اثنين فقط كان عدد الرجال ٦٠٣٥٥٠ رجلاً.فإذا كان هذا عدد الرجال فقط علماً بأن فرعون مصر كان بقتل الذكور فإن عددهم مع النساء والأطفال ينبغي أن يكون قرابة ٣ ملايين ،فكيف يمكن أن يصبح ٧٠ إنساناً بعد جيلين فقط قرابة ٣ملايين؟!(التثنية ١٠ : ٢٢) (الخروج ١٢ : ٣٧)(العدد ١ : ٤٦) كما يذكر أن شرب الماء وحده مضر بالصحة (المكابين الثاني١٥:٤٠) وأن الأرنب من الحيوانات النجسة (لأنه يجتر) (اللاويين ١١: ٦) فهل الأرنب يجتر؟!! وغير ذلك مما يتناقض مع العلم الحديث.

ليس ثمة أي تناقض أو تصادم بين القرآن والعلم الحديث بل إن القرآن الكريم يشتمل على ذكر حقائق علمية لم تكتشف إلا في العصر الحديث، وباستخدام وسائل متطورة ،كما في(البقرة:٧٤،١٧٣، ٢٢٢ النساء:٥٦ ، الأنعام٩٩: ،١٢٥، يونس :٩٢،يوسف:٤٧، الرعد:٤١،الحجر:١٤-٢٢، النحل:٦٦، الإسراء:١٢ الأنبياء:٣٠-٣٢ ، الحج:٥، المؤمنون:١٢-١٤، النور: ٤٠،٤٣ ،النمل:٨٨ الروم:١-٤ ،يس:٣٧-٤٠، الزمر:٥-٦ ،فصلت :١١ الذاريات:٤٧، الطور:٦، الرحمن:١٩-٢٠،٣٧، الحديد:٢٥ النبأ:٦-٧ الطارق :١-٣،العلق : ١٦)وغيرها من آيات الإعجاز ينص القرآن على كروية الأرض قال تعالى:﴿ ..يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِ..ۖ ﴿٥﴾ ﴾الزمر

قال تعالى:﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ (فصلت)

وقال تعالى : ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٦﴾ ﴾ سبأ

أنظر كتاب (التوراة والأناجيل والقرآن بمقياس العلم الحديث) للدكتور الفرنسي موريس بوكاي ،وانظر لما قاله العلماء المعاصرون عن إعجاز القرآن كالبروفيسور كيت مور وبيرسود وجولاي سيمبسن و مارشال جونسن و جيرالد سي غويرينجير و يوشيهيدي كوزاي و تيجاتات تيجاسين ووليام دبليو هاي و ألفريد كرونير وغيرهم.

حفظ الكتب المقدسة

(كَيف تدعونَ أنكُم حكَماءُ ولَديكُم شرِيعةَ الرب بينما حولَها قَلم الْكَتبةِ الْمُخادِعِ إِلَى أَكْذُوبةٍ؟) (أرمياء ٨ : ٨) (أما ادعاءُ وحي الرب فَلا تذْكُروه مِن بعد، فَإِن كَلِمةَ الْمرءِ تغدو وحي قَضائِهِ، إِذْ قَد حرفْتم كَلاَم الإِلَهِ الْحي، الرب الْقَدِيرِ، إِلَهنا) (أرمياء ٢٣ : ٣٦) (وباطِلاً يعبدونَنِي وهم يعلمونَ تعالِيم هِي وصاياالناسِ) (متى ١٥:٩)	﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ البقرة ﴿ ..وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ فصلت ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ يونس. ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء

المغفرة والتوسط

يعطي للبشر حق مغفرة الذنوب . قَالَ هذَا ونفَخ فِيهِم وقَالَ لَهم: (اقْبلُوا الروح الْقُدس. من غَفَرتم خطَاياهم غُفِرت لَهم، ومن أَمسكْتم خطَاياهم، أُمسِكَت!) (يوحنا ٢٠ : ٢٢-٢٣)	الله وحده هو الذي يغفر الذنوب ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ آل عمران. وتطلب منه وحده الحاجات و المغفرة وبدون واسطة ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ البقرة

في الثراء

الأغنياء لايدخلون الجنة(وأَيضاً أَقُولُ: إِنه لَأَسهلُ أَنْ يدخلَ الْجملُ فِي ثَقْبِ إِبرةٍ مِن أَنْ يدخلَ الْغِني ملَكُوت اللهِ) (متى ١٩ : ٢٤)	﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ.. ﴿٧٧﴾ ﴾ القصص

الإرهاب

فَاذْهبِ الآنَ وهاجِم عماِليق وافْض على كُل مالَه. لا تعف عـن أحدٍ مِنهم بل اقْتلْهم جمِيعاً رِجالاً ونساءً، وأطْفَالاً ورضعاً، بقَـراً وغَنماً، جِمالاً وحمِيراً». (صموئيلَ الأولُ ١٥ : ٣) "وتحطم أطفالهم أمام عيو م ..". (أشعياء ١٣/١٦) . " بالـسيف يسقطون . تحطم أطفالهم ، والحوامل تشق ". (هوشع ١٣/١٦)	﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ ..﴿٣٢﴾﴾ المائدة. أنظر كيف أعلى القرآن من شأن الطفلة الموؤودة عندما قر ـا مـع الأحداث الكونية الهائلة التي ستحدث يوم القيامة (التكوير:١-٩)

الحكمة والمعرفة

ولَكِن إِياك أنْ تأكُلَ مِن شجرةِ معرِفَة الْخير والشر لأَنـك حِـين تأكُلُ مِنها حتماً تموت. (التكوين ٢ : ١٧) لأن كَثْرةَ الْحِكْمةِ تقْترنُ بِكَثْرةِ الْغم، ومن يزداد عِلْماً يزدادحزناً! (الجامعة١ : ١٨) إِن ما يحدثُ لِلْجاهِل يحدثُ لِي أيضاً، فَلِماذَا أنا أوفَر حِكْمةً؟ (الجامعة ٢ : ١٥)	﴿ ..وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾﴾ طه ﴿ ..يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾﴾ ا ادلة. ﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ البقرة

الدين الكامل

فَإِن معرِفَتنا جزئيةٌ ونبوءَتنا جزئيةٌ. ولَكِن، عِندما يأْتِي ما هو كَامِلٌ، يزالُ ما هو جزئي . (كُورِنْثُوس ١٣ : ٩-١٠)	﴿.. ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴿٣﴾﴾ المائدة